المقدّمة

الحمد لله الذي نضر وجوه أهل الحديث ، وجعل منهم حفاظا للسنة بسعيهم الحثيث، فاضت السنة عذبة المورد ، دانية الجنى ، باهرة السنا ، لهم في المحافظة عليها أياد بيضاء ، وفي المواظبة عليها جهود وضّاء ، والصلاة والسلام على سيد ولد عدنان ، الذي أمر بالبيان ، وكانت سنته مفصلة لما أجمل في القرآن ، وعلى آله الغرّ المطهرين ، وصحابته المخلصين ، ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين

أما بعد :

فإن مما لا يعتري خلد العلماء وبال أرباب النظر ادنى مرية أن السنة النبوية النزيهة التي تناسب لكل زمان ومكان هي المصدر الأساس الثاني من مصادر الشريعة الإسلامية الغراء تلو القرآن الكريم . ولهذه المنزلة العظيمة البارزة الشخصية لا تزال محل عناية واسعة جيلا بعد جيل وقرنا بقرن من العلماء الأفذاذ والمفكرين المنعمقين في قعر لجتها ، وقد ضحوا حياتهم ابتغاء مرضات الله في انشاء أسرة مدوّنة وبذلوا قصارى جهودهم في تأليف الأمة الإسلامية تحت راية واحدة من جراء المحافظة عليها من تحريف العالين ، وتأويل الجاهلين ، وانتحال المبطلين خاصة في عصر تزجي فيه سحابة الفلاسفة ، وتزاحمت سيطرة السياسية.

ويمكن للعلماء والمفكرين من القاضاء على خبالة الفلاسفة ، ومصيدة الأفكار المريرة ، وحمية الجاهلية ، والظريات الإرهابية التي تموج كموج البحر على الإسلام والمبادئ الجمهورية التي تهوج عليه في مطلع عصرهم قضاء مبرما عندما ألفوامؤلفات قيمة دينية ، وصنفوا مصنفات شخيصة حول كنه الشريعة الإسلامية الغراء .

ولا يفوتني في هذه اللحظة السعيدة أن الله منّ علي وشرفني أبلغ تشريف عظيم حين أتاح لي فرصة خيّرة ونهزة نيّرة للإنتساب إلى كلية ذات شرف وفضل تمتاز عن غيرها من الكليات العربية المتواجة في محافظة جنوب سربلنكا - الذي يتصف بها درة صغيرة في قارة أسيا - بالتدريس والتثقيف والتوعية على ضوء القرآن والسنة وهي كلية ابن عباس العربية التي لبست لكل من يشد رحاله أحلى أثوابها ، وتزينت بأحلى حلاها .وإني متفاخر لما وفقني الله تعالى أن أواصل دراستي العلية من المرحلة الإبتدائية إلى المرحلة الثانوية وفي قسم التحفيظ القرآن الكريم في هذه الكلية الميمونة المرموقة .

ولما كان سلوك كليتنا يلزم الطالب لإكمال تخرجه والظفر با " شهادة التحصيل " أن يقدم بحثا علميا في موضوع يختاره في طواعية واختيار . وفي الإطار نفسه تاقت نفسي أن أختار موضوعا هاما من الموضوعات المهمة حول إطار **"العلماء والمفكرون المعاصرون في العالم الإسلامي"** تحت إشارة أستاذ من الأساتذة الأفذاذ .

وهناك بالإضافة إلى عدة دواعي هامة التي وقعت عندي عبر أهمية الموضوع . ودفعتني إلى التحري والتوخي عنه .

- كثرة رغبتي في تحرير بحث علمي يقوم مقام المكتبة الإسلامية أخلّفه خاصة في الكلية التي تربيت علميّا وأدبيّا .
- شدة رغبتي في معرفة حياة العلماء والمفكرين المعاصرين الذين هم القدوة الطليعة لمن يقوم بالدعوة الإسلامية ،
- فرط شغفي بالإلجام من يشدق حول حياة المفكرين مشيرا إلى الطعن في أعراضهم ورد آرائهم.
- زيادة هممي في معرفة تضحياتهم الممدوحة في قمع البدع والفلاسف .

فبكل رحابة صدري أتقدم إلى الله بأسمى آيات الحسنى وأثني بتمام الحمد في إتمام بحث علمي . ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أزف إلى والدي الذين ربياني أحسن تربية وأبتهل لهما إليه متضرعا برفع يداي إلى السماء كما تهدينا الآية (رب ارحمهما كما ربياني صغيرا) ،ولا مساغ للنسيان أن أخص الشكر الذي ينساب من سويداء خلدي إلى سعادة أستاذي الكريم **الشيخ أبي محمد دين الحسن ابن وهاب الدين (البهجي)**– مدير كلية ابن عباس العربية – لما درسني كيفية منهج البحث إنسابالأفعى إبان سماع الصواعق المدهشة . ولا يفوتني بعدهم أن أتشرف أجزل شكري الخالص إلى فضيلة أستاذي الكريم ومشرفي **الشيخ يسري بن شبلي (العباسي)** ـ أدام الله ظلاله الرحيبة على الأمة المحمدية – الذي يحمل على كتفيه العناء الكثير والمشقة العظيمة لتصحيحه عن هفوة من الهفوات على أحسن وجه جزاءه الله أكمل الجزاء .

وفي مسك الختام أن تترطب لساني باللهج بأطيب التهاني وأخلص الإمتنان إلى من ساعدني أتم المساعدة حتى انتهى إلى تمام هذا البحث العلمي الضئيل .

فمن حصل علي خطإ ينقص قيمة البحث العلمي فليبادر إلي تصحيحه في أبهى صورة. لأنني كطالب يجب عليه أن يتقن في اللغة العربية . ولست أدعي لنفسي عصمة من الزلل . فأنا راجع إلى ذلك في حياتي وبعد مماتي .فما كان من صواب فمن الله وماكان من خطأ فمني ومن الشيطان " فالنقص من طبيعة البشر ولا كمال إلا لله " .

وقد أسأل الله لك دوما مستقبلا زاهرا ومزيدا من التوفيق وأن يوفقني إياي وجميع المسلمين إلى مافيه خير وسداد . وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم .

الطالب الفقير إلى عفو ربه

مرسي أحمد بن حبيب الرحمن

الفطاحل المتبلورة في القرون المتأخرة

خطة البحث

- المقدمة
- **الباب الأول: المفكرون والعلماء المعاصرون ، وفيه أربعة مباحث.**
- المبحث الأول : تعريف الفكر لغة واصطلاحا.
- المبحث الثاني: مفهوم الفكر الإسلامي.
- المبحث الثالث: مصادر الفكر الإسلامي.
- المبحث الرابع: موقف الإسلام من التفكير والعلم.

- **الباب الثاني : أهمية المعرفة بالمفكرين المعاصرين والعلماء البارزين، وفيه ثلاثة مباحث.**
- المبحث الأول :سمات المفكرين وأخلاق العلماء التي رسمها الإسلام.
- المبحث الثاني: دور المفكرين الإسلاميين والعلماء البارزين للدفاع عن بيضة الإسلام.
- المبحث الثالث: شبهات المفكرين المحاربين للإسلام.

- **الباب الثالث: نظرة عامة حول المفكرين المعاصرين والعلماء البارزين في عالم الإسلامي،وفيه مباحثان.**
- المبحث الأول: العلماء المعاصرون للعشرين، وللحادي وللعشرين ميلاديا.
- المبحث الثاني :المفكرون المعاصرون للعشرين، وللحادي وللعشرين ميلاديا.

الباب الأول :المفكرون والعلماء المعاصرون . وفيه أربعة مباحث،

المبحث الأول: تعريف الفكر لغة واصطلاحا.

المبحث الثاني: مفهوم الفكر الإسلامي.

المبحث الثالث: مصادر الفكر الإسلامي .

المبحث الرابع: موقف الإسلام من التفكير والعلم.

المبحث الأول : تعريف الفكر لغة واصطلاحا

نجد مصطلح " فكر " متقدما بكثير في الإستعمال اللغوي ، حيث جاءت مادة " فكر " في لسان العرب بمعنى " إعمال الحاطر في الشيء([1])، وفي المعجم الوسيط " الفكر مقلوب عن الفرك ، لكن يستعمل الفكر في الأمور المعنوية . وهو فرك الأمور وبحثها للوصول إلى حقيقتها([2]).

وقد وردت مادة (فكر) في القرآن الكريم في نحو عشرين موضعا([3])، ولكنها بصيغة الفعل ، ولم ترد بصيغة الإسم أو المصدر ، قال تعالى : ((إنه فكر وقدر)) { المدثر : 18 } ، وقال تعالى : ((أفلا تتفكرون)) { الأنعام : 50 } ، وقال تعالى : ((لعلهم يتفكرون)) {الأعراف : 176 }

أما من الناحية الإصطلاحية فقد ورد عند الراغب الإصفهاني بأنه : قوة مطرقة للعلم إلى معلوم ، وجولان تلك القوة بحسب نظر العقل ([4]).

أما عند المتأخرين ، فقد جاء في المعجم الوسيط " فكر " بمعنى : إعمال العقل في الشيئ ، وترتيب ما يعلم ليصل به إلى المجهول [5] . أو إعامال العقل في المعلوم للوصول إلى معرفة المجهول([6]) .

---

[1]. إبن منظور : لسان العرب مادة (فكر)
[2]. المعجم الوسيط ، الجزأ الثاني ، مادة (فكر) . ص 998 .
[3]. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، مادة (فكر) ، ص 525 .
[4]. الراغب الإصفهاني ، مفردات ألفاظ القرآن ، ص 83 ، 643 .
[5]. المعجم الوسيط ، ج 2 ، ص 698 .
[6]. المرجع السابق .

المبحث الثاني : مفهوم الفكر الإسلامي

وكما تعدَّدت تعريفات الفكر لغةً واصطِلاحًا، فإنَّ الفِكْر الإسلامي هو الآخر عرف تعريفات عدَّة، نذكر من بينها:

- الفكر الإسلامي يعني: "كلّ ما أنتجه فِكْر المسلمين منذ مبعث الرَّسول - صلَّى الله عليه وسلَّم - إلى اليوم في المعارف الكونيَّة المتصلة بالله - سبحانه وتعالى - والعالم والإنسان(1) .

- الفكر الإسلامي يعني: "كلّ ما ألَّفه علماء المسلمين في شتَّى العلوم الشَّرعيَّة وغير الشَّرعيَّة، بغضِّ النَّظر عن الحكم على مدى ارتِباط هذا النِّتاج الفكْري بأصل العقيدة الإسلاميَّة"(2).
- الفكر الإسلامي يعني: "المنهج الَّذي يفكِّر به المسلمون أو الَّذي ينبغي أن يفكِّروا به"

بالنَّظر لهذه التَّعريفات وما سبقها من تعريفات للفكْر مجرَّدًا عن الوصف أو الإضافة، يُلحظ الآتي:

1- أنَّ الفكر إمَّا أن يراد به الكيفيَّة التي يدرك بها الإنسان حقائق الأمور التي أعمل فيها عقله، فيكون الفكر عندئذٍ بمثابة الأداة أو الآليَّة في عمليَّة التَّفكير، وما يلحق بها من طاقات وقوى وملكات عقليَّة ونفسيَّة.

وقد تضيق دائرة مفهوم الفكر حتَّى تنحصِر في مجرَّد النَّظر العقلي في أمرٍ ما، فيكون الفكْر عندئذٍ منسوبًا إلى مبدأ، أو مذهب، أو طائفة، أو أمَّة، أو عصر، أودين.

2- عندما يضاف الفكر إلى الإسلام أو يوصف الفكر بأنَّه إسلامي، فإنَّ المفهوم يتأثَّر كذلك بالمنطلقات المشار إليها سابقًا، فإمَّا أن يراد به كيفية عمل العقل وما يلحق به من القوى المدْركة لدى الإنسان في ضوء الإسلام؛ ولذلك عرَّفه بعضهم بأنَّه: "المنهج الَّذي يفكِّر به المسلمون أو الَّذي ينبغي أن يفكِّروا به"(3).

3 وإمَّا أن يراد بالفكْر الإسلامي ما أنتجه الفكْر في ضوْء الإسلام، ثمَّ تَختلف المنطلقات والغايات حول تَحديد الفكْر الإسلامي، فبعضهم يُطلق مسمَّى الفكر الإسلامي ويُريد به كلَّ ما أنتجه فكْر علماء الأمَّة وباحثيها في ضوْء مبادئ الإسلام وأحْكامه وضوابطِه، ولا يدَّعي العصمة لهذا الفكر، ولا يدخل فيه الوحي (الكتاب والسنة)؛ وإنَّما يدخل فيه ما خرج عنهما أو انبثق منهما.

وبالجملة، فهو يفرِّق بين الإسلام وبين الفكر الإسلامي، ويَحترز من الخلط بيْنهما، ولكن يؤخذ على هذا التَّعريف أنَّه ربَّما أدخل بعض المذاهب المنحرفة أو التَّفسيرات الخاطئة لبعض عقائد الإسلام وشرائعه.

---

1. . محسن عبد الحميد : تجديد الفكر الإسلامي ، ص 18 .
2. . السيد محمد الشاهد : رحلة الفكر الإسلامي من التأثر إلى التأثم ، ص 63 .
3. . عبد المجيد النجار : دور حرية الرأي في الوحدة الفكرية بين المسلمين ، ص 29 .

4 ـ ينفرد بعض التَّعريفات بالنَّظر إلى نتاج العقل نظرة موضوعيَّة بغضّ النَّظر عن المفكّر، فما وافق الإسلام من تراث الفكر الإسلامي أو أنتجه فكر المسلمين في ضوء الإسلام، فإنَّه يسمَّى فكرًا إسلاميًّا.

المبحث الثالث : مصادر الفكر الإسلامي

أوَّلاً: الوحي:

بناءً على ما جاء في مفْهوم الفكْر الإسلامي فإنَّه ينطلق من الإسلام كمرْجع موجِّه، يحكم بكلّيّات الفكر وجزئيّاته؛ لذلك فإنَّ الوحي بشقَّيه (الكتاب والسنَّة) يعتبر المصدرَ الرَّئيس للفكر الإسلامي؛ حيثُ يحدّد الرّؤية الكلّيَّة النّهائيَّة للإنسان المسلم، وما يتفرَّع عنها من أبعادٍ تربويَّة واجتِماعيَّة وسياسيَّة واقتِصاديَّة وغيرها، وقد أجاب الفِكْر الإسلامي في مختلف عصوره عن إشكالات عدَّة في المجالات المذْكورة، تمثَّلت في جملة العلوم التي ما فتِئَت تتبلْور وتتأصَّل بداية من القرْن الثَّاني للهجرة، كالفقه وعلوم الحديث وعلْم الكلام وغيرها من العلوم.

ثانيًا: الكون:

غير أنَّ الفكر الإسلامي لا يشمل الإنتاج الَّذي يتناول الإسلام كموْضوع للمعرفة فقط، بل هو كل إنتاج ينطلق من الإسلام كمرجعيَّة تحدّد له رؤيته الكلّيَّة للكون والإنسان والحياة؛ لذلك فالكون هو المصدر الثَّاني للفكر الإسلامي، وقد جاء القرآن الكريم يتحدَّث عن الكون في الكثير من آياتِه، بل إنَّ الآيات التي تحدَّث الله فيها عن الكون أكبر وأكثر من آيات الأحكام.

والكون في الرّؤية الكونيَّة التَّوحيدية يشمل الكون الطبيعي (سنن الآفاق)، وذلك بمعرفة القوانين الكونية الطبيعيَّة في السموات والأرض والحيوان والنبات والإنسان لاستخراج آيات الله فيه، ومعرفة سننها التي تسيِّرها وتسخيرها في إعمار الأرض لتحْقيق خلافة الإنسان.

والكون الإنساني سنن الأنفس، وذلك بدراسة قوانين المجتمعات الإنسانيَّة، وسنن قيام الحضارات وأفولِها، وتدخل فيها الخبرة الإنسانيَّة وما أنتجتْه في التَّاريخ والاجتِماعيَّات والإنسانيَّات بما يتوافق فيها مع الرُّؤية التَّوحيديَّة؛ يقول تعالى: (سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الحَقُّ) [فصلت: 53]

غير أنَّه ينبغي أن نُشير هنا إلى ضرورة التَّفريق بين ما يعتبر مصدرًا في الفِكْر الإسلامي، وما يعتبر رافدًا، فالكون الإنساني يعتبر مصدرًا للفكْر الإسلامي لمعرفة سنن الأنفس (الاجتِماعيَّة والنَّفسيَّة) بما هي قوانين وضعها الله تعالى في الأفراد والأمم والمجتمعات، أمَّا الخبرات الإنسانيَّة وما أنتجتْه من فكرٍ، بغضّ النَّظر عن اختِلاف مِلَله ومذاهبه، فيعتبر رافدًا من روافد الفِكْر الإسلامي، يُؤخذ منه ويردّ بِما يخدم أهدافه، ويتوافَق مع الرُّؤية التَّوحيديَّة.

وإذا أمعنَّا النَّظر في الفكْر الإسلامي برمَّته بما فيه من علوم إسلاميَّة وآراء فكريَّة وغيرها، فإنَّما نشأت من هذين المصدَرين: الوحي والكوْن.

المبحث الرابع: موقف الإسلام من التفكير والعلم

إن للعلم الإسلامي مكانة فريدة أهمية كبيرة في المجتمع الإسلامي ، والعلم نورقلب الإنسان مقتبس من مصابيح مشكاة النبوة من الأقوال المحمدية ، والإسلام أيضا يشجع الناس على طلب العلم ، وإشعاره به، وتفريق بين العالم والجاهل ، لأن الإسلام ليس رديف الجاهل ولا حليف الكفن ، وأما الإسلام ليس يربي الأمم العبدية والمبادئ الجمهورية بل يربي الأسرة المتآلفة، والأخلاق الطليعة.

منذ شغلت شعلة الإسلام في الجزيرة العربية وهو ناء عن التحزب أصبحت الأرض تخضر فيها شجرة الدين ، ومحة الأخلاق الطيبة ، تورق وتثمر في كل مكان ولم يترك فيها شاردة ولا واردة. ومن جهة أخرى وقائع جدوع الجهالة من فوقها ويصرفهم عن شفا هوية من الحضارة اللا إنسانية.

وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال يشجع الصحابة على طلب العلم ، ويدفعهم دفعة واحدة دفعة واحدة في هذا المجال، ويستعدهم في القيام برحلة العلمية والنغماس فيها. لأن غزوة بدر خير شاهد على أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب على سجناء البدر في تعليهم ودراستهم في أبهى صورة

وأن نعد أهمية العلم لا نحصيها بالإضافة إلى كثير من الشخصية البارزة عبر الورود في الأحاديث. ومن العجب العجيب أن العلم الإسلامي يصير الصحابة من إعراب الصحراء الرعاة الإبل والغنم سادة الشعوب وقادة الأمم المؤلوفة.

إن أهم ما تميز هذا الفكر هو هذا التنوع المائل. وذالك الكم والضخم من المؤلوفات التي أسهم بها العلماء في مجال شتى . لقد أرسى القرآن الكريم لإقامة حياة سعيدة على الأرض مع كان الجزاء الأوفى في الآخرة . وقد تفاعل الفكر الإنساني مع هذا المبادئ والقيم. سواء أكانت حضارة أوعقدية وحاول التحامل معها. فقد دفع القرآن الكريم إلى الناس والعالم أجمع نظرة جديدة في الكون والحياة.

وتطور الفكر الإسلامي كوحدة متكاملة بعد استقرار المقومات الأساسية باكتمال نزول القرآن الكريم وانتقال الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الرفيق الأعلى ومن ثم ظهرت علوم كثيرة في العقائد ، والأحكام ، وغيرها مما ينسجم على منوالها.

ولعل أبرز إنجاز عي هذا المجال ، والذي استطاع الفكر الإسلامي أن يبحث به كل هذا العلوم هو المنهج. فلم يترك القرآن وسيلة تهدف إلى تحرير الفكر الدقيق واليقين المستوعب . إن الفكر الإسلامي فكر أصيل . وأنه قد تطور تطورا تبعيا. وأنه أسهم في مجال الفكر الخلقي على المستوى العلمي.

الباب الثاني : أهمية المعرفة بالمفكرين المعاصرين والعلماء البارزين ، وفيه ثلاثة مباحث

المبحث الأول : سمات المفكرين وأخلاق العلماء التي رسمها الإسلام.

المبحث الثاني : دور المفكرين الإسلاميين والعلماء البارزين للدفاع عن بيضة الإسلام.

المبحث الثالث : شبهات المفكرين المحاربين للإسلام والرد عليهم .

المبحث الأول : سمات المفكرين وأخلاق العلماء التي رسمها الإسلام

إن الإسلام هو القاعدة الأساسي التي لا تنموا شجرة الحرية إلا بتربتها الخصيبة . والله تعالى يختار ويصطفى العلماء الجهابذة المملوءة بالعلوم الوافرة في كل قرن .

والإسلام يعطي مكانا عاليا لمن يطلب العلم ، ولمن يدرسه ، ولمن يفكر فيه تحت ظلال الإسلام ، حيث يشجع على طلبه وتبليغه وتدبره في خلق الله سبحانه تعلى . وللعلماء والمفكرين صفات وسمات عالية.

إن تميز العلماء لا يجعل منه العلم متكبرا طاغيا ، وإن تميزه ترقية لهم حافز عى نفع عبادالله بما آتاه من فضل . ومن صفاتهم أنه لا يطلب بعلمه شرف منزلة عند الملوك ، وهو صائن إلا عن أهله ، ولا يستقضى به الحوائج ، ولا يقرب أبناء الدنيا ويباعد الفقراء ، وإن كان له مجلس قد عرف بالعلم ألزم نفسه حسن المداراة لمن جالسه والرفق بمن ساءله.

وللعلماء أخلاق عالية وسيرة حسنة مع مجالسيه فهم على صبور على من كان ذهنه بيطئا عن الفهم حتى يفهم عنه ، صبور على جفاء من جهل عليه حتى يرده بعلم. يؤدب جلساءه بأحسن ما يكون من الأدب ، لا يدعهم يخوضون فيما لايعنيهم. والعالم الحق في المنظور يضع الحكمة عن أهلها ويمنعها من ليس بأهلها مثله مثل الطيب الذي يضع الدواء بحيث يعلم أنه ينفع[1] . واضح نم هذه النصوص والمحترزات خشية السلف من حظ النفس أن يفسدنيه الطلب الخالصة لوجه الله.

فينقدح ضرب من الجدال والمراء لا تكون غامية إلى الحق والصواب، قال ابن عيينة " إذا كان نهارى نهار سفيه وليلى ليل جاهل فما أصنع الذي كتبت "[2] ؟ فإن قال قائل : ولم داخل العلماء هذا الإشفاق

---

[1]. المرجع السابق 38

[2]. أخلاق العلماء : 51

الشديد وخافوا عن علمهم ما عملوا فيه، فجعلوا مساءلة الله نصب أعينهم ، فألزموا أنفسهم شدة الحذر وأخذوا بالثقة في كل أمرهم.

ويوصف الإسلام للمفكر أيضا بسمات كثيرة . والسمات الواجب توافرها للمفكر تختلف عنها للمفكر الإسلامي . فالمفكر الإسلامي لا يحلق في سماء العقل دون ضوابط. ولا يطلب الوصول بمطلق العقل . لكن النصوص الشريعة له نور . وتدرب عقله على الوصول للحق . وتقيد شطحات العقل وتحميه من الزلل . ومن أهم الصفات التي توافرها للمفكر الإسلامي وهي:

- ✓ قدرات الفهم
- ✓ قدرات التحليل الفائقة
- ✓ التدريب العقلي
- ✓ الإتقان
- ✓ القدرة على الوصول للمعلومة بكفاءة عالية
- ✓ عدم الإنغماس في فضول الثقافة والترف العقلي
- ✓ القدرة على الموازنة
- ✓ المراجعة المستمرة
- ✓ الإستفادة من آراء الآخرين والبناء فوق مابنوا- دون التأثر بهم _
- ✓ عدم الوقوع بالإعجاب بالفكرة
- ✓ عدم الوقوع تحت تأثير التجربة الضخصية _ السيئة _
- ✓ لا يخاف في الله لومة لائم _ إذا كان الحق جليا _

وهذه بعض الصفات المحمودة للمفكر الإسلامي. وهناك بعض الشروط للعالم والمفكر والدعاة . لا بد له أن يعتني بها، ومنها :

- ➢ شرط العلم
- ➢ شرط الإبداع _ أي الإستنباط الصحيحة _
- ➢ شرط الرؤية
- ➢ شرط القدرة على الحكم
- ➢ شرط الإخلاص لله
- ➢ شرط توفيق الله

المبحث الثاني:دور المفكرين الإسلاميين والعلماء البارزين للدفاع عن بيضة الإسلام

مما ليس يخفى على من أدنى مسكة من العلوم تاريخ العلماء المعاصرة أن العلماء والمفكرين دورا فعالا فخاما تجاه هذا الدين الإسلامي إذ هم بذلو في سبيل إيمانهم هذا المنهج السليم والأموال تركوا الأولاد والأوطان في طلب العلم السنية وتحملوا شدائدالعصبية والعراقل المتلاطمةفي القيام بالدعوة الإسلامية حيث خاضوا غمار الحروب الطاحنة حين زخرفت غمار الحروب الطاحنة حين زحرفت أجنحة قضية خلق الله بالإضافة إلى أنها محيطة بهم، حتى اعتز بهم الإسلام ، ودخل الناس في دين الله أفواجا وأوزاعا.

ثم أصبحوا بعد خير الله عاشت في الأرض جنود الإسلام الأقوياء وحملة راية الدين وحماتة الثقات. وحملوه إلى الأمم المتلاحقة والمتجاورة وبلغوا تعليمه السمية لهم ورغبوهم فيها أحسن ترغيب .وما زالوا بهم حتى اهتدى بهم خلق عظيم من عباد الله .

ونلمس في المفكرين أسوة حسنة وقدوة مثالية للأمة كافة من أولها إلى آخرها في خدمة الدين . ومما لا يدع مجالا للشك ولا ريب أنهم أصبحوا مضرب المثل للمحبة والمودة على النبي صلى الله عليه وسلم وسنته حيث كانوا يحبونه صلى الله عليه وسلم على أولادهم وأزواجهم وأقربائهم وأصدقائهم في اقتداء بأثرة. كلما هاجت تيارات تقدميات وأمواج الإعتداءات السيئة منذ نشرت الدعوة الإسلامية في بلدانهم .

مما لا غرو أنهم أصبحوا أساسية في التقوى والطاعة والإنصياغ لأحكام الشرع ،بينما أصبحوا يفنون حياتهم بغية ميلي رضى الله تعالى .وكل من يحمل على اكتفافهم حملة الرسالة وينغمس في بحورها يجب عليه أبلي بلاء حسنا في سوء النضال أمام نبال الأعداء الإسلام حتى كان لهم صمود بالغ أمام موجات العداء وتيارات العناء والمشقة .

ولا غرابة أن مقصودهم الواحد هو ابتغاء مرضاة الله والإجتناب من سخته علما بأنهم كانوا أزهد الناس في شهوات الدنيا التافهة ومطامها .وقد أعملوا سيوف الإيمان البواتي أمام الأعداء الذين لا تحملوا عليهم السيوف المسلولة الناعمة. ولقد أحرزوا من حذاء تضحياتهم الفذة مالا يحرز المقدام من آفاق البلدان .

وعلاوة على ما سبق وتقدم – أنهم كانوا أشد الناس إقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الفترة الوجيزة وهم رجال الشاهقين وأعظم ثلة ظهرت العقيدة والإيمان . والذين إستطالت رؤوسهم إلى السماء فلامستها . واقتربت السماء من رؤوسهم فتوجهتها إليهم من سموهم وعلومهم وتفانيهم وصمودهم ويقين الناهض فوق منصة الأستاذية ليقي على البشرية كلها أبلغ الدروس.

ولعل لا أبالغ إذا قلت إنهم أصبحوا يتدرعون ويتسلحون بقوة الإيمان والإلمام التام بهذا الدين بينما كانوا يتمتعون بمعرفة القرآن والسنة.

نحن نعرف أن العلماء والمفكرين كانوا يتعبون ضروبا من المشقات وألوانا من المصيبات المتتابعة في حياتهم الثمينة ، فسألت عائشة رضي الله عنها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم من أشد بلاء؟ فقال الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل.

ومما يعصر علما شديدا أن الشيخ العلامة أحمد بن حنبل سجن من سلطان الظالمين وجلد في بحوعه . والشيخ العلامة إبن تيمية حبس في السجن فأخرج من حبسه علما جما . والشيخ العلامة إبن الأثير أقحد وضيف جامع الأصول . والنهاية من أشهر والف كتب الحديث .

ومن المعاصرين الشيخ العلامة حسن البنا أطلق عليه النيران من قبل الحكومة بدعاوي أكاذبة عليه. والشيخ سيد قطب سجن في السجن أكثر من عشرين سنة وجلد ومثل به تمثيلا كثيرا لا يعد في الأنامل ، وفي الأخير أعدم الشيخ ، وهكذا عدة من العلماء والمفكرين قد بذلوا قصارى جهودهم لنشر الإسلام الصحيحة.

المبحث الثالث: شبهات "المفكرين المحاربين للإسلام" والرد عليهم

لتحقيقِ هدفهم المنشود - ولن يتحقَّق بإذن الله - سعى المفكرون الإسلاميون الجدد للجمع بين: التنقيص مِن أهمية الإسلام، وعدم مسايرته لمستجدَّات العصر والعولمة الاقتصاديَّة، وفي الجهة الأخرى التحذير مِن خطورةالإسلام؛ بدعوى أنه يُفرِّخ الإرهاب ويُغذيه!

1- الشبهة التي تمثِّل البضاعة الرائجة عندَهم: أنَّ الإسلام يشجِّع ويُغذي الإرْهاب، فالإسلامُ في العُمق دِين السلام، فلا نحكُم على الإسلام مِن خلال تصرُّفات المسلمين، فحتى الحرْب الجهاديَّة في الإسلام وُضِع لها شروط وضوابط، وهو ما صحَّ عن النبيِّ - صلَّى الله عليه وسلَّم -: ((لا تقتلوا شيخًا كبيرًا..))؛ فعن أنس - رضي الله عنه - أنَّ رسولَ الله - صلَّى الله عليه وسلَّم - قال: ((انطلقوا باسمِ اللهوبالله، وعلى مِلَّة رسولِ الله، لا تقتلوا شيخًا فانيًا، ولا طفلاً صغيرًا، ولا امرأة))([1])؛ وفي حديث آخر: ((سِيروا باسمِ الله وفي سبيلِ الله، قاتلوا مَن كفَر بالله، ولا تمثِّلوا، ولا تغدِروا، ولا تغلُّوا، ولا تقتلوا وليدًا))([2])؛

كما كان ينهى - عليه الصلاة والسلام - عن التعرُّضِ للرُّهبان وأصحابالصوامع، وعن التمثيلِ والغلول؛ عن ابن عبَّاس - رضي الله عنهما - قال: كان رسولُ الله- صلَّى الله عليه وسلَّم - إذا بعَث جيوشَه قال: ((اخرجوا باسم الله، قاتِلوا في سبيلِ الله مَنكفَر بالله، لا تعْتدوا، ولا تغلُّوا، ولا تمثِّلوا، ولا تقتلوا الولدانَ ولا أصحابالصوامع))([3])؛

ولعلَّ أبشعَ نماذج الإرهاب الغربي هو ما كان يُعرَف باسم: محاكِم التفتيش التي نشأتْ أولاً في إسبانيا، وإبادة الهنود الحُمْر، ومِن أهمِّ الدراسات الجديَّة في هذا الباب ما كتبه منير عكش في كتابه السامق "أمريكا والإبادات الجماعية"، والذي روى فيه قصَّة أشهر إبادة في التاريخ؛ وكيف تَمَّ عبْر فصولها استبدالُ شعب بشعب وثقافة بثقافة مِن خلال اختراع أفظع نظام تطهير عِرقي على وجه الأرض.

---

[1]. أبوداود، (86/3)، (رقم: 2614).
[2]. سننابنماجه، (2/ 953).
[3]. مسنداحمد، (200/1).

كما تبنَّت بعضُ الدول الإرهابَ كجزء من الخطّة السياسيَّة للدولة، مثل دولة هتلر النازية في ألمانيا، وحُكم ستالين في الاتِّحاد السوفيتي آنذاك، حيث تمَّتْ ممارسة إرْهاب الدولة تحتَ غطاء أيديولوجي لتحقيقِ مآربَ سياسيَّة، واقتصاديَّة وثقافيَّة.

أما عن المنظمات الإرهابية في العالم الغربي فلا يمكن عدُّها: من أشهرها جماعة (بادر-ماينهوف) الألمانية، ومنظمة (الألوية الحمراء) الإيطالية، والجيش الأحمر الياباني، والجيش الجمهوري الأيرلندي، والدرْب المضيء البيروية، ومنظَّمة (إيتا) الباسكيَّة، اعتبرتْ مِن أشهر المنظَّمات الإرهابيَّة في تاريخ القرْن العشرين من منظور غربي، كما أنَّ الولايات المتحدة الأمريكيَّة هي معقِل مئات مِن أخطر العصابات الإرهابيَّة في العالَم؛ مثل: جماعة كوكوكس كلان، التي تخصَّصتْ في قتْل السود، وغيرها، وإذا كان اليهود هم أوَّل مَن أسَّس منظَّمةً إرهابية في التاريخ، فقد كوَّنوا بعد ذلك عددًا مِن أشهر المنظمات الإرهابية في العالم؛ مثل: عصابات الهاجاناه، وأرجون، وشتيرن.

- 2 الشبهة المرتبطة بتحرير المرأة: لقد استغلَّ أعداءُ الإسلام الفترةَ التي تعرَّضتْ فيها المرأةُ المسلمة إلى ظُلم الرَّجل وتعسُّفه في إدارة الأُسرة وسلْبها لحقوقها التي منَحَها إيَّاها الإسلامُ، وبدؤوها بدعوات تحرير المرأة مِن الظلم والاستعباد، وإرجاع حقوقها إليها بعبارات ملوَّنة ومزخرَفة، لا شك أنَّ بداية هذه الدعوة في أوروبا أو أمريكا، والتي انطلقتْ غداةَ الثورة الفرنسيَّة التي تلاها إعلانُ منظَّمة حقوق الإنسان بأنَّ الناس يُولدون أحرارًا في 10 ديسمبر 1948، لاقتْ نجاحًا واسعًا مِن وجهة نظَر بعض المفكِّرين، وهذا ما دفع البعض في الدول الإسلامية إلى تبنِّي هذه الأفكار المتطرِّفة، والتي تخالف الإسلام.

من هنا ظهرتْ بعض المنظمات الحقوقيَّة ذات التوجُّه الإسلامي في الضغط على حُكومتها لتغيير القواعد الأساسيَّة للأسرة المسلِمة وتغييرها بأخرى غربيَّة وضعيَّة، في حين أنَّ الإسلام أعْطى المرأة كافَّةَ حقوقها، وأعْلى من شأنها وكرَّمها وأعزَّها، ومِن حقوقها التي منحها إيَّاها:

أ- حقها في الميراث والتملُّك.

ب- حقها في التعليم والعمل.

ج- حقها في اختيار الزوج.

د- حقها في الخروج مِن دارها بضوابطَ معروفة.

- 3 شبهة تعدد الزوجات: لقد استغلَّ أعداءُ الإسلام حقَّ تعدُّد الزوجات للرجُل الواحد، وأنه مدخل قوي لهدْم المرأة ودفعها إلى الثورة ضدَّ الإسلام وتعاليمه، فادَّعوا أن الإسلام يظلم المرأة وينقصها حقَّها كزوجة، ويجعل لها من يشاركها في زوجها ممَّا يدفعه لظلمها وإنقاصِ حقِّها فيه.

وادَّعَوا أنَّ الإسلام بفرْضه حقَّ تعدُّد الزوجات أشبعَ رغباتِ الرجل على حسابِ كرامة المرأة، ومما يدْعو للأسف أنَّ هذه الدعوات وجدتْ مَن يسمعها ويتبنَّى نشرَها في مجتمعنا الإسلامي، والسبب في ذلك أنَّ بعض الرجال استخدموا هذا الحقَّ بتعسف وظلم، ولم يطبقوا ما أمَر به الله - سبحانه وتعالى - وما وصَّى به نبيُّه - صلَّى الله عليه وسلَّم.

يقول .د يوسف الكتّاني: "لم يشرع الإسلام تعدُّدَ الزوجات، بل وجَدَه نظامًا قائمًا وعادةً منتشرة، فعمد إلى تنظيمه وتقنينه؛ انطلاقًا من مقاصده وغايته الحَكيمة، واعتبارًا لطبائع الناس وما يُصلحهم ويزكّيهم، ومراعاة ضرورات الفرْد والجماعة، والحِفاظ عليها وهي المعتبَرة في الشريعة الإسلامية"[1]

- 4 شُبهة أنَّ الغرْب لم ينهضْ إلا بعد أن تخلَّص مِن سلطان الدِّين على العقول، وحكَّم العقل في كلِّ أمور حياته، ومِن ثَم يتوجَّب على المسلمين أن يفعلوا الشيءَ نفسه، لقد أجْمع المفكِّرون الإسلاميون على رفْض تطبيق هذه المقولة على الإسلام، والنهضة الإسلامية، مستندين إلى إقامة تفريقٍ حاسم بيْن الإسلام والكَنيسة المسيحيَّة في الغرب، سواء أكان ذلك مِن ناحية وجود سُلطان كَنسي رُوحي،

أم مِن ناحية موقِف الكنيسة مِن العقل والعلوم والمكتشفات، أم مِن ناحية موقِفها مِن الحياة الماديَّة والرُّوحيَّة للإنسان.

- 5 شبهة أنَّ الإسلام أصبح شيئًا مِن الماضي، ولا يصلح للزمَن الحاضر: وأنَّه سببُ تخلف المسلمين وانحطاطهم؛ لهذا صدرتْ كتابات إسلامية كثيرة تردُّ على هذه المقولة، فأمَّا مالك بن نبي فيعتبر الإسلام (المنقذ مِن الضلالين: الرأسمالي والشيوعي)، ويؤكِّد الشيخ عمر التلمسانيُّ فيقول: "إنَّ الإسلام لا يرضَى بما نحن فيه، فلا داعي للتمحُّك بأنَّه سبب تأخُّرنا وضعفنا، وكل ما في الإسلام يدْعو إلى العدل والإنصاف، والقوة والمساواة، والجد والعمل وإتقان العمل، يدْعو إلى الفضيلة ومكارِم الأخلاق."

هكذا نرى هذه الشُّبه لا يَنهض بها دليلٌ، ولا تقوم بها حُجَّة، وهي ساقطة الاعتبار من كلِّ وجه، ولا تأثيرَ لها على شخصية الإنسان المسلِم المتحصِّن بجُدر سميكة مِن كتاب الله وسُنة نبيِّه المصطفى - صلَّى الله عليه وسلَّم.

---

1. المرأة المسلمة والتحديات المعاصرة:(ص : 03)

الباب الثالث : نظرة عامة حول المفكرين المعاصرين والعلماء البارزين ، وفيه مبحثان.

المبحث الأول : العلماء المعاصرون للعشرين ، وللحادي والعشرين ميلاديا.

المبحث الثاني : المفكرون المعاصرون للعشرين ، وللحادي والعشرين ميلاديا.

المبحث الأول : العلماء المعاصرون للعشرين ، وللحادي والعشرين ميلاديا .

الأول:الشيخ العلامة عبد العزيز بن باز

.ولد الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله في ذي الحجة سنة 1330 هـ بمدينة الرياض وكان بصيرا ثم أصابه مرض في عينيه عام 1346 هـ وضعف بصره ثم فقده عام 1350 هـ وحفظ القرآن الكريم قبل سن البلوغ ثم جدّ في طلب العلم على العلماء في الرياض ولما برز في العلوم الشرعية واللغة تم تعيينه في القضاء عام 1357 هـ ولم ينقطع عن طلب العلم حتى وفاته رحمة الله حيث لازم البحث والتدريس ليل نهار ولم تشغله المناصب عن ذلك،

،طلبه للعلم :

حفظ القرآن الكريم قبل سن البلوغ, ثم جد في طلب العلم على العلماء في الرياض, ولما برز في العلوم الشرعية واللغة عين في القضاء عام 1357 هـ, ولم ينقطع عن طلب العلم حتى اليوم, حيث لازم البحث والتدريس ليل نهار, ولم تشغله المناصب عن ذلك مما جعله يزداد بصيرة ورسوخا في كثير من العلوم, وقد عني عناية خاصة بالحديث وعلومه حتى أصبح حكمه على الحديث من حيث الصحة والضعف محل اعتبار.

مشائخه :

الإمام ابن باز_ رحمه الله_ تلقى العلم على أيدي كثير من العلماء ومن أبرزهم: الشيخ محمد بن عبداللطيف قاضي الرياض، الشيخ صالح بن عبدالعزيز ، سماحة الشيخ محمد بن ابراهيم بن عبداللطيف آل الشيخ مفتي المملكة العربية السعودية وقد لازم حلقاته نحوا من عشر سنوات وتلقى عنه جميع العلوم الشرعية ابتداء من سنة 1347 هـ إلى سنة 1357 هـ،

أعماله ومناصبه:

تولى الشيخ العديد من المناصب منها على سبيل المثال :

1 - رئاسة هيئة كبار العلماء في المملكة.

2 - رئاسة اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في الهيئة المذكورة.

3 - عضوية ورئاسة المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي.

4 - رئاسة المجلس الأعلى العالمي للمساجد.

5 - رئاسة المجمع الفقهي الإسلامي بمكة المكرمة التابع لرابطة العالم الإسلامي.

6 - عضوية المجلس الأعلى للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

ولم يقتصر نشاطه على ما ذكر فقط كان يلقي المحاضرات ويحضر الندوات العلمية ويعلق عليها ويعمر المجالس الخاصة والعامة .

مؤلفاته: فهي كثيرة جدا نذكر منها:

1- مجموع فتاوى ومقالات متنوعة.

2- الفوائد الجلية في المباحث الفرضية

3- التحقيق والإيضاح لكثير من مسائل الحج والعمرة والزيارة (توضيح المناسك).

4- التحذير من البدع ويشتمل على أربع مقالات مفيدة (حكم الاحتفال بالمولد النبوي وليلة الإسراء والمعراج وليلة النصف من شعبان وتكذيب الرؤيا المزعومة من خادم الحجرة النبوية المسمى الشيخ احمد).

5- رسالتان موجزتان في الزكاة والصيام.

6- العقيدة الصحيحة وما يضادها,وغيرها كثير من مؤلفاته.

صفاته

امتاز ابن باز باعتدال في بنيته مع المهابة وهو ليس بالطويل البائن ولا القصير جداً بل هو عوان بين ذلك مستدير الوجه حنطي اللون أقنى الأنف ومن دون ذلك فم متوسط الحجم ولحية قليلة على العارضين كثة تحت ، وهو ذو بسمة رائعة تراها على أسارير وجهه إن ابتسم.

مظهره:

يعتبر ابن باز حسن الهيئة جميل المظهر ولا يتكلف في ذلك أبداً ويحرص على لباس البياض في ثيابه ويحب ارتداء الثياب الواسعة.

هيبته:

مما تميز به أيضاً الهيبة وقد ذكر غير واحد من كبار العلماء الفضلاء وطلبة العلم أن للشيخ هيبة فيها عزة العلماء مع عظيم مكانتهم وكبير منزلتهم وهذه الهيبة قذفها الله في قلوب الناس وهي تنم عن محبة وإجلال وتقدير له لا من خوف وهلع وجبن معه بل إن ابن باز قد فرض احترامه على الناس بجميل شمائله وكريم أخلاقه مما جعلهم يهابونه حياء منه ويقدرونه في أنفسهم أشد التقدير. ومما زاد هيبته أنه ابتعد عن ساقط القول ومرذول اللفظ وما يخدش الحياء أشد الابتعاد فلا تكاد تجد في مجلسه شيئاً من الضحك إلا نادراً ولماماً بل تجد مجالسه عامرة بذكر الله والتفكر والتأمل في الدار الآخرة.

قوة حافظته وحضور بديهته:

ومما تميز به ابن باز قوة الحافظة وسرعة البديهة واستحضار مسائل العلم بفهم واسع ووفرة في العلم وشدة في الذكاء وغزارة في المادة العلمية فهو صاحب ألمعية نادرة ونجابة ظاهرة. والشيخ ممن من الله عليه بحفظ الصحيحين صحيح البخاري وصحيح مسلم واستحضارهما ولا يكاد يفوته من متونهما شيء إلا اللهم أنه سئل مرة فقال السائل: هل تحفظ الصحيحين فأجاب قائلاً - نعم ولله الحمد والمنة - إلا أن صحيح مسلم يحتاج إلى نظر وتربيط. ومما يؤكد ويبرهن على قوة حافظته وحضور بديهته أنه في كلماته ومحاضراته ومواعظه تجده كثير الاستدلال بالنصوص القرآنية والأحاديث النبوية وأقوال أهل العلم الشرعية يأتي عليها بسياقها ولفظها وتمامها وهكذا في اجتماعات هيئة كبار العلماء تجده يذكر المسألة وأقوال أهل العلم فيها مبيناً الجزء والصفحة والكتاب المنقول عنه القول.

تواضعه:

التواضع هو انكسار القلب لله وخفض جناح الذل والرحمة للخلق ومنشأ التواضع من معرفة الإنسان قدر عظمة ربه ومعرفة قدر نفسه فابن باز قد عرف قدر نفسه وتواضع لربه أشد التواضع فهو يعامل الناس معاملة حسنة بلطف ورحمة ورفق ولين جانب لا يزهو على مخلوق ولا يتكبر على أحد ولا ينهر سائلاً ولا يبالي بمظاهر العظمة الكاذبة ولا يترفع عن مجالسة الفقراء والمساكين والمشي معهم ومخاطبتهم باللين ولا يأنف أبداً من الاستماع لنصيحة من هو دونه.

وفاته :

توفّي الشيخ رحمه الله يوم الخميس 1420/1/27 هـ عن عمر يناهز 89 سنة قضاها رحمه الله في الجد والاجتهاد والعمل الصالح وطلب العلم وتعلمه وبذله والدعوة إلى الله والجهاد في سبيله ولقد صلى على جثمانه بعد صلاة الجمعة خلق كثير وجموع غفيرة لا يحصيهم إلا الله عز وجل ، وهذا برهان ودليل محبة الناس له، رحمه الله واسكنه فسيح جناته.

الثاني :الشيخ محمد بن صالح بن محمد العثيمين

مولده :

ولد الشيخ في مدينة عنيزة في 27 رمضان عام 1347 هـ

نشأته :

حفظ القرآن الكريم في صغره ثم اتجه إلى طلب العلم على يد (فضيلة الشيخ العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي - رحمه الله تعالى -)الذي يعتبر شيخه الأول حيث لازمه وقرأ عليه التوحيد والتفسير والسيرة النبوية والحديث والفقه وأصول الفقه والفرائض ومصطلح الحديث والنحو والصرف واستفاد كثيراً من شيخه الذي كان على قدر كبير من العلم والعمل والزهد والورع والتواضع ورحابة الصدر.

أما شيخه الثاني ، فقد كان (سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز - رحمه الله تعالى -) مفتي عام المملكة العربية السعودية ورئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء ، الذي قرأ عليه صحيح البخاري وبعض رسائل شيخ الإسلام بن تيميه وبعض الكتب الفقهية .

أعماله و نشاطه العلمي :

منذ أن توفي فضيلة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي - رحمه الله تعالى - عام 1376 هـ وشيخنا - رحمه الله - يتولى إمامة الجامع الكبير بعنيزه والتدريس فيه بالإضافة إلى التدريس في كليتي الشريعة وأصول الدين بفرع جامعة الإمامة محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم .

فمن أعماله رحمه الله :

بدأ التدريس منذ عام 1370هـ في الجامع الكبير بعنيزة على نطاق ضيق في عهد شيخه عبد الرحمن السعدي وبعد أن تخرج من المعهد العلمي في الرياض عين مدرساً في المعهد العلمي بعنيزة عام 1374هـ.

وفي سنة 1376هـ توفي شيخه عبد الرحمن السعدي -رحمه الله- فتولى بعده إمامة المسجد بالجامع الكبير في عنيزة والخطابة فيه والتدريس بمكتبة عنيزة الوطنية التابعة للجامع والتي أسسها شيخه في عام 1359هـ.

ولما كثر الطلبة وصارت المكتبة لا تكفيهم صار يدرس في المسجد الجامع نفسه واجتمع إليه طلاب كثيرون من داخل المملكة وخارجها حتى كانو يبلغون المئات .

ثم لم يزل أستاذاً بفرع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم بكلية الشريعة وأصول الدين منذ العام الدراسي 1398-1399هـ حتى توفي -رحمه الله-. درّس في المسجد الحرام والمسجد النبوي في مواسم الحج وشهر رمضان والعطل الصيفية.

مناصبه:

- تولى رئاسة جمعية تحفيظ القرآن الكريم الخيرية في عنيزة منذ تأسيسها عام 1405هـ حتى وفاته -رحمه الله-
- كان عضواً في المجلس العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية للعامين الدراسيين 1398 - 1399 هـ و 1399 - 1400 هـ.
- كان عضواً في مجلس كلية الشريعة وأصول الدين ورئيساً لقسم العقيدة فيها.
- كان عضواً في هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية منذ عام 1407هـ حتى وفاته -رحمه الله-

وكان يعقد اللقاءات العامة كاللقاء الأسبوعي في منزله واللقاء الشهري في مسجده واللقاءات الموسمية السنوية .

أعلن فوزه بجائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام للعام الهجري 1414هـ وذكرت لجنة الاختيار في حيثيات فوز الشيخ بالجائزة ما يلي:-

أولاً : تحليه بأخلاق العلماء الفاضلة التي من أبرزها الورع ورحابة الصدر وقول الحق والعمل لمصلحة المسلمين والنصح لخاصتهم وعامتهم.

ثانيا : انتفاع الكثيرين بعلمه تدريساً وإفتاءً وتأليفاً.

ثالثاً : إلقائه المحاضرات العامة النافعة في مختلف مناطق المملكة.

رابعاً : مشاركته المفيدة في مؤتمرات إسلامية كبيرة.

ومن نشاطه وجهوده العلمية :

1- باشر التعليم منذ عام 1370هـ إلى آخر ليلة من شهر رمضان عام 1421هـ (أكثر من نصف قرن) رحمه الله رحمة واسعة. فالتدريس في مسجده بعنيزة يومي بل انه يعقد أكثر من حلقة في اليوم الواحد في بعض أجزاء السنة.

- التدريس في المسجد الحرام والمسجد النبوي في مواسم الحج ورمضان والعطل الصيفية.
- التدريس في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

2- إلقاء المحاضرات العامة المباشرة والدروس في مساجد المملكة كلما ذهب لزيارة المناطق.

3- عنايته بتوجيه طلبة العلم وارشادهم واستقطابهم والصبر على تعليمهم وتحمل أسئلتهم المتعددة والاهتمام بأمورهم.

4- اللقاءات العلمية المنتظمة والمجدولة الأسبوعية منها والشهرية والسنوية.

5- الفتاوى وقد كتب الله له القبول عند الناس فاطمئنوا لفتاواه واختياراته الفقهية.

ملامح من مناقبه وصفاته الشخصية:

كان الشيخ رحمه الله تعالى قدوة صالحة ونموذجاً حياً فلم يكن علمه مجرد دروس ومحاضرات تلقى على أسماع الطلبة وإنما كان مثالاً يحتذى في علمه وتواضعه وحلمه وزهده ونبل أخلاقه.

تميز بالحلم والصبر والجلد والجدية في طلب العلم وتعليمه وتنظيم وقته والحفاظ على كل لحظة من عمره كان بعيداً عن التكلف كان قمة في التواضع والأخلاق الكريمة والخصال الحميدة وقدوة عمله وتعبده وزهده وورعه وكان بوجهه البشوش اجتماعياً يخالط الناس ويؤثر فيهم ويدخل السرور إلى قلوبهم تقرأ البشر يتهلل من محياه والسعادة تشرق من جبينه وهو يلقي دروسه ومحاضراته. كان رحمه الله عطوفاً مع الشباب يستمع إليهم ويناقشهم ويمنحهم الوعظ والتوجيه بكل لين وأدب.

كان حريصاً على تطبيق السنة في جميع أموره.

ومن ورعه أنه كان كثير التثبيت فيما يفتي ولا يتسرع في الفتوى قبل أن يظهر له الدليل فكان إذا أشكل عليه أمر من أمور الفتوى يقول انتظر حتى أتأمل المسألة، وغير ذلك من العبارات التي توحي بورعه وحرصه على التحرير الدقيق للسائل الفقهية.

وكان يحمل هم الأمة الإسلامية وقضاياها في مشارق الأرض ومغاربها.

وقد واصل -رحمه الله تعالى- مسيرته التعليمية والدعوية بعد عودته من رحلته العلاجية فلم تمنعه شدة المرض من الاهتمام بالتوجيه والتدريس في الحرم المكي حتى قبل وفاته بأيام.

كان رحمه الله يستمع إلي شكاوى الناس ويقضي حاجاتهم قدر استطاعته وقد خصص لهذا العمل الخيري وقتاً محدداً في كل يوم لاستقبال هذه الأمور وكان يدعم جمعيات البر وجمعيات تحفيظ القرآن بل قد من الله عليه ووفقه لجميع أبواب البر والخير ونفع الناس فكان شيخناً بحق مؤسسة خيرية اجتماعية وذلك بفضل الله يؤتيه من يشاء.

مؤلفاته :

له مؤلفات كثيرة منها:

- شرح ثلاثه الاصول.
- الشرح الممتع على زاد المستقنع (وهو واحد من أشهر كتبه)
- شرح مقدمة التفسير.
- أسماء الله وصفاته وموقف أهل السنة منها.
- شرح العقيدة الواسطية.
- القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى.
- مختصر لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد.
- فتح رب البرية بتلخيص الحموية.
- مجموعة أسئلة في بيع وشراء الذهب
- شرح الأربعين النووية .
- شرح رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين .
- فتح ذي الجلال و الإكرام بشرح بلوغ المرام .
- القول المفيد على كتاب التوحيد .
- شرح العقيدة السفارينية .
- شرح كتاب السياسة الشرعية لشيخ الإسلام ابن تيمية .
- فتاوى أركان الإسلام .
- الرسائل و المتون العلمية .
- صفة الحج و العمرة .
- أصول في التفسير .
- شرح مقدمة التفسير لابن تيمية .

وفاته :

توفي رحمه الله يوم الأربعاء الخامس عشر من شهر شوال سنة 1421هـ مخلفاً خمسة من البنين هم عبد الله وعبد الرحمن وإبراهيم وعبد العزيز وعبد الرحيم، جعل الله فيهم الخير والبركة والخلف الصالح.وصلى على الشيخ في المسجد الحرام بعد صلاة العصر يوم الخميس السادس عشر من شهر شوال سنة 1421هـ الآلاف المؤلفة وشيعته إلي المقبرة في مشاهد عظيمة لا تكاد توصف ثم صلى عليه من الغد بعد صلاة الجمعة صلاة الغائب في جميع مدن المملكة و في خارج المملكة جموع أخرى لا يحصيها إلا باريها، ودفن بمكة المكرمة رحمه الله.

الثالث : الشيخ محمد ناصر الدين الألباني

نشأته

* ولد الشيخ محمد ناصر الدين بن الحاج نوح الألباني عام 1333 ه الموافق 1914 م في مدينةأشقودرة عاصمة دولة ألبانيا - حينئذ - عن أسرة فقيرة متدينة يغلب عليها الطابق العلمي، فكان والده مرجعاً للناس يعلمهم و يرشدهم.

* هاجر صاحب الترجمة بصحبة والده إلى دمشق الشام للأقامة الدائمة فيها بعد أن انحرف أحمد زاغو (ملك ألبانيا) ببلاده نحو الحضارة الغربية العلمانية.

* أتم العلامة الألباني دراسته الإبتدائية في مدرسة الإسعاف الخيري في دمشق بتفوق.

* أخذ عن أبيه مهنة إصلاح الساعات فأجادهاحتى صار من أصحاب الشهره فيها، و أخذ يتكسب رزقه منها، وقد وفرت له هذه المهنه وقتاً جيداً للمطالعة و الدراسة، و هيأت له هجرته للشام معرفة باللغة العربية و الاطلاع على العلوم الشرعية من مصادرها الأصلية.

توجهه إلى علم الحديث و اهتمامه به

فقد أخذ الألباني بالتوجه نحو علم الحديث و علومه، فتعلم الحديث في نحو العشرين من عمره متأثراً بأبحاث مجلة المنار التي كان يصدرها الشيخ محمد رشيد رضا (رحمه الله) و كان أول عمل حديثي قام به هو نسخ كتاب " المغني عن حمل الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار" للحافظ العراقي (رحمه الله) مع التعليق عليه.

كان ذلك العمل فاتحة خير كبير على الشيخ الألباني حيث أصبح الاهتمام بالحديث و علومه شغله الشاغل، فأصبح معروفاً بذلك في الأوساط العلمية بدمشق، أما عن التأليف و التصنيف، فقد ابتدأهما في العقد الثاني من عمره، و كان أول مؤلفاته الفقهية المبنية على معرفة الدليل و الفقه المقارن كتاب " تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد " و مطبوع مراراً، و من أوائل تخاريجه الحديثية المنهجية أيضاً كتاب " الروض النضير في ترتيب و تخريج معجم الطبراني الصغير" و لا يزال مخطوطاً.

حمل الشيخ الألباني راية الدعوة إلى التوحيد و السنة في سوريا حيث زار الكثير من مشايخ دمشق و جرت بينه و بينهم مناقشات حول مسائل التوحيد و الإتباع و التعصب المذهبي و البدع، فلقي الشيخ لذلك المعارضة الشديدة من كثير من متعصبي المذاهب و مشايخ الصوفية و الخرافين و المبتدعة.

نشاط الشيخ الألباني الدعوي

نشط الشيخ في دعوته من خلال:

أ) دروسه العلمية التي كان يعقدها مرتين كل أسبوع حيث يحضرها طلبة العلم و بعض أساتذة الجامعات و من الكتب التي كان يدرسها في حلقات علمية:

- فتح المجيد لعبد الرحمن بي حسن بن محمد بن عبد الوهاب.
- الروضة الندية شرح الدرر البهية للشوكاني شرح صديق حسن خان.
- أصول الفقه لعبد الوهاب خلاف.
- منهاج الإسلام في الحكم لمحمد أسد.
- فقه السنه لسيد سابق.

ب) رحلاته الشهريه المنتظمة التي بدأت بأسبوع واحد من كل شهر ثم زادت مدتها حيث كان يقوم فيها بزيارة المحافظات السورية المختلفه، هذا الأمر دفع بعض المناوئين لدعوة الألباني إلى الوشاية به عند الحاكم مما أدى إلى سجنه.

صبره على الأذى .... و هجرته

في أوائل 1960م كان الشيخ يقع تحت مرصد الحكومة السوريه، مع العلم أنه كان بعيداً عن السياسة، و قد سبب ذلك نوعاً من الإعاقة له. فقد تعرض للإعتقال مرتين، الأولى كانت قبل 67 حيث اعتقل لمدة شهر في قلعة دمشق وهي نفس القلعة التي اعتقل فيها شيخ الاسلام (ابن تيمية)، وعندما قامت حرب 67 رأت الحكومة أن تفرج عن جميع المعتقلين السياسين.

أعمال ... انجازات ... جوائز

لقد كان للشيخ جهود علمية و خدمات عديدة منها:

1) كان شيخنا- رحمه الله - يحضر ندوات العلامة الشيخ محمد بهجت البيطار - رحمه الله - مع بعض أساتذة المجمع العلمي بدمشق، منهم عز الدين التنوحي- رحمه الله - إذ كانوا يقرؤن "الحماسة" لأبي تمام.

2) اختارته كلية الشريعة في جامعة دمشق ليقوم بتخريج أحاديث البيوع الخاصة بموسوعة الفقه الإسلامي، التي عزمت الجامعة على إصدارها عام 1955 م.

3) اختير عضواً في لجنة الحديث، التي شكلت في عهد الوحدة بين مصر و سوريا، للإشراف على نشر كتب السنة و تحقيقها.

4) طلب إليه معالي وزير المعارف في المملكة العربية السعودية الشيخ حسن بن عبدالله آل الشيخ عام 1388 ه ، أن يتولى الإشراف على قسم الدراسات الإسلامية العليا في جامعة مكة، وقد حالت الظروف دون تحقيق ذلك.

5) اختير عضواً للمجلس الأعلى للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة من عام 1395 ه إلى 1398 هـ.

6) انتدب من سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله رئيس إدارة البحوث العلمية و الإفتاء للدعوة في مصر و المغرب و بريطانيا للدعوة إلى التوحيد و الاعتصام بالكتاب و السنة و المنهج الإسلامي الحق.

7) دعي إلى عدة مؤتمرات، حضر بعضها و اعتذر عن كثير بسبب أشغاله العلمية الكثيرة.

8) زار الكويت و الإمارات و ألقى فيهما محاضرات عديدة، وزار أيضا عدداً من دول أوروبا، و التقى فيها بالجاليات الإسلامية و الطلبة المسلمين، و ألقى دروساً علمية مفيدة.

9) و لقد كانت قررت لجنة الإختيار لجائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية من منح الجائزة عام 1419ه / 1999م ، و موضوعها " الجهود العلمية التي عنيت بالحديث النبوي تحقيقاً و تخريجاً و دراسة" لفضيلة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني السوري الجنسية، تقديراً لجهوده القيمة في خدمة الحديث النبوي تخريجاً و تحقيقاً ودراسة و ذلك في كتبه التي تربو على المئة.

وصية العلامة الألباني لعموم المسلمين

إن الحمد لله نحمده ونستعينه و نستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا و من سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له و من يضلل فلا هادي له، و أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمداً عبده و رسوله .. وبعد فوصيتي لكل مسلم على وجه الأرض و بخاصة إخواننا الذين يشاركوننا في الإنتماء إلى الدعوة المباركة دعوة الكتاب والسنة على منهج السلف الصالح.

أوصيهم و نفسي بتقوى الله تبارك و تعالى أولاً، ثم بالإستزادة بالعلم النافع، كما قال تعالى (واتقوا الله و يعلمكم الله) و أن يعرفوا عملهم الصالح الذي هو عندنا جميعاً لا يخرج عن كونه كتاب و سنة، و على منهج السلف الصالح، وإنما يكون حجة لهم يوم لا ينفع مال و لا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، و علينا أن نترفق دعوتنا المخالفين إليها، و أن تكون من قوله تبارك و تعالى دائما و أبداً: (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة و الموعظة الحسنة و جادلهم بالتي هي أحسن) و أول من يستحق أن نستعمل معه هذه الحكمة هو من كان أشد خصومة لنا في مبدئنا و في عقيدتنا، حتى لا نجمع بين ثقل دعوة الحق التي امتن الله عز و جل بها علينا و بين ثقل أسلوب الدعوة إلى الله عز و جل، فأرجو من إخواننا جميعاً في

كل بلاد الإسلام أن يتأدبوا بهذه الآداب الإسلامية، ثم أن يبتغوا من وراء ذلك وجه الله عز و جل، لا يريدون جزاءً و لا شكوراً.

آخر وصية للعلامة المحدث

- أوصي زوجتي و أولادي و أصدقائي وكل محب لي إذا بلغه وفاتي أن يدعو لي بالمغفرة و الرحمة - أولاً- وألا يبكون علي نياحة أو بصوت مرتفع.
- أن يعجلوا بدفني، و لا يخبروا من أقاربي و إخواني إلا بقدر ما يحصل نهم واجب تجهيزي،
- أختار الدفن في أقرب مكان، لكي لا يضطر من يحمل جنازتي إلى وضعها في السيارة، و بالتالي يركب المشيعون سياراتهم،
- و على من كان في البلد الذي أموت فيه ألا يخبروا من كان خارجها من أولادي - فضلاً عن غيرهم- إلا بعد تشييعي، حتى لا تتغلب العواطف، و تعمل عملها، فيكون ذلك سبباً لتأخير جنازتي.
- وأوصي بمكتبتي- كلها- سواء ما كان منها مطبوعاً، أو تصويراً، أو مخطوطاً- بخطي أو بخط غيري- لمكتبة الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، لأن لي فيها ذكريات حسنة في الدعوة للكتاب و السنة، و على منهج السلف الصالح -يوم كنت مدرساً فيها-.

من مؤلفاته :

- سلسلة الأحاديث الصحيحة
- سلسلة الأحاديث الضعيفة
- صحيح وضعيف الترغيب والترهيب
- تبويب وترتيب أحاديث الجامع الصغير وزيادته على أبواب الفقه
- صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته
- التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان
- إرواء الغليل في تخرج أحاديث منار السبيل
- صحيح الأدب المفرد
- ضعيف الأدب المفرد

- تمام المنة في التعليق على فقه السنة
- الثمر المستطاب في فقه السنة والكتاب
- التوحيد أولاً يا دعاة الإسلام.
- فضل الصلاة على النبي.
- صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم
- فتنة التكفير.
- تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد
- شرح العقيدة الطحاوية
- تحقيق مختصر العلو للعلي الغفار لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي
- جلباب المرأة المسلمة
- أحكام الجنائز

وله أكثر من 300 مولف بين تأليف وتخريج وتحقيق وتعليق.

وفاته:

توفي الألباني قبيل يوم السبت في الثاني والعشرين من جمادى الآخرة 1420هـ، الموافق الثاني من أكتوبر 1999م، في مدينة عمان عاصمة الأردن في حي ماركا الجنوبية, ودفن بعد صلاة العشاء. وقد عجل بدفن الألباني لأمرين اثنين:

الأول: تنفيذ وصيته كما أمر.

الثاني: الأيام التي مر بها موت الألباني والتي تلت هذه الأيام كانت شديدة الحرارة، فخشي أنه لو تأخر بدفنه أن يقع بعض الأضرار أو المفاسد على الناس الذين يأتون لتشييع جنازته فلذلك أوثر أن يكون دفنه سريعًا.

الرابع : الشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي

صاحب أضواء البيان

في وسط قارة إفريقيا وفي قرية تسمى شنقيط كانت نشأته ، وبين مكة والمدينة كانت شهرته ، وبرع في العلوم كلها حتى فاق أقرانه ، أراد مكة حاجًا وزائرًا ، وأراده الله معلمًا ومفسرًا ، إن تحدث في التفسير خِلته الطبري ، وإن أنشأ في الشعر حسبته المتنبي ،وإن جال في الحديث وعلومه ظننته ابن حجر العسقلاني ، مفسرًا ، ومحدثًا ، وشاعرًا ، وأديبًا ، إنه صاحب " أضواء البيان " العالم الولي الزاهد الورع العلامة الشنقيطي ، فمن يا ترى هذا الرجل ؟ وأين نشأ ؟ وكيف تلقى علمه ؟ وكيف كانت أخلاقه ؟ وما هو أضواء البيان هذا ؟

اسمه ونسبه:

هو محمد الأمين بن محمد المختار الجنكي الشنقيطي ، ولد رحمه الله بالقطر المسمى شنقيط من دولة موريتانيا ، وكان مولده في عام 1325هـ / 1905م.

نشأته وطلبه للعلم:

نشأ رحمه الله يتيمًا فقد توفي أبوه وهو صغير يقرأ في جزء " عم " فنشأ في بيت أخواله ، وكان بيت علم ، فحفظ القرآن على يد خاله ، وعمره عشر سنوات ، وتعلم رسم المصحف على يد ابن خاله ، وقرأ عليه كذلك التجويد. وأخذ الأدب وعلوم اللغة على يد زوجة خاله ، فكانت مدرسته الأولى بيت خالته ، فنعم البيت كان

. أما بقية الفنون فتعلم الفقه المالكي وهو السائد في بلاده ، فدرس مختصر خليل على يد الشيخ محمد بن صالح إلى قسم العبادات ، ثم درس عليه أيضًا ألفية بن مالك ، ثم أخذ بقية العلوم على مشايخ متعددين ، تميز في طلب العلم فألزمه بعض مشايخه بأن يقرن بين كل فنين ، حرصًا على سرعة تحصيله ، وقد انشغل ـ رحمه الله بطلب العلم حتى تأخر في الزواج ، ولما كلمه البعض في أمر الزواج رد عليهم قائلاً :

فقلت لهم دعوني إن قلبي من الغي الصراع اليوم صاح

أعماله وجهوده في نشر العلم قبل قدوم المملكة:

كانت أعماله ـ رحمه الله ـ كعمل غيره من العلماء : الدرس والفتيا ، واشتهر ـ رحمه الله ـ بالقضاء وبالفراسة فيه ، وقد كان الناس يفدون إليه من أماكن بعيدة ، وكان عضوًا في لجنة الدماء التي تعرض عليها أحكام القصاص من القتلى والتي كانت تتكون من عضوين للتصديق على أحكام الحاكم الفرنسي.

أخلاقـه:

أما عن أخلاق الشيخ - رحمه الله - فحدث ولا حرج ، فهو آية في أخلاقه ، كرمه ، وعفته ، وشجاعته ، وزهده ، وترفُع نفسه ، فهو صاحب ميزة فيها يقول تليمذه الشيخ عطية محمد سالم : فهذا ما يستحق أن يفرد بحديث وإني لا أستطيع إلا تصويره ولا يسعني في هذا الوقت تفصيله.

تواضعـه:

أما عن تواضعه فقل إنه صاحبه ، كان إذا سئل مسألة في أخريات حياته ، تباعد عن الفتيا ، فإذا اضطر قال : لا أتحمل في ذمتي شيئًا العلماء يقولون كذا ، وكذا.

يقول الشيخ عطية محمد سالم : سألته مرة عن ذلك - أي تحفظه في الفتيا - فقال : إن الإنسان في عافية ما لم يبتلى ، والسؤال ابتلاء ، لأنك تقول عن الله ولا تدري أتصيب حكم الله أم لا ، فما لم يكن عليه نص قاطع - من كتاب الله أو سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم - وجب التحفظ فيه ويتمثل بقول الشاعر:

إذا ما قتلت الشيء علمًا فقل به ولا تقل الشيء الذي أنت جاهله

فمن كان يهوى أن يرى متصـــدرًا ويكـره لا أدري أصيـــب مقاتـله

جهود الشيخ الدعوية في المملكة:

خرج الشيخ في رحلته إلى الحج والتي ألف فيها كتابًا خاصًا احتوى على نكات فقهية ودروس علمية ومحاورات أدبية ، وقد كانت نيته الحج ولم يكن في خلده أن يقيم بالمملكة ، ولكنه أراد أمرًا وأراد الله خيرًا وفيرًا ، فمكث الشيخ في المملكة واستقر به المقام في المدينة المنورة ورغب - رحمه الله - في هذا الجوار الكريم ، وقام بتفسير القرآن مرتين وتوفي - رحمه الله - ولم يكمل الثالثة.

وفي سنة 1317 هـ افتُتح معهد علمي بالرياض وكلية للشريعة وأخرى للغة ، واختير الشيخ للتدريس بالمعهد والكليتين فتولى تدريس التفسير والأصول إلى سنة 1381هـ.

ومكث الشيخ بالرياض عشر سنوات وكان يقضي الإجازة بالمدينة ليكمل التفسير ، وكان - رحمه الله - يدرس في مسجد الشيخ محمد آل الشيخ في الأصول ،كما كان يخص بعض الطلاب بدرس آخر في بيته ، وقد كان بيته أشبه بمدرسة يؤمها الصغير والكبير والقريب والبعيد.

ولما أنشئت الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة كان الشيخ - رحمه الله - علمًا من أعلامها ووتدًا من أوتادها ، يرجع إليه طلابها كما يرجع إليه شيوخها ، وفي سنة 1386هـ افتتح معهد القضاء العالي بالرياض فكان الشيخ يذهب لإلقاء المحاضرات المطلوبة في التفسير والأصول.

ولما شكلت هيئة كبار العلماء ، كان - رحمه الله - عضوًا من أعضائها ، وكان رئيسًا لإحدى دوراتها. كما كان - رحمه الله - عضوًا في رابطة العالم الإسلامي.

مؤلفاته:

خاض الشيخ ـ رحمه الله ـ غمار التأليف منذ نعومة أظفاره ، فألف وهو في بلاده:

-1نظمًا في أنساب العرب .. وكان ذلك قبل البلوغ.

-2 رجزًا في فروع مذهب مالك.

-3ألفية في المنطق.

-4نظمًا في الفرائض.

وهذه المؤلفات الأربعة مازالت مخطوطة

وألف في بلاد الحجاز:

-1منع جواز المجاز في المنزل للتعبد والإعجاز.

-2دفع إيهام الاضطراب عن آي الكتاب.

-3مذكرة الأصول على روضة الناظر.

-4آداب البحث والمناظرة.

-5أضواء البيان لتفسير القرآن بالقرآن.

كما أن هناك العديد من المحاضرات.

وفاته:

توفي ـ رحمه الله ـ ضحى يوم الخميس 17 من ذي الحجة 1393هـ بمكة المكرمة مرجعه من الحج ودفن بمقبرة المعلاة بربع الحجون في مكة ـ رحمه الله ـ وجمعنا به في مستقر رحمته يوم القيامة.

كتاب : أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن:

يقع هذا الكتاب في سبعة أجزاء ، وصل فيها الشيخ إلى قوله تعالى في سورة المجادلة : (أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون)(المجادلة/22) ووافقه المنية ، فأكمل التفسير من بعده تلميذه الشيخ عطية محمد سالم ـ رحمه الله ـ.

المقصود من تأليف الشيخ لهذا التفسير:

- 1بيان القرآن بالقرآن لإجماع العلماء على أن أشرف أنواع التفسير وأجلّها تفسير كتاب الله بكتاب الله .

- 2بيان الأحكام الفقهية.

ومن ثم فإن الكتاب يصنف على أنه تفسير القرآن بالمأثور ، فهو تابع فيه لمدرسة التفسير بالأثر ، ويدخل كذلك في مدرسة التفسير الفقهية ، ومن هنا فقد ذكره صاحب كتاب " اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر " مرتين ، الأولى في المنهج أهل السنة والجماعة ، والثانية في المدرسة الفقهية.

الخامس: الشيخ عطية سالم

ولد عطية بن محمد سالم في قرية المهدية من أعمال الشرقية في مصر سنة 1346هـ ، وتلقى في كتّابها علومه الأولية ، وحفظ بعض أجزاء القرآن الكريم ومبادئ العلوم.

وفي عام 1364هـ ارتحل إلى المدينة المنورة ، وأخذ يتلقى العلم في حلقات المسجد النبوي الشريف ، فدرس موطأ الإمام مالك ونيل الأوطار وسبل السلام وغيرها من كتب الحديث واللغة والفرائض على يد عدد من الشيوخ والعلماء منهم: عبد الرحمن الأفريقي ، وحماد الأنصاري ، ومحمد التركي ، ومحمد الحركان وغيرهم.

التحق بالمعهد العلمي في الرياض عام 1371هـ ودرس فيه المرحلة الثانوية ثم التحق بالمعهد العالي بالرياض أيضاً وحصل على شهادتين في الشريعة واللغة العربية وكان من أساتذته الشيخ عبد العزيز بن باز ، والشيخ عبد الرزاق عفيفي والشيخ عبد الرزاق حمزة وآخرون.

وكان للشيخ محمد الأمين الشنقيطي دور بارز في حياته فقد تتلمذ عليه ولازمه في حلّه وترحاله أكثر من عشرين عاماً كانت حافلة بالعطاء والعلم والمعرفة وحسن التصرف وآداب الصحبة والسلوك وغيرها.

وفي عام 1381هـ ، وحين أُسست الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة انتقل إليها وأسندت إليه إدارة التعليم فيها ، كما تولى التدريس في بعض كلياتها وفي قسم الدراسات العليا فيها، ثم في المعهد العالي للدعوة التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ـ فرع المدينة المنورة.

وكان للشيخ حلقة في المسجد النبوي الشريف ، يدرس فيها فنوناً مختلفة من العلوم الشرعية يجتمع إليه فيها طلبة العلم من شتى بقاع العالم.

له عدد من المصنفات والمؤلفات والرسائل المطبوعة والمخطوطة في العلم والأدب والتاريخ وغيرها

ومن مؤلفاته المطبوعة:

- تتمة تفسير أضواء البيان للشيخ محمد الأمين الشنقيطي ، من سورة الحشر إلى آخر سورة الناس.
- تسهيل الوصول إلى علم الأصول بالاشتراك.
- الأدب في صدر الإسلام بالاشتراك.
- أصل الخطابة وأصولها.
- عمل أهل المدينة في موطأ الإمام مالك.
- آيات الهداية والاستقامة في جزأين.
- التراويح أكثر من ألف عام في مسجد النبي عليه السلام.
- ترتيب التمهيد على أبواب الفقه . (12) مجلداً.

يتمتع المترجَم له بنشاط واسع وخاصة في مجال الإعلام ووسائله المختلفة من إذاعة وتلفزيون وصحافة كما ألقى الكثير من المحاضرات في الجامعات والأندية والمؤسسات العلمية داخل المملكة وخارجها ، وكان في جميع ما كتب وألّف وحاضر ، واسع المعرفة جيد الأسلوب ، ملماً بالموضوع الذي يتناوله من جميع جوانبه.

حضر وشارك في عدد من المؤتمرات والندوات الداخلية والخارجية ومنها.:

- مؤتمر إعداد الدعاة بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة بعنوان : "أساليب الدعوة."
- مؤتمر مكافحة الجريمة بالرياض.
- مؤتمر مكافحة المخدرات بالجامعة الإسلامية.
- مؤتمر أهل الحديث بالباكستان.
- مؤتمر ماليزيا الدولي.
- مؤتمر بغداد خلال حرب العراق وإيران ، وغيرها.

وفاته :

وظل الشيخ يزاول عمله مدرساً في المسجد النبوي الشريف حتى تاريخ وفاته وله تلاميذه ومحبيه.

توفي رحمة الله عليه في المدينة يوم الاثنين 6 ربيع الثاني 1420هـ ودفن في البقيع.

السادس: الشيخ العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي

هو الشيخ أبو عبد الله عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر آل سعدي من قبيلة تميم ، ولد في بلدة عنيزة في القصيم ، وذلك بتاريخ 12 محرم عام ألف وثلاثمائة وسبع من الهجرة النبوية ، وتوفيت أمه وله أربع سنين ، وتوفي والده وله سبع سنين ، فتربى يتيماً ولكنه نشأ نشأة حسنة ، وقد قرأ القرآن بعد وفاة والده ثم حفظه عن ظهر قلب ، وأتقنه وعمره أحد عشر سنة ، ثم اشتغل في التعلم على علماء بلده وعلى من قدم بلده من العلماء ، ولما بلغ من العمر ثلاثاً وعشرين سنة جلس للتدريس فكان يتعلم ويعلم .

بعض مشايخ الشيخ

أخذ عن الشيخ إبراهيم بن حمد بن جاسر ، وهو أول من قرأ عليه وكان المؤلف يصف شيخه بحفظه للحديث ، ويتحدث عن روعه ومحبته للفقراء مع حاجته ومواساتهم ، ومن مشايخ المؤلف الشيخ محمد بن عبد الكريم الشبل ، قرأ عليه في الفقه وعلوم العربية وغيرهما ، ومنهم الشيخ صالح بن عثمان

القاضي (قاضي عنيزة) قرأ عليه في التوحيد والتفسير والفقه أصوله وقروعه وعلوم العربية ، وهو أكثر من قرأ عليه المؤلف ولازمه ملازمة تامة حتى توفي رحمه الله ، ومنهم الشيخ عبد الله بن عايض ، ومن مشائخه الشيخ محمد الشنقطي (نزير الحجاز قديماً ثم الزبير) لما قدم عنيزه وجلس فيها للتدريس قرأ عليه المؤلف في التفسير والحديث وعلوم العربية ، كالنحو والصرف ونحوهما .

نبذة من أخلاق المؤلف

كان على جانب كبير من الأخلاق الفاضلة ، متواضعاً للصغير والكبير والغني والفقير ، وكان يقضي بعض وقته في الإجتماع بمن يرغب حضوره فيكون مجلسهم نادياً علمياً ، حيث أنه يحرص أن يحتوي على البحوث العلمية والاجتماعية ، وكان ذا شفقة على الفقراء والمساكين والغرباء مادأ يد المساعدة لهم بحسب قدرته ويتسعطف لهم المحسنين ممن يعرف عنهم حب الخير في المناسبات ، وكان من أحسن الناس تعليماً وأبلغهم تفهيماً ، مرتباً لأوقات التعليم .ويتشاور مع تلاميذه في اختيار الأنفع من كتب الدراسة .

مكانة المؤلف بالمعلومات

كان ذا معرفة تامة في الفقه ، أصوله وفروعه . وفي أول أمره متمسكاً بالمذهب الحنبلي تبعاً لمشائخه ، وحفظ بعض المتون من ذلك ،وكان له مصنف في أول أمره في الفقه .

وكان أعظم اشتغاله وانتفاعه بكتب شيخ الإسلام ابن تيميه وتلميذه ابن القيم ، وحصل له خير كثير بسببهما في علم الأصول والتوحيد والتفسير والفقه وغيرها من العلوم النافعة . ولا يطعن في علماء المذاهب كبعض المتهوسين . وله اليد الطولى في التفسير ، إذ قرأ عدة تفاسير وبرع فيه ، وألف تفسيراً جليلاً في عدة مجلدات ، فسره بالبديهة من غير أن يكون عنده وقت التصنيف كتاب تفسير ولا غيره ، ودائماً يقرأ والتلاميذ في القرآن الكريم ويفسره ارتجالاً ، ويستطرد ويبين من معاني القرآن وفوائده ، ويستنبط منه الفوائد البديعة والمعاني الجليلة ،

مصنفات المؤلف

1. تفسير القرآن الكريم المسمى "تيسير الكريم المنان" في ثماني مجلدات أكمله في عام 1344 ولم يطبع .
2. حاشية على افقه استدراكاً على جميع الكتب المستعمله في المذهب الحنبلي ولم تطبع .
3. الدرة المختصرة في محاسن الإسلام ، طبع في مطبعة أنصار السنة عام 1366هـ
4. لقواعد الحسان لتفسير القرآن ، طبعها في مطبعة أنصار السنة عام 1366 ، ووزع مجاناً .
5. الحق الواضح المبين ، في شرح توحيد الأنبياء والمرسلين .
6. القول السديد في مقاصد التوحيد ، طبع في مصر "بمطبعة الإمام" على نفقة عبد المحسن أبا بطين عام 1367

7. مختصر في أصول الفقه ، لم يطبع

8. تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن ، طبع على نفقة المؤلف وجماعة من المحسنين

9. الرياض الناضرة ، وهو هذا ـ طبع بمطبعة الإمام (الطبعة الأولى)

وله فوائد منثورة وفتاوى كثيرة في أسئلة شتى ترد إليه من بلده وغيره ويجيب عليها ، وله تعليقات شتى على كثير مما يمر عليه من الكتب ، وكانت الكتابة سهلة يسيرة عليه جداً ، حتى أنه كتب من الفتاوى وغيرها شيئاً كثيراً .

وفاته :

وبعد عمر مبارك دام قرابة 69 عاماً في خدمة العلم انتقل إلى جوار ربه في عام 1376هـ في مدينة عنيزة من بلاد القصيم رحمه الله رحمة واسعة .

السابع :الشيخ عبدالله بن جبرين

الإسم والنسب

هو عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن إبراهيم بن فهد بن حمد بن جبرين من آل رشيد وهم فخذ من عطية بن زيد وبنو زيد قبيلة مشهورة بنجد كان أصل وطنهم مدينة شقراء ثم نزح بعضهم إلى بلدة القويعية في قلب نجد وتملكوا هناك.

أسرته

هذه الأسرة منهم من له ذكر وأخبار على الألسن لكنها لم تدون في كتب التأريخ لقلة العناية بتلك الأخبار في زمنهم وقد اشتهر جده الرابع وهو حمد بن جبرين وكان في أواسط القرن الثالث عشر حيث آل إليه أمر القضاء والولاية والإمارة في مدينة القويعية وكان ذا منزلة ومكانة في قومه فهو خطيبهم وأميرهم وقاضيهم مع ما رزقه الله من السعة في العلم والمال وتملك الآبار وإحياء الموات كما تدل على ذلك وثائقالملكية التي تحمل اسمه وأسماء بنيه من بعده.

نشأته

ولد الشيخ عبد الله بن جبرين سنة 1352هـ في إحدى قرى القويعية ونشأ في بلدة الرين وابتدأ بالتعلم في عام 1359هـ وحيث لم يكن هناك مدارس مستمرة تأخر في إكمال الدراسة ولكنه أتقن القرآن وسنه اثنا عشر عاما وتعلم الكتابة وقواعد الإملاء البدائية ثم ابتدأ في الحفظ وأكمله في عام 1367هـ وكان قد قرأ قبل ذلك في مبادئ العلوم ففي النحو على أبيه قرأ أول الآجرومية وكذا متن الرحبية في الفرائض

وفي الحديث الأربعين النووية. وفي عام 1388هـ انتظم في معهد القضاء العالي ودرس فيه ثلاث سنوات ومنح شهادة الماجستير عام 1390هـ بتقدير جيد جدا وبعد عشر سنين سجل في كلية الشريعة بالرياض للدكتوراه وحصل على الشهادة في عام 1407هـ بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف .

الحالة الاجتماعية

تزوج بابنة عمه الشقيق رحمها الله وذلك في آخر عام 1370هـ ومع قرابتها كانت ذات دين وصلاح ونصح وإخلاص بذلت جهدها في الخدمة والقيام بحقوق ربها وبعلها وتوفيت عام 1414هـ .
وقد رزق منها اثني عشر مولودا من الذكور والإناث مات بعضهم في الصغر والموجود ثلاثة ذكور وست إناث ، أما الوضع المنزلي فقد كان في أول الأمر تحت ولاية والده فكان يخدمه ويقوم بما قدر عليه من بره وأداء حقه في نفسه وماله ولا يستبد بكسب ولا يختص بمال.

عقيدته

أما العقيدة والمذهب فقد نشأ على معتقد سليم تلقاه عن الآباء والأجداد والمشايخ العلماء المخلصين فتعلم عقيدة أهل السنة والجماعة والسلف الصالح، فقرأ وحفظ ما تيسر من كتب العقائد كالواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- وتلقى شرحها من مشائخه الذين تعلم منهم العلوم الشرعية فكانوا يفسرون غريبها ويوضحون المعاني ويبينون الدلالات من النصوص.

وكان في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة يدرس كتب العقيدة ويشرف على البحوث والرسائل التي تقدم للجامعة في هذا القسم ويشترك في مناقشة رسائل الماجستير والدكتوراه ويرشد الطلاب إلى المراجع المفيدة في الموضوع ولا زال إلى الآن يشرف على كثير من الرسائل وعلى اتصال بالجامعة زيادة على الطلاب الراغبين في هذه الدراسة .
أما المذهب في الفروع فإن مشايخه الذين درس عليهم الفقه كانوا متخصصين في مذهب أحمد بن حنبل،

شيوخه

أما الشيوخ والعلماء الذين تتلمذ عليهم فأولهم والده رحمه الله تعالى فقد بدأ بتعليمه القراءة والكتابة في عام 59 هـ وكان رحمه الله من طلبة العلم وأهل النصح والإخلاص والمحبة وقد أفاد كثيرا بحسن تربيته وتلقينه وحرصه على التلاميذ ليجمعوا بين العلم والعمل.

وقد توفي سنة 1397هـ ومن أكبر المشايخ الذين تأثر بهم شيخه الكبير عبد العزيز بن محمد أبو حبيب الشثري الذي قرأ عليه أكثر الأمهات في الحديث وفي التفسير والتوحيد والعقيدة والفقه والأدب والنحو والفرائض وحفظ عليه الكثير من المتون وتلقى عنه شرحها والتعليق على الشروح.

ومن العلماء الذين قرأ عليهم واستفاد من مجالستهم فضيلة الشيخ صالح بن مطلق الذي كان إماما وخطيبا في إحدى القرى.

وبالجملة فهو أعجوبة زمانه رحمه الله وأكرم مثواه، ومن أشهر المشايخ الذين قرأ عليهم وتابع دروسهم سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ وهو غني عن التعريف به وقد تلقى عليه مع التلاميذ دروسا نظامية عندما افتتح معهد إمام الدعوة في شهر صفر عام 1374هـ وتولى تدريس القسم الذي كان المترجم معهم في أغلب المواد الشرعية كالتوحيد والفقه والحديث والعقيدة فدرس في الحديث بلوغ المرام مرتين في القسم الثانوي والقسم العالي وفي الفقه متن زاد المستقنع وشرحه الروض المربع مرتين أيضا بتوسع غالبا في شرح كل جملة وهم يتابعون ويكتبون الفوائد المهمة.

وفي التوحيد والعقيدة قرأ كتاب التوحيد وشرحه فتح المجيد وكتاب الإيمان لشيخ الإسلام ابن تيمية ومتن العقيدة الحموية والعقيدة الواسطية له أيضا وشرح الطحاوية لابن أبي العز وغيرها وقد استمر سماحته في التدريس لهم حتى أنهوا القسم العالي في آخر سنة 1381هـ حيث توقف عن التدريس الرسمي وانشغل بالإفتاء ورئاسة القضاء حتى توفي عام 1389هـ في رمضان رحمة الله عليه.
وقد تتلمذ عليه واستفاد منه جمع غفير في هذه البلاد من القضاة والمدرسين والدعاة وغيرهم وهو ممن فتح الله عليه وألهمه من العلوم ما فاق به الكثير من علماء هذا الزمان وقد توغل في التفسير والاستنباط من الآيات وكذا في الحديث ومعرفة الغريب منه وكذا في العلوم الجديدة وأهلها.

وقد استفاد أيضا من مشايخ آخرين دراسة غير نظامية وأشهرهم سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز -رحمه الله- الذي لازمه في أغلب الحلقات التي يقيمها في الجامع الكبير بالرياض بعد العصر وبعد الفجر والمغرب . ومنهم الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن هويمل أحد قضاة الرياض قرأ عليه في المسجد وغيره وإن كان قليل التعليق لكنه يفيد على الأخطاء ويوضح بعض المسائل الخفية وفي آخر حياته ثقل سمعه واشتد مرضه ثم توفي رحمه الله تعالى في عام 1415هـ وقد استفاد أيضا من الزملاء والجلساء الذين سعد بالاقتران بهم وقت الدراسة ووفق بالقراءة معهم والمذاكرة في أغلب الليالي وفي أيام الاختبارات ومنهم الشيخ فهد بن حمين الفهد والشيخ عبد الرحمن محمد المقرن رحمه الله.

العقيدة

- شرح أصول السنة لإمام أهل السنة أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل رحمه الله تعالى 164-241 هـ
- فضل الصحابة وذم من عاداهم
- الجواب الفائق في الرد على مبدل الحقائق
- الكنز الثمين

الحديث

- أخبار الآحاد
- الثمرات الجنية شرح المنظومة البيقونية

الفقه واحكامة

- حوار في الاعتكاف
- حوار رمضاني
- رسائل مفيدة في الصلاة والحج
- شفاء العليل شرح منار السبيل

اداب واخلاقه

- العلم فضله وآدابه ووسائله
- الأمانة
- كيف تطلب العلم
- القمار
- شهر رمضان استقباله - قيامه - أصناف الناس فيه
- طلب العلم وفضل العلماء

قضايا دعوية

- فتن هذا الزمان وكيفية مقاومتها
- الإسلام بين الغلو والجفاء والإفراط والتفريط
- حاجة البشر إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
- الشباب والفراغ

وفاته

تعرض الشيخ رحمه الله لأزمة صحية في شهر صفر من عام 1430هـ أدخل على إثرها المستشفى وأجريت له عملية لتغيير شرايين في القلب، وقد بدأ بالتعافي بعد العملية، وقدر الله أن يصاب بالتهاب

رئوي نقل بعدها إلى ألمانيا بتوجيه من خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، وكانت هي المرة الأولى التي يغادر فيها المملكة، رجع بعدها إلى المملكة لاستكمال العلاج، غير أنه وافته المنية في العشرين من شهر رجب عام 1430هـ ودفن في مقابر العود بالرياض.

نسال الله سبحانه أن يغفر له ويرحمه ويتجاوز عنه، وأن يجعله في الفردوس الأعلى من الجنة إنه ولي ذلك والقادر عليه.

الثامن: الشيخ صفي الرحمن المباركفوري

هو صفي الرحمن بن عبد الله بن محمد أكبر بن محمد علي بن عبد المؤمن بن فقيرالله المباركفوري الأعظمي .

ولادته:

ولد الشيخ في 6 يونيو 1943م حسب ما دون في شهادته الصادرة بقرية من ضواحي مباركفور وهي معروفة الآن بشرية حسين آباد، الواقعة في مقاطعة أعظم كده من إيالة أترابرادليش .

أسرته :

تنتسب أسرة الشيخ إلى الأنصار وتعرف بهذا ، ومن ينتسب إلى الأنصار كثيرون في الهند ، ويزعم عامة هؤلاء ممن ينتمي إلى الأنصار هناك أنهم من ولد الصحابي الجليل أبي أيوب الأنصاري -رضي الله عنه- والله أعلم.

تعليمه ودراسته :

تعلم في صباه القرآن الكريم ، ثم التحق بمدرسة دار التعليم في مباركفور سنة 1948 م ، وقضى هناك ست سنوات دراسية أكمل فيها دراسة المرحلة الابتدائية.

ثم انتقل إلى مدرسة إحياء العلوم بمباركفور في شهر يونيو سنة 1954 م ، حيث بقي هناك خمس سنوات يتعلم اللغة العربية وقواعدها والعلوم الشرعية من التفسير والحديث والفقه وأصوله وغير ذلك من العلوم ، حتى تخرج منها في شهر يناير سنة 1961م ، ونال شهادة التخرج بتقدير ممتاز . كما حصل على الشهادة المعروفة بشهادة «مولوي» في فبراير سنة 1959 م . ثم حصل على شهادة «عالم» في فبراير سنة 1960م من هيئة الاختبارات للعلوم الشرقية في مدينة الله أباد بالهند . ثم حصل على شهادة الفضيلة في الأدب العربي في فبراير سنة 1976م .

جوانب من سيرة الشيخ العلمية والدعوية :

بعد تخرجه من كلية فيض عام اشتغل بالتدريس والخطابة وإلقاء المحاضرات والدعوة إلى الله في مقاطعة «الله آباد» وناغبور . ثم دعي إلى مدرسة دار الحديث ببلدة مؤ في فبراير سنة 1966م ، وبقى هناك ثلاث سنوات يدرس فيها ، ويدير شؤونها الدراسية والداخلية نيابة عن رئيس المدرسين . ثم نزل ببلدة سيوني في يناير سنة 1969م يدرس في مدرسة فيض العلوم ، ويدبر جميع شؤونها الداخلية والخارجية نيابة عن الأمين العام ويشرف على المدرسين ، إضافة إلى الخطابة في جامع سيوني .

ولما رجع إلى وطنه في أواخر سنة 1972م، قام بالتدريس في مدرسة دار التعليم ، كما تولى إدارة شؤونها التعليمية ، وقضى فيها سنتين دراسيتين . وفي تلك الفترة أعلنت رابطة العالم الإسلام بمكة المكرمة عقد مسابقة عالمية حول السيرة النبوية الشريفة ، وذلك في المؤتمر الإسلامي الأول للسيرة النبوية الذي عقد بباكستان سنة 1976م , فقام الشيخ على إثر ذلك بتأليف كتاب «الرحيق المختوم» وقدمه للجائزة ، ونال به الجائزة الأولى من رابطة العالم الإسلامي .

من أهم مناصبه:

تولى الشيخ في حياته مناصب عدة أبرزها :

1- تدريسه في الجامعة السلفية ببنارس الهند.

2- عين باحثا في مركز خدمة السنة والسيرة النبوية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

3- تولى الإشراف على قسم البحث والتحقيق العلمي في مكتبة دار السلام بالرياض.

مؤلفاته:

للشيخ مؤلفات عديدة في التفسير و الحديث النبوي و المصطلح والسيرة النبوية ، والدعوة ، وهي تربوا على ثلاثين كتاباً باللغتين العربية والأردية ، ومن أشهرها وأهمها باللغة العربية :

1- الرحيق المختوم : (وقد ترجم هذا الكتاب لأكثر من خمس عشرة لغة مختلفة)

2- روضة الأنوار في سيرة النبي المختار .

3- سنة المنعم في شرح صحيح مسلم.

4- إتحاف الكرام في شرح بلوغ المرام.

5 - البشارات بمحمد صلى الله عليه وسلم في كتب الهند والبوذيين.

6- المصباح المنير في تهذيب تفسير ابن كثير.

وأما مؤلفاته باللغة الأردية فمن أهمها ما يلي :

7_ ترجمة كتاب الرحيق المختوم.

8_ علامات النبوة .

9_ سيرة شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب.

10_نظرة إلى القاديانية.

11_ لماذا إنكار حجية الحديث ؟

تلاميذه:

للشيخ تلاميذ كثيرون من خلال تدريسه في مدارس الهند ومدارسها والجامعة السلفية ببنارس .

كما قرأ عليه عدد من طلبة العلم بالمملكة العربية السعودية كتباً عدة ، إبان عمله بمركز خدمة السنة والسيرة النبوية بالمدينة النبوية .

وفاته :

توفي الشيخ عقب صلاة الجمعة 1427/11/10هـ الموافق 2006/12/1م ، في موطنه مباركفور أعظم كر - بالهند ، بعد مرض ألَمَّ به ، جعل الله ذلك كفارة له ورفعا لدرجته .

التاسع: الشيخ إحسان إلهي ظهير

إحسان إلهي عالم باكستاني من أولئك الذين حملوا لواء الحرب على أصحاب الفرق الضالة، وبينوا بالتحقيق والبحث الأصيل مدى ماهم فيه من انحراف عن سبيل الله وحياد عن سنة نبيه ، وإن ادعوا الإسلام وملأوا مابين الخافقين نفاقاً وتقية.

ولد في "سيالكوت" عام (1363ه) ولما بلغ التاسعة كان قد حفظ القرآن كاملاً وأسرته تعرف بالانتماء إلى أهل الحديث.. وقد أكمل دراسته الابتدائية في المدارس العادية وفي الوقت نفسه كان يختلف إلى العلماء في المساجد وينهل من معين العلوم الدينية والشرعية.

الجامعة والنبوغ الجامعي:

لقد حصل الشيخ على الليسانس في الشريعة من الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة وكان ترتيبه الأول على طلبة الجامعة وكان ذلك عام (1961م). وبعد ذلك رجع إلى الباكستان وانتظم في جامعة البنجاب، كلية الحقوق والعلوم السياسية، وفي ذلك الوقت عين خطيباً في أكبر مساجد أهل الحديث بلاهور. ثم حصل على الليسانس أيضاً. وظل يدرس حتى حصل على ست شهادات ماجستير في الشريعة، واللغة العربية، والفارسية، والأردية، والسياسة.

المناصب والوظائف والدعوة:

كان رحمه الله رئيساً لمجمع البحوث الإسلامية.

بالإضافة إلى رئاسة تحرير مجلة "ترجمان الحديث" التابعة لجمعية أهل الحديث بلاهور في باكستان، كذلك كان مدير التحرير بمجلة أهل الحديث الأسبوعية. وكان رحمه الله عظيم الشأن في أموره كلها.. رجع يوم رجع إلى بلاده ممتلئاً حماساً للدعوة الإسلامية.

وقد عرض عليه العمل في المملكة العربية السعودية فأبى آخذاً بقوله تعالى: وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون{التوبة: 122}.

يقول عنه الدكتور محمد لقمان السلفي في مجلة الدعوة (1) :

"لقد عرفت هذا المجاهد الذي أوقف حياته بل باع نفسه في سبيل الله أكثر من خمس وعشرين سنة عندما جمعتني به رحمه الله مقاعد الدراسة في الجامعة الإسلامية، وكان الشيخ رحمه الله يتصل بالدعاة والعلماء في أيام الحج في شتى بقاع الأرض.. يتداول معهم الموضوعات الإسلامية والمشاكل التي يواجهها المسلمون.

دعاة الضلالة والحقد المستعر:

لكل مجاهد مخلص.. خصوم وأعداء، ولكل حق ضده من الباطل وبما أن الشيخ كان سلفي العقيدة من المنتمين لأهل الحديث فقد جعله هذا في حرب فكرية دائمة مع الطوائف الضالة كالرافضة والإسماعيلية والقاديانية.

لقد كان يرفضها.. ويرد على ضلالاتها.. ويجابهها في كل مكان وكل منتدى شأنه شأن كل مؤمن حقيقي الإيمان يعتقد في قرارة نفسه أن الكتاب والسنة هما الطريق الأوحد ولا طريق سواه لكل من أراد أن يكون من المنتمين لدين الإسلام.

ولهذا الأمر طفق يلقي المحاضرات، ويعقد المناقشات والمناظرات مع أصحاب الملل الضالة، ويصنف الكتب المعتمدة على مبدأ الموضوعية في النقل والمناقشة والتحقيق. وكثيراً ما كان يرد على المبطلين بأقوالهم.. ولما أحس به أهل الانحراف، وشعروا بأنه يخنق أنفاسهم، ويدحض كيدهم عمدوا إلى طريقة

تنبئ عن جبن خالع.. عمدوا إلى التصفية الجسدية بطريقة ماكرة!

آثاره:

بالإضافة إلى محاضراته في الباكستان، والكويت، والعراق، والمملكة العربية السعودية والمراكز الإسلامية في مختلف ولايات أمريكا.

فقد كتب العديد من الكتب والمؤلفات التي سعى إلى جمع مصادرها من أماكن متفرقة كأسبانيا، وبريطانيا، وفرنسا، وإيران، ومصر.. وإليك قائمة بأسماء تلك الكتب(4) :

1. الشيعة والسنة (1393ه).
2. الشيعة وأهل البيت (1403ه) وهي الطبعة الثالثة.
3. الشيعة والتشيع فرق وتاريخ.
4. الإسماعيلية تاريخ وعقائد (1405ه).
5. القاديانية (1376ه).
6. البهائية نقد وتحليل (1975م).
7. التصوف، المنشأ والمصادر الجزء الأول (1406ه).
8. الشيعة والقرآن (1403ه).
9. الباطنية بفرقها المشهورة.
10. النصرانية.
11. القاديانية باللغة الإنجليزية.

وفاته واستشهاده:

في لاهور بجمعية أهل الحديث وبمناسبة عقد ندوة العلماء كان الشيخ يلقي محاضرة مع عدد من الدعاة والعلماء، وكان أمامه مزهرية ظاهرها الرحمة والبراءة، وداخلها قنبلة موقوتة.. انفجرت لتصيب إحسان إلهي ظهير بجروح بالغة، وتقتل سبعة من العلماء في الحال وتلحق بهم بعد مدة اثنان آخران. كان ذلك في 23-7-1407هـ ، ليلاً.

وبقي الشيخ إحسان أربعة أيام في باكستان، ثم نقل إلى الرياض بالمملكة العربية السعودية على طائرة خاصة بأمر من الملك فهد بن عبدالعزيز حفظه الله واقتراح من العلامة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله . وأدخل المستشفى العسكري، لكن روحه فاضت إلى بارئها في الأول من شعبان عام (1407ه)، فنقل بالطائرة إلى المدينة المنورة ودفن بمقبرة البقيع بالقرب من صحابة رسول الله (3).

---

* الهوامش:

1. مجلة الدعوة السعودية عدد (1087)
2. حيث كان الألباني مدرساً بالجامعة الإسلامية في الفترة ما بين (1381هـ و 1383)
3. إحسانا الهي ظهيرا ص (23)
4. المصدر نفسه ص: (9) – ص (16)
5. الدعوة عدد (1087)

*المراجع:

1. إحسان الهي ظهير – رسالة من تأليف: محمد إبراهيم الشيباني
2. مجلة الدعوة السعودية العدد (1087)
3. مجلة المجتمع الكويتية (812)
4. مجلة الفيصل السعودية العدد (123)

العاشر :فضيلة الشيخ صالح بن فوزان بن عبد الله آل فوزان

نسبه :

هو فضيلة الشيخ الدكتور: صالح بن فوزان بن عبد الله, من آل فوزان من أهل الشماسية, الوداعين من قبيلة الدواسر.

نشأته ودراسته :

ولد عام 1354 هـ, وتوفي والده وهو صغير, فتربى في أسرته, وتعلم القرآن الكريم, وتعلم مبادىء القراءة والكتابة على يد إمام مسجد البلد, وكان قارئا متقنا وهو فضيلة الشيخ: حمود بن سليمان التلال, الذي تولى القضاء أخيرا في بلدة ضرية في منطقة القصيم.

ثم التحق بمدرسة الحكومة حين افتتاحها في الشماسية عام 1369 هـ, وأكمل دراسته الابتدائية في المدرسة الفيصلية ببريدة عام 1371 هـ, وتعين مدرسا في الابتدائي, ثم التحق بالمعهد العلمي ببريدة عند افتتاحه عام 1373 هـ, وتخرج منه عام 1377 هـ, والتحق بكلية الشريعة بالرياض, وتخرج منها عام 1381 هـ, ثم نال درجة الماجستير في الفقه,

ثم درجة الدكتوراه من هذه الكلية في تخصص الفقه أيضا.

أعماله الوظيفية :

بعد تخرجه من كلية الشريعة عين مدرسا في المعهد العلمي في الرياض, ثم نقل للتدريس في كلية الشريعة, ثم نقل للتدريس في الدراسات العليا بكلية أصول الدين, ثم في المعهد العالي للقضاء, ثم عين مديرا للمعهد العالي للقضاء, ثم عاد للتدريس فيه بعد انتهاء مدة الإدارة, ثم نقل عضوا في اللجنة الدائمة للإفتاء والبحوث العلمية, ولا يزال على رأس العمل.

أعماله الأخرى :

فضيلة الشيخ عضو في هيئة كبار العلماء, وعضو في المجمع الفقهي بمكة المكرمة التابع للرابطة, وعضو في لجنة الإشراف على الدعاة في الحج, وإمام وخطيب ومدرس في جامع الأمير متعب بن عبد العزيز آل سعود في الملز, ويشارك في الإجابة في برنامج (نور على الدرب) في الإذاعة.

مشايخه :

تتلمذ فضيلة الشيخ على أيدي عدد من العلماء والفقهاء البارزين, ومن أشهرهم سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز, وسماحة الشيخ عبد الله بن حميد, حيث كان يحضر دروسه في جامع بريدة, وفضيلة الشيخ محمد الأمين الشنقيطي, وفضيلة الشيخ عبد الرزاق عفيفي, وفضيلة الشيخ صالح بن عبد الرحمن السكيتي, وفضيلة الشيخ صالح بن إبراهيم البليهي, وفضيلة الشيخ محمد بن سبيل, وفضيلة الشيخ عبد الله بن صالح الخليفي, وفضيلة الشيخ إبراهيم بن عبيد العبد المحسن, وفضيلة الشيخ حمود بن عقلاء الشعيبي, والشيخ صالح العلي الناصر. وتتلمذ على غيرهم من شيوخ الأزهر المنتدبين في الحديث والتفسير واللغة العربية.

مؤلفاته :

لفضيلة الشيخ مؤلفات كثيرة, من أبرزها:

1- (التحقيقات المرضية في المباحث الفرضية) في المواريث, وهو رسالته في الماجستير, مجلد.
3- (الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد) مجلد صغير.
4- (شرح العقيدة الواسطية) مجلد صغير.
6- (مجموع محاضرات في العقيدة والدعوة) مجلدان.
7- (الخطب المنبرية في المناسبات العصرية) في أربع مجلدات.
8- (من أعلام المجددين في الإسلام).

11- (نقد كتاب الحلال والحرام في الإسلام).
12- (شرح كتاب التوحيد- للشيخ محمد بن عبد الوهاب), شرح مدرسي.
13- (إتحاف أهل الإيمان بدروس شهر رمضان).
14- (الضياء اللامع من الأحاديث القدسية الجوامع) .
15- (بيان ما يفعله الحاج والمعتمر).
16- (البدع والمحدثات وما لا أصل له).
17 - (مجالس شهر رمضان المبارك).
18 - (أضواء من فتاوى ابن تيمية).
19 - (دروس من القران الكريم).
20 - (زاد المستقنع).
21 - (إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد).
22 - (حكم الاحتفال بذكرى المولد النبوي).
23 - (حقيقة التصوف).
24- (من مشكلات الشباب).
25 - (من مشاهير المجددين في الإسلام).
26 - (دور المرأة في تربية الأسرة).

الحادي عشر : الشيخ أحمد محمد شاكر

الشيخ" أحمد شاكر "هو أحد أبناء الشيخ "محمد شاكر"، أحد أبرز علماء الأزهر في مطلالقرن الرابع عشر الهجري، والذي يمتد نسبه إلى أسرة "أبي علياء" بجرجا من صعيد مصر،وهي أسرة شريفة، ينتهي نسبها إلى الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما .. وقد درس بالأزهر وتتلمذ على يد أكبر علمائه.عمل الشيخ "محمد شاكر" بالقضاء، وفي عام 1900 م اختير لمنصب قاضي القضاة بالسودان حيث وضع نظام القضاء الشرعي بها.

أنجب الشيخ " محمد شاكر" عدداً من الأبناء، كان من أبرزهم الشيخ العلامة إمام محدثي العصر الشيخ " أحمد محمد شاكر"، الذي ولد في فجر يوم الجمعة 29 من جمادى الآخرة 1309هـ الموافق 29 من يناير 1892م.

نشأته:

في تلك البيئة العلمية نشأ الشيخ "أحمد شاكر"، فتعهده أبوه بالتعليم حتى حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة.

انتقل في سن الثامنة من عمره إلى السودان حين عُين في منصب قاضي القضاة، وأكمل تعليمه في كلية "جوردون" بالخرطوم، حتى انتهاء فترة العمل في الخرطوم، عاد مع والده إلى مصر ليلتحق بمعهد الإسكندرية الديني الأزهري.

تحصيله العلم:

أخذ الطالب النابغ" أحمد شاكر "ينهل من علوم المعهد الأزهري بهمة وحماس، فتعلم على يد الشيخ "محمود أبو دقيقة" – من كبار علماء الأزهر وقتها – الفقه وصوره حتى نبغ فيهما. وتعلم على يد أبيه التفسير مثل تفسير النسفي وتفسير البغوي

وعند انتقال والده للقاهرة ليشغل منصب وكيل مشيخة الجامع الأزهر عام 1909م، اتسعت أمام طالب العلم النابه آفاق التحصيل، وامتد اتصاله بالعلماء، حيث التقى كثير من العلماء الأجلاء في ذلك الوقت، من الأزهر،

التقى الشيخ العلامة "محمد الأمين الشنقيطي"، و"أحمد بن الشمس الشنقيطي"، و"شاكر العراقي"، و"طاهر الجزائري"، كما التقى من مشاهير هذا العصر، الشيخ "محمد رشيد رضا"، والشيخ "سليم البشري "

لمحات من حياته العلمية:

تركزت جهود الشيخ "أحمد شاكر" العلمية حول إحياء التراث العلمي والسعي لنشره بعد تحقيقه وتنقيحه، والكتابة العلمية التى تجلى فيها اجتهاده في بعض المسائل.إلا أن تحقيق التراث وإحياءه شغل الهم الأكبر في حياة الشيخ العلمية، حيث فرغ جل جهده لذلك، وكان كتابه"الرسالة" للشافعي هو أول كتاب حققه وخرج إلى الناس ، كما خرج أحاديث الكتاب تخريجاً علمياً دقيقاً، مع وضع فهارس شاملة في نهاية الكتاب، كما ضمنه تعليقات وشروح لإتمام الفائدة للقارئ والدارس. (بعد ذلك تفرغ الشيخ لأمهات كتب السنة، وعكف على تحقيقها، فأخرج جزأين من سنن الترمذي، وأخرج الجزء الأول من صحيح ابن حبان، كذلك بذل علامة عصره الشيخ" أحمد شاكر "جهداً ضخماً في تحقيق مسند الإمام أحمد بن حنبل وهو أكبر دواوين السنة، فالكتاب يقوم على تقسيم الأحاديث حسب الرواة، كل راوٍ على حدة، فمسند ابن مسعود مثلاً يضم الأحاديث التي رواها دون ترتيب، وهكذا، وكان التعامل مع المسند بهذه الصورة يمثل صعوبة للباحثين والمتخصصين، وهو ما كان جعل الحافظ الذهبي قبل ذلك يتمنى أن يقيض لهذا الديوان الكبير من يخدمه ويبوبه ويرتب هيئته.

وهكذا، كان المجهود الواقع على عاتق الشيخ" شاكر "مجهوداً عظيماً، يحتاج لمن هو في مثل علمه وتمكنه، وهكذا تمكن من إخراج خمسة عشر جزءاً على أحسن ما يكون التحقيق، فقد قام بترقيم أحاديث الكتاب، وعلق عليها وخرّجها، وحكم عليها صحة وضعفًا، وضبط أعلامها، وشرح غريبها، وجعل لكل جزء فهارس فنية دقيقة .

كما اشترك مع أخيه الأستاذ "محمود شاكر" في تحقيق تفسير الطبري مع التعليق عليه. ولم تقتصر جهود الشيخ" شاكر "على علوم السنة فقط، بل امتدت جهوده إلى اللغة والأدب، فأخرج " الشعر والشعراء" لابن قتيبة، و"لباب الآداب" لأسامة بن منقذ، و"المعرب" للجواليقي، واشترك مع الأستاذ "عبد السلام هارون" – وهو ابن خاله – في تحقيق "المفضليات" و"الأصمعيات" و"إصلاح المنطق لابن السكيت."

أما ما يتعلق بمؤلفاته وبحوثه التي ضمت اجتهاداته في شتى العلوم، فكان أهم ما ألفه من كتب: "الكتاب والسنة"، و"كلمة حق"، و"عمدة التفسير"، وهو اختصار قام به لتفسير ابن كثير، وأخرج منه خمسة أجزاء، و"الباعث الحثيث"، وهو شرح لكتاب "اختصار علوم الحديث" لـ ابن كثير، وشرح أيضًا " ألفية الحديث" للسيوطي.

الثاني عشر : سليمان بن ناصر العلوان

هو سليمان بن ناصر بن عبد الله العلوان، ولد في مدينة بريدة ونشأ بها، وكان مولده عام 1389هـ، ويكبره من الأخوة ثلاثة ذكور ودونه من الأخوة أيضاً خمسة ذكور. تزوج عام 1410هـ وله من الأبناء ثلاثة ذكور أكبرهم عبد الله وله من العمر تسع سنوات.

بدأ الشيخ في طلب العلم عام 1404هـ وله من العمر خمسة عشر سنة تقريباً، و كان آنذاك في مرحلة الثالث متوسط، وبعد التخرج من المتوسطة، التحق بأحد المعاهد الثانوية لفترة لا تتجاوز خمسة عشر يوماً، وبعد ذلك قرر ترك الدراسة النظامية، والتفرغ التام لطلب العلم الشرعي والتلقي عن العلماء، ومطالعة الكتب، فقد كان شديد الميل للحفظ والقراءة في علوم مختلفة، ومنذ بداية طلبه للعلم وهو متفرغ له ويقضي أكثر يومه في الحفظ والمذاكرة والقراءة في الكتب.

طريقة الشيخ في طلب العلم:

بدأ الشيخ أولاً بحفظ القرآن وفرغ منه عام 1407هـ، وحفظ كتاب التوحيد لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، و العقيدة الواسطية، والفتوى الحموية لشيخ الإسلام ابن تيمية، والبيقونية، وكانت هذه المحفوظات في بداية الطلب، وكان يقرأ حينها في كتب ابن تيمية وابن القيم والسيرة لابن هشام والبداية والنهاية لابن كثير، وكان يختلف في اليوم على أربعة من المشايخ وذلك بعد الفجر وبعد الظهر وبعد المغرب وبعد العشاء.وكان حريصاً أشد الحرص على حفظ المتون العلمية في كل الفنون،

مشايخه وقراءاته:

قرأ الشيخ على بعض العلماء في القصيم وكان منهم:

- 1فضيلة الشيخ الفقيه / صالح بن إبراهيم البليهي - حفظ عليه كتاب التوحيد وعمدة الأحكام - وقرأ عليه السلسبيل (المجلد الأول منه)- وبلوغ المرام إلى كتاب النكاح(

- 2فضيلة الشيخ / المحدث عبد الله الدويش - حفظ عليه كتاب التوحيد كله - والعقيدة الواسطية والفتوى الحموية والآجرومية.

- 3فضيلة الشيخ / محمد بن سليمان العليط - حفظ عليه الأصول الثلاثة - وبعض زاد المستقنع

وسلم الأصول لحافظ حكمي - وفضل الإسلام لمحمد بن عبد الوهاب - وقرأ عليه جامع العلوم والحكم لابن رجب وزاد المعاد لابن القيم وغيرها.

- 5فضيلة الشيخ / محمد بن فهد الرشودي - حفظ عليه الورقات لابن الجويني - وبلوغ المرام لابن حجر - والمنتقى من أخبار المصطفى لمجد الدين أبي البركات ابن تيمية - ومسائل الجاهلية لمحمد بن عبد الوهاب- والكلم الطيب لابن تيمي - والفوائد الجلية في المباحث الفرضية للشيخ ابن باز - وغيرها كثير.

- 6فضيلة الشيخ / أحمد بن ناصر العلوان - حفظ عليه الآجرومية - وأكثر ألفية ابن مالك - وقد حفظ من النحو أيضاً ملحة الإعراب.

7 - وقد قرأ الشيخ أيضاً على مجموعة من طلبة العلم في بريدة وذلك في بداية الطلب - وحفظ عليهم آداب المشي إلى الصلاة بجزأيه وكشف الشبهات والأصول الثلاثة.

التدريس:

وقد بدأ الشيخ في التدريس والإفادة في بيته عام 1410هـ وفي عام 1411هـ انتقل للإفادة والتدريس في المسجد. وكانت الدروس طوال الأسبوع بعد صلاة الفجر والظهر والمغرب عدا يوم الجمعة. وقد شرح من الكتب في الحديث صحيح البخاري، وجامع أبي عيسى الترمذي، وسنن أبي داود، وموطأ مالك، وبلوغ المرام، وعمدة الأحكام، والأربعين النووية، وغيرها.

وفي العقيدة شرح التدمرية، والفتوى الحموية، والعقيدة الواسطية، وكتاب التوحيد لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب، والشريعة للآجري، والسنة لعبد الله بن الإمام أحمد، والسنة لابن نصر، والإبانة لابن بطة، والصواعق لابن القيم، والنونية لابن القيم وغيرها.

وفي الفقه شرح زاد المستقنع، ومتن أبي شجاع في الفقه الشافعي، والروضة الندية لصديق حسن خان، وحاشية الروض المربع لابن قاسم، وعمدة الفقه لابن قدامة، والرحبية في الفرائض، والورقات في أصول الفقه، ومراقي السعود وغيرها.

وفي النحو شرح الآجرومية، والملحة، وألفية ابن مالك.

وفي التفسير شرح تفسير ابن كثير، وتفسير الجلالين، وتفسير البغوي.

إيقاف الشيخ عن التدريس:

أوقف الشيخ عن التدريس في المسجد عام 1417هـ لأسباب غير معروفة ولا يزال موقوفاً حتى اليوم.

الثالث عشر: عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن الراجحي

ولد بمدينة البكيرية الواقعة في منطقة القصيم، سنة 1360هـ، نشأ الشيخ في مدينة البكيرية، وتتلمذ على علمائها، وحفظ القرآن ودرس مراحله الأولية فيها

وقد نشأ الشيخ بين أسرة صالحة، ثم رحل إلى مدينة الرياض والتحق بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بكلية الشريعة، فتخرج منها ثم التحق بكلية أصول الدين قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، فدرَّس فيها ولا يزال الشيخ أستاذًا مشاركًا بالقسم.

وتتلمذ الشيخ - رعاه الله- على عدد من مشايخ البكيرية، وعدد من أكابر العلماء في مدينة الرياض، ومنهم: 1- سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز، لازمه من حين مجيئه للرياض قادمًا من المدينة النبوية حتى وفاته -رحمه الله-، وقد تأثر به كثيرًا في سمته وطريقته مع النصوص، وشرحه لكتب أهل العلم.

2- سماحة الشيخ عبد الله بن حميد رئيس مجلس القضاء الأعلى - رحمه الله تعالى -.

وللشيخ مشاركات علمية وذلك من خلال تأليفه لبعض الكتب وإشرافه على الرسائل العلمية المقدمة لنيل درجة الماجستير والدكتوراه في قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، ومنها الإشراف على تحقيق كتاب شيخ الإسلام ابن تيمية الموسوم بـ: ""بيان تلبيس الجهمية"" وسيخرج الكتاب إن شاء الله قريبًا، وكذلك إشرافه على تحقيق منظومة ابن القيم الموسومة بـ: ""الكافية الشافية"".

وللشيخ -رعاه الله- دروس متفرقة على سبع فترات في كل من الأيام التالية:-

الأحد والاثنين والأربعاء والخميس بعد صلاة الفجر بجامع الأمير سلطان بالربوة

ويوم الأحد والاثنين بعد المغرب بجامع الراجحي الجديد

وله مشاركات بالدورات العلمية بمدينة الرياض وخارجها في الصيف بجانب دروسه في المسجد الحرام

وقد قُرئ ويقرأ على الشيخ بعض الكتب العلمية والمتون ومنها:-

الصحيحان، وسنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، وموطأ الإمام مالك، وصحيح ابن خزيمة، وبلوغ المرام، ورياض الصالحين. وكتاب التوحيد ورسائل الإمام محمد بن عبد الوهاب، ورسائل أئمة الدعوة -رحمهم الله تعالى-. وتفسير ابن كثير، وعمدة الفقه، وكتاب التوحيد للدارمي، وللإمام أحمد، والرسالة الحموية، والتدمرية، والعقيدة الواسطية، وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية.

حفظ الله الشيخ ذخرًا للعلم وأهله.

عن موقعه : www.sh-rajhi.com

الرابع عشر : الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ

سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب الذي صدر أمر خادم الحرمين الشريفين بتعيينه مفتيا عاما للمملكة العربية السعودية ورئيسا لهيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء برتبة وزير - هو من مواليد مكة المكرمة بتاريخ 1362/12/3 هـ .

توفي والده وهو صغير لم يتجاوز الثامنة من عمره في عام 1370 هـ ، وحفظ القرآن صغيرا في عام 1373 هـ على يد الشيخ محمد بن سنان ، وقرأ على سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ مفتي الديار السعودية كتاب التوحيد والأصول الثلاثة والأربعين النووية وذلك من عام 1374 هـ حتى عام 1380 هـ ،كما قرأ على سماحة الشيخ عبد العزيز بن وقرأ على الشيخ عبد العزيز بن صالح المرشد رحمه الله الفرائض والنحو والتوحيد هـ.

التحق بمعهد إمام الدعوة العلمي بالرياض ،ثم تخرج منه والتحق بكلية الشريعة بالرياض عام 1380 هـ وحصل على شهادة الليسانس في العلوم الشرعية واللغة العربية ،وفي شهر رمضان عين خطيبا في الجامع الكبير بالرياض ، وفي عام 1402 هـ عين إماما وخطيبا بمسجد نمرة بعرفة ، وفي شهر رمضان عام 1412 هـ عين إماما وخطيبا بجامع الإمام تركي بن عبد الله بالرياض .

ولسماحته حضور مميز في المحافل العلمية ، إضافة إلى المشاركة في الندوات وإلقاء المحاضرات والدروس ، وكذلك المشاركة في البرامج الدينية في الإذاعة والتلفاز .

ولسماحة الشيخ أربعة أبناء هم :

- عبد الله ويحضر رسالة الدكتوراه في المعهد العالي للقضاء .
- محمد ويدرس في الستوى السابع في كلية أصول الدين .
- عمر ويدرس في السنة الثانية الثانوية .
- عبد الرحمن ويدرس في السنة الثانية المتوسطة .

ومن الصفات التي اتصف بها سماحة الشيخ عبد العزيز النشأة الصالحة منذ الصغر ، والورع والتقوى ، والإخلاص ، والنصح لولاة الأمر ، ولعموم المسلمين ، ومحبة الناس ، والعطف عليهم ، وبخاصة طلاب العلم

أما التدرج الوظيفي فقد كان على النحو التالي :

1 - مدرس بمعهد إمام الدعوة العلمي في 1384/7/1 هـ .

2 - أستاذ مساعد بكلية الشريعة في 1399/5/7 هـ .

3 - انتقل من الجامعة بتاريخ 1412/7/15 هـ لتعيينه عضوا للإفتاء في رئاسة البحوث العلمية والإفتاء بقرار رقم 76/1 وتاريخ 1412/7/15 هـ .

وبعد وفاة سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله صدر أمر ملكي برقم أ/20 وتاريخ 1420/1/29 هـ بتعيينه مفتيا عاما للمملكة العربية السعودية ورئيسا لهيئة كبار العلماء والبحوث العلمية والإفتاء .

وعن تعاونه المستمر مع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فقد استمرت علاقته العلمية مع الجامعة بعد أن انتقل منها ، وذلك من خلال التدريس في المعهد العالي للقضاء ،

الخامس عشر: محمد إبراهيم إبراهيم حسان

ترجمة الشيخ:

هو العالم الجليل فضيلة الشيخ: محمد بن إبراهيم بن إبراهيم بن حسان المعروف بـ "محمد حسان "

ولد فضيلة الشيخ: محمد حسان عام 1962 فى قرية "دموه" مركز دكرنس بمحافظة الدقهليه فى بيت متواضع عرف عنه التدين والصلاح ، تولى تربيته جده لأمه الذي توسم فيه من الذكاء وقوة الذاكرة ما يؤهله لحفظ كتاب الله ،فألحقه بكتاب القريه وهو فى الرابعة من عمره ، فما ان بلغ الثامنة إلا وكان الله قد من عليه بحفظ القرآن الكريم كاملاً على يد الشيخ: مصباح محمد عوض رحمه الله ، الذى الزمه بحفظ متن أبى شجاع فى الفقة الشافعى و بعض متون العقيدة.

بدأ بالتدريس فى الجامع الكبير فى القرية و هو فى الثالثة عشر من العمر بكتابى فقة السنة و رياض الصالحين.ثم كلف من جده لإمه أن يخطب الجمعة و كانت أول خطبة فى قرية ميت مجاهد بجانب قرية دموه و هو فى الثالثة عشر من العمر .و من هذا الوقت لم يترك الشيخ خطبة الجمعة إلا نادرا لمرض أو لسفر.

التحق الشيخ بكلية الإعلام جامعة القاهرة وانتفع ببعض المواد إنتفاعا كبيرا فى الدعوة مثل (مادة تحليل المضمون) و (مادة كيفية مخاطبة الجماهير) و كان فى هذا الوقت يواظب على الدروس الشرعية على يد كثير من شيوخ الأزهر و خاصة فى الفقة و التفسير.

و لم ينقطع الشيخ عن خطبة الجمعة و لا التدريس, و كان له درس أسبوعى فى المدينة الجامعية. و فى أجازة الصيف الأولى من الجامعة سافر الشيخ إلى الأردن لمحدث الشام و مجدد القرن أبو عبد الرحمن الشيخ الألبانى رحمه الله, وكان مازال فى الثامنة عشر من عمره و حضر بعض اللقائات القليلة للشيخ الألبانى, وعمل فى هذه الفترة إمام وخطيب لمسجد بالقرب من مدينة سحاب.

بعد فترة الجامعة إلتحق الشيخ بمعهد الدراسات الإسلامية بالقاهرة, و قدر الله الا تكتمل دراسته فى

المعهد بسبب فترة التجنيد الإلزامى, والتحق فى الجيش بالتوجية المعنوى وبدأ فى إلقاء الدروس و الخطب فى الجيش.

سافر الشيخ إلى الرياض و كان يصلى فى مسجد الراجحى بمنطقة الربوة و تعلم الحكمة و تربى على يد الشيخ أبو صالح سليمان الراجحى.و انهى الشيخ محمد حسان الطحاوية كاملة على يد الشيخ بن جبرين, و درس عليه كثير من الشروح فى الفقة و أصوله, و التفسير و العقيدة.

بعد فترة حافلة من طلب العلم كلفة الشيخ سليمان الراجحى بالإنتقال الى مسجده بالقصيم, و فى إفتتاح أحدى المشروعات و بحضور أكابر العلماء فى المملكة كلف الشيخ سليمان الشيخ محمد بالخطابة أمام كم كبير من أكابر العلماء.

جلس الشيخ محمد حسان فى فترة القصيم بين يدى الفقية الأصولي العلامة محمد بن صالح العثيمين - رحمه الله.- ثم كلف الشيخ محمد حسان بالتدريس فى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فرع القصيم كليتى الشريعة و أصول الدين, بتزكية من العلامة محمد بن صالح العثيمين, بتدريس مادة الحديث و مادة مناهج المحدثين و مادة تخريج و طرق الحديث.

ويوجد لفضيلة الشيخ محمد حسان عشرات الكتب ومئات الاشرطه فى شتى فروع العلم ، ولم يتوقف نشاطه على تأليف الكتب والقاء المحاضرات والخطب إنما تعداه الى زيارة الكثير من دول العالم محاضراً وداعياً وخطيباً ، هذا بالإضافه لمشاركته فى عشرات المؤتمرات الدولية والمحلية المهتمة بالإسلام والمسلمين، نذكر منها المؤتمر الذى عقد بمدينة نيويورك الامريكيه والذى اشهر فيه 75 شخصاً إسلامهم بمجرد ان انتهى الشيخ محمد حسان من القاء كلمته.

الأن الشيخ محمد حسان متفرغ للدعوة و له درس أسبوعى فى مسجد مجمع التوحيد بقرية دموه بالمنصورة.

مصنفاته:

-1حقيقة التوحيد
-2خواطر على طريق الدعوة
-3قواعد المجتمع المسلم
-4الإيمان بالقضاء والقدر
-5الثبات حتى الممات
-6أئمة الهدي ومصابح الدجى
-7جبريل يسأل والنبي يجيب
-8مسائل مهمة بين المنهجية والحركية

و له مئات الدروس و السلاسل العلمية و الخطب, و موجود بعض منها على مواقع طريق الإسلام و الشبكة الإسلامية و نداء الإيمان.

نسأل الله أن يبارك في عمره و علمه و يزيده من فضله و يجازيه خير الجزاء في الدنيا و الأخرة.

السادس عشر: الشيخ سلمان العودة

نسبه:

هو الشيخ سلمان بن فهد بن عبد الله العودة من مواليد عام 1376 هـ، وكان ميلاده في قرية البصر وهي قرية هادئة في الضواحي الغربية لمدينة بريدة من منطقة القصيم، وهو متزوج وعنده اثنا عشر ولداً ما بين ذكر وأنثى أكبرهم (معاذ)

النشأة العلمية:

كانت نشأته في تلك القرية ثم انتقل إلى الدراسة في بريدة بعد سنتين من الدراسة الابتدائية ثم التحق بالمعهد العلمي في بريدة وقضى فيه ست سنوات دراسية، وكان يضم نخبة من فضلاء مشائخ البلد منهم الشيخ صالح السكيتي - رحمه الله - والشيخ علي الضالع - رحمه الله - والشيخ صالح البليهي - رحمه الله - وأمثالهم كثير، أتاحت له الدراسة فرصة الجلوس بين أيديهم والأخذ من علمهم ومن أخلاقهم واستفاد من ذلك، كما أن التحاقه بالمعهد أتاح له فرصة الاستفادة من مكتبة المعهد آنذاك، وكانت عامرة بعدد كبير من الكتب، وهناك مكتبة للإعارة وتتجدد وقتا بعد وقت فتضم عدد كبيراً من الكتب الجديدة التي يحتاج الناس إليها.

حفظه للمتون وطلبه للعلم:

إن طبيعة تكوين الطالب في مراكز العلم الشرعي تهتم عادة بتلقين الطالب عدداً من المتون، ومن المتون التي حفظها على سبيل المثال فيما يتعلق بالعقيدة الأصول الثلاثة والقواعد الأربع، وكتاب التوحيد، والعقيدة الواسطية،، وفيما يتعلق بالنحو متن الآجرومية وقد حفظه وحفّظه لطلابه في المسجد، وكذلك فيما يتعلق بالفرائض هناك متن الرحبية وهو عبارة عن منظومة شيقة وخفيفة ومختصرة فضلاً عن كتاب زاد المستقنع في الفقه الحنبلي ولعله من أشهر متون الحنابلة وأكثرها مسائل، وقد قرأ جزأ كبيراً من شرحه في المعهد العلمي وقرأ شرحه على عدد من المشائخ منهم الشيخ صالح البليهي - رحمه الله - ومنهم الشيخ محمد المنصور رحمه الله - وهناك في المصطلح مختصر للحافظ ابن حجر وهو نخبة الفكر وقد حفظه في زمن الطلب ودرسه لطلابه وحفظهم إياه، وهناك متون قد حفظ منها لكنه لم يكملها منها ألفية ابن مالك ومختصرات أخرى في الأصول وغيرها.

وقد تخرج من كلية الشريعة وأصول الدين بالقصيم، ثم عاد مدرسا في المعهد العلمي في بريدة لفترة من الزمن نال خلالها درجة الماجستير من قسم السنة وعلومها في كلية أصول الدين بالرياض،

وكان موضوع الرسالة " غربة الإسلام وأحكامها في ضوء السنة النبوية " ثم انتقل للتدريس في كلية الشريعة وأصول الدين بالقصيم لبضع سنوات قبل أن يعفى من مهامه التدريسية في جامعة الإمام هو وكثير من العلماء في أنحاء البلاد

كتبه ومؤلفاته:

بالنسبة للكتب التي صدرت : فمنها كتاب " الغرباء الأولون " و " صفة الغرباء " و " العزلة والخلطة " و " حوار هادئ مع الشيخ الغزالي " و " من يملك حق الاجتهاد " و " ضوابط للدراسة الفقهية

دروسه ومحاضراته:

كان له درس أسبوعي في الجامع الكبير ببريدة اسمه " الدرس العلمي العام " ودرس آخر في الجامع نفسه لشرح بلوغ المرام، ودروس يومية بعد صلاة الفجر، شرح فيها صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وشيئاً من التفسير، وكتاب التوحيد، والأصول الثلاثة، ونخبة الفكر، وقد ضاعت هذه الدروس فيما ضاع من تراث الشيخ إبان الأزمة التي حصلت له ولمجموعة من الدعاة.

سجن الشيـــخ:

سجن الشيخ خمس سنوات بسبب بعض دروسه ومواقفه من سنة 1415 هـ إلى نهاية 1420 هـ وقد خرج مع زملائه من الدعاة، واستأنف نشاطه في منزله بدروس بعد صلاة المغرب من يوم الإربعاء والخميس والجمعة في التفسير والأخلاق والتربية والإصلاح، وهو يشرف على الموقع الإسلامي المعروف (الاسلام اليوم) وهو الموقع الاسلامي الأول بهذا التنوع على مستوى المملكة وله دروس ومحاضرات عبر الموقع وعبر الهاتف إلى جهات المعمورة.

السابع عشر: الشيـخ عبدالرحمـــن السـديـــس

هو من طلاب العلم العاملين، والقرّاء المجوّدين، والخطباء المفوّهين، الفصحاء البلغاء المؤثرين، من أعلام القرآن والقراءات المعاصرين. عُرف عَلمُنا بغيرته الدائمة على كل ما يتعلق بالعقيدة الصحيحة، وبحرصه الدائم على الدعوة لها، وعلى النصح لله. ومن أظهر صفاته الخُلقية: تواضعه، وزهده، وصفاء نفسه. ومن أشهر صفاته الخَلقية: صوته الجهوري القوي.إنه: الشيخ عبدالرحمن السديس، إمام الحرم المكي الشريف.

فمن هو الشيخ عبدالرحمن السديس؟

هو: أبوعبدالعزيز عبدالرحمن ابن عبدالعزيز بن عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز بن محمد بن عبدالله، (الملقب بالسديس)، ويرجع نسبه إلى (عنزة) القبيلة المشهورة. ولد في الرياض عام 1382هـ وهو من محافظة البكيرية بمنطقة القصيم.

حفظ القرآن الكريم في سن الثانية عشرة، حيث يرجع الفضل في ذلك - بعد الله - لوالديه، فقد ألحقه والده في جماعة تحفيظ القرآن الكريم بالرياض، بإشراف فضيلة الشيخ عبدالرحمن ابن عبدالله آل فريان، ومتابعة الشيخ المقرىء محمد عبدالماجد ذاكر، حتى منّ الله عليه بحفظ القرآن الكريم على يد عدد من المدرسين في الجماعة، كان آخرهم الشيخ محمد علي حسان.

نشأته ودراسته:

نشأ في الرياض، والتحق بمدرسة المثنى بن حارثة الابتدائية، ثم بمعهد الرياض العلمي، وكان من أشهر مشايخه فيه: الشيخ عبدالله المنيف، والشيخ عبدالله بن عبدالرحمن التويجري، وغيرهما. تخرج في المعهد عام 1399هـ، بتقدير (ممتاز) ومن ثم التحق بكلية الشريعة بالرياض، وتخرج فيها عام 1403هـ، وكان من أشهر مشايخه في الكلية:

(1) الشيخ صالح العلي الناصر (رحمه الله).

(2) الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ (المفتي العام بالمملكة).

(3) د. الشيخ صالح بن عبدالرحمن الأطرم.

(4) د. الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن ابن جبرين.

(5) الشيخ عبدالعزيز الداود.

(6) الشيخ فهد الحمين.

(7) الشيخ د. صالح بن غانم السدلان.

(8) الشيخ د. عبدالرحمن بن عبدالله الدرويش.

(9) الشيخ د. عبدالله بن علي الركبان.

(10) الشيخ د. عبدالعزيز بن عبدالرحمن الربيعة.

(11) الشيخ د. أحمد بن علي المباركي.

(12) الشيخ د. عبدالرحمن السدحان.

اشتغاله بالعمل الجامعي

عُين معيداً في كلية الشريعة، بعد تخرجه فيها في قسم أصول الفقه، واجتاز المرحلة التمهيدية (المنهجية) بتقدير (ممتاز). وكان من أشهر مشايخه فيه العلامة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الغديان.

عمل إماماً وخطيباً في عدد من مساجد مدينة الرياض، كان آخرها مسجد (جامع) الشيخ العلامة عبدالرزاق العفيفي (رحمه الله). إلى جانب تحصيله العلمي النظامي في الكلية قرأ على عدد من المشايخ في المساجد، واستفاد منهم، يأتي في مقدمتهم:

(1) سماحة العلامة الشيخ عبدالعزيز ابن باز (رحمه الله).

(2) والشيخ العلامة عبدالرزاق عفيفي (رحمه الله).

(3) والشيخ د. صالح الفوزان.

(4) والشيخ عبدالرحمن بن ناصر البرّاك.

(5) والشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الراجحي، وغيرهم (جزاهم الله خير الجزاء).

وفي عام 1404هـ صدر التوجيه الكريم بتعيينه إماماً وخطيباً في المسجد الحرام، وقد باشر عمله في شهر شعبان، من العام نفسه، يوم الأحد، الموافق 1404/8/22هـ في صلاة العصر، وكانت أول خطبة له في رمضان من العام نفسه، بتاريخ 9/15.

وفي عام 1408هـ حصل على درجة (الماجستير) بتقدير (ممتاز) من كلية الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (قسم أصول الفقه) عن رسالته (المسائل الأصولية المتعلقة بالأدلة الشرعية التي خالف فيها ابن قدامة الغزالي)، وقد حظيت أولاً بإشراف فضيلة الشيخ العلامة عبدالرزاق عفيفي عليها، ونظراً لظروفه الصحية فقد أتم الإشراف فضيلة الشيخ د. عبدالرحمن الدرويش.

انتقل للعمل ـ بعد ذلك ـ محاضراً في قسم القضاء بكلية الشريعة بجامعة أم القرى بمكة المكرمة.

حصل على درجة (الدكتوراه) من كلية الشريعة بجامعة أم القرى بتقدير (ممتاز) مع التوصية بطبع الرسالة عن رسالته الموسومة (الواضح في أصول الفقه لأبي الوفاء بن عقيل الحنبلي: دراسة وتحقيق) وكان ذلك عام 1416هـ، وقد أشرف على الرسالة الأستاذ أحمد فهمي أبو سنة، وناقشها معالي الشيخ د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي، الأمين العام لرابط العالم الإسلامي، والدكتور علي بن عباس الحكمي، رئيس قسم الدراسات العليا الشرعية بجامعة أم القرى ـ آنذاك.

أعماله الدعوية :

يقوم مع عمله بالإمامة والخطابة بالتدريس في المسجد الحرام، حيث صدر توجيه كريم بذلك عام 1416هـ ووقت التدريس بعد صلاة المغرب في فنون العقيدة، والفقه، والتفسير، والحديث، مع المشاركة في الفتوى في مواسم الحج وغيره.

ورشحه سماحة الوالد العلامة الشيخ عبدالعزيز بن باز (رحمه الله) لعضوية الهيئة الشرعية للإغاثة الإسلامية التابعة لرابطة العالم الإسلامي وغيرها. له مشاركات في بعض وسائل الإعلام: من خلال مقالات وأحاديث متنوعة. له نشاط دعوي، عن طريق المشاركة في المحاضرات والندوات في الداخل والخارج.

مؤلفاته وأبحاثه

له اهتمامات علمية، عن طريق التدريس والتصنيف، يشمل بعض الأبحاث والدراسات والتحقيقات والرسائل المتنوعة سترى النور قريباً بإذن الله منها:

(1) المسائل الأصولية المتعلقة بالأدلة الشرعية التي خالف فيها ابن قدامة الغزالي.

(2) الواضح في أصول الفقه (دراسة وتحقيق).

(3) كوكبة الخطب المنيفة من جوار الكعبة الشريفة.

(4) إتحاف المشتاق بلمحات من منهج وسيرة الشيخ عبدالرزاق.

(5) أهم المقومات في صلاح المعلمين والمعلمات.

(6) دور العلماء في تبليغ الأحكام الشرعية.

(7) رسالة إلى المرأة المسلمة.

(8) التعليق المأمول على ثلاثة الأصول.

(9) الإيضاحات الجليّة على القواعد الخمس الكليّة.

الثامن عشر: الشَيخِ العَلامةِ بَكْر بنْ عَبْد الله أَبُو زَيْد ـرَحِمَه اللهـ

نسبه:

بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبدالله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن غيهب بن محمد, ينتهي نسبه إلى بني زيد الأعلى, وهو زيد بن سويد بن زيد بن سويد بن زيد بن حرام بن سويد بن زيد القضاعي, من قبيلة بني زيد القضاعية المشهورة في حاضرة الوشم, وعالية نجد, وفيها ولد عام 1365 هـ.

حياته العلمية :

درس في الكتاب حتى السنة الثانية الابتدائي, ثم انتقل إلى الرياض عام 1375 هـ, وفيه واصل دراسته الابتدائية, ثم المعهد العلمي, ثم كلية الشريعة, حتى تخرج عام 87 هـ/ 88 هـ من كلية الشريعة بالرياض منتسبا, وكان ترتيبه الأول. وفي عام 1384 هـ انتقل إلى المدينة المنورة فعمل أمينا للمكتبة العامة بالجامعة الإسلامية.

ففي الرياض أخذ علم الميقات من الشيخ القاضي صالح بن مطلق, وقرأ عليه خمسا وعشرين مقامة من مقامات الحريري, وكان- رحمه الله- يحفظها, وفي الفقه: زاد المستقنع للحجاوي, كتاب البيوع فقط. وفي مكة قرأ على سماحة شيخه, الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز كتاب الحج, من (المنتقى) للمجد ابن تيمية, في حج عام 1385 هـ بالمسجد الحرام.

في المدينة قرأ على سماحة شيخه الشيخ ابن باز في (فتح الباري) و (بلوغ المرام) وعددا من الرسائل في الفقه والتوحيد والحديث في بيته, إذ لازمه نحو سنتين وأجازه.

ولازم سماحة شيخه الشيخ محمد الأمين الشنقيطي نحو عشر سنين, منذ انتقل إلى المدينة المنورة, حتى توفي الشيخ في حج عام 1393 هـ- رحمه الله تعالى- فقرأ عليه في تفسيره (أضواء البيان), ورسالته (آداب البحث والمناظرة), وانفرد بأخذ علم النسب عنه, فقرأ عليه (القصد والأمم) لابن عبد البر, وبعض (الإنباه) لابن عبد البر أيضا, وقرأ عليه بعض الرسائل, وله معه مباحثات واستفادات, ولديه نحو عشرين إجازة من علماء الحرمين والرياض والمغرب والشام والهند وإفريقيا وغيرها, وقد جمعها في ثبت مستقل.

حياته العملية :

وفي عام 87 هـ/ 88 هـ لما تخرج من كلية الشريعة اختير للقضاء في مدينة النبي صلى الله عليه وسلم فصدر أمر ملكي كريم بتعيينه في القضاء في المدينة المنورة, فاستمر في قضائها حتى عام 1400 هـ. وفي عام 1390 هـ عين مدرسا في المسجد النبوي الشريف, فاستمر حتى عام 1400 هـ. وفي عام 1391 هـ صدر أمر ملكي بتعيينه إماما وخطيبا في المسجد النبوي الشريف, فاستمر حتى مطلع عام 1396 هـ. وفي عام 1406هـ عين عضوا في المجمع الفقهي برابطة العالم الإسلامي, وكانت له في أثناء ذلك مشاركة في عدد من اللجان والمؤتمرات داخل المملكة وخارجها, ودرس في المعهد العالي للقضاء, وفي الدراسات العليا في كلية الشريعة بالرياض.

مؤلفاته :

وله مشاركة في التأليف في: الحديث والفقه واللغة والمعارف العامة, طبع منها ما يأتي:

أولا- في الفقه:

1 - فقه القضايا المعاصرة: (فقه النوازل) ثلاثة مجلدات فيها خمس عشرة قضية فقهية مستجدة في خمس عشرة رسالة:

1- التقنين والإلزام.

2- (المواضعة في الاصطلاح).

3- (أجهزة الإنعاش وعلامة الوفاة).

4- (طفل الأنابيب).

5- (خطاب الضمان البنكي).

6- (الحساب الفلكي).

7- (البوصلة).

8- (التأمين).

9- (التشريح وزراعة الأعضاء).

10- (تغريب الألقاب العلمية).

11- (طاقه الائتمان).

12- (بطاقة التخفيض).

13- (اليوبيل).

14- (المثامنة في العقار).

15- (التمثيل).

16- (التقريب لعلوم ابن القيم) مجلد.

17- (معجم المناهي اللفظية) مجلد.

ثانيا- في الحديث وعلومه:

18- (التأصيل لأصول التخريج وقواعد الجرح والتعديل). ثلاث مجلدات, طبع منها الأول.

19- (معرفة النسخ والصحف الحديثة).

20 - (التحديث بما لا يصح فيه حديث).

21- (الجد الحثيث في معرفة ما ليس بحديث) للغزي, تحقيق. 39-43- (الأجزاء الحديثية) مجلد, فيه خمس رسائل هي:

22 - (مرويات دعاء ختم القرآن الكريم) جزء.

23 - (نصوص الحوالة) جزء.

24 - (زيارة النساء للقبور) جزء.

25 - (مسح الوجه باليدين بعد رفعهما بالدعاء) جزء.

26 - (ضعف حديث العجن) جزء.

ثالثا- في المعارف العامة:

27 - (طبقات النسابين) مجلد.

28 - (ابن القيم: حياته, آثاره, موارده) مجلد.

29 - (الرد على المخالف).

30 - (تحريف النصوص).

31- (براءة أهل السنة من الوقيعة في علماء الأمة).

32 - (عقيدة ابن أبي زيد القيرواني وعبث بعض المعاصرين بها).

33 - (التحذير من مختصرات الصابوني في التفسير).

34 - (بدع القراء) رسالة.

35 - (خصائص جزيرة العرب).

36 - (تسهيل السابلة إلى معرفة علماء الحنابلة) للشيخ/ صالح بن عبد العزيز بن عثيمين المكي- رحمه الله تعالى- تحقيق في مجلدين.

37 - (علماء الحنابلة من الإمام أحمد إلى وفيات القرن الخامس عشر الهجري), مجلد على طريقة: (

الأعلام) للزركلي.

38 - (دعاء القنوت).

39 - (فتح الله الحميد المجيد في شرح كتاب التوحيد) للشيخ حامد بن محمد الشارقي- رحمه الله تعالى- مجلد, تحقيق.

وفاته -رحمه الله-:

توفي يوم الثلاثاء - [28 محرم لعام 1429هـ - 5 فبراير لعام 2008م] - بمدينة الرياض فضيلة الشيخ العلامة بكر بن عبد الله أبو زيد، رئيس مجمع الفقه الإسلامي الدولي, وعضو هيئة كبار العلماء، وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء السابق، والشيخ - رحمه الله - كان علمًا من أعلام الأمة الإسلامية، كرس حياته وجهده في خدمة الإسلام داعيًا، وخطيبًا وقاضيًا وباحثًا.وقد فُجع المسلمون كافة بنبأ وفاة الشيخ بكر أبو زيد إثر مرض عانى منه طويلاً، نسأل الله للفقيد الرحمة والرضوان، وللمسلمين الصبر والسلوان، وأن يعوض الأمة في مصابها خيرًا.. إنا لله وإنا إليه راجعون.

التاسع عشر: الشيخ د. محمد بن عبد الرحمن بن ملهي بن محمد العريفي

- **بيانات شخصية:**

· من مواليد عام 1390هـ (1970م).

·ينتسب إلى فخذ الجبور من قبيلة بني خالد.

- **المؤهلات العلمية:**

·شهادة الدكتوراه في أصول الدين، في العقيدة والمذاهب المعاصرة، وعنوان الرسالة "آراء شيخ الإسلام ابن تيمية في الصوفية، جمع ودراسة" بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى عام 1421هـ (2001م) من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

· شهادة الماجستير في أصول الدين، في العقيدة والمذاهب المعاصرة، وعنوان الرسالة "الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية، لابن القيم، تحقيق ودراسة، وهي تونية ابن القيم" بتقدير ممتاز مع مرتبة

الشرف الأولى عام 1416هـ (1996م) من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

- شهادة البكالوريوس في أصول الدين عام 1411هـ (1991م) من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

▪ **الإجازات العلمية:**

- إجازة في القرآن الكريم من شيخ قراء اليمن الشيخ يحي الحليلي .
- إجازة في القرآن الكريم من شيخ قراء مصر الشيخ المعصراوي .
- إجازة في القرآن الكريم من الشيخ القارئ محمد الطبلاوي
- إجازة حديثية من الشيخ القاضي المحدث إسماعيل بن علي الأكوع .
- إجازة حديثية من الشيخ القاضي المحدث محمد بن إسماعيل العمراني اليمني .
- إجازة حديثية من الشيخ المسند المغربي أبي خبزة .

+ التزكيات:

يحمل تزكيات من مشايخه الذين قرأ عليهم .

▪ **العضويات المتخصصة:**

- عضو الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين
- عضو الهيئة العليا للتنمية البشرية التابعة لرابطة العالم الإسلامي
- عضو مجلس الأمناء بالهيئة العليا للإعلام الإسلامي التابعة لرابطة العالم الإسلامي
- عضو في عدد من المكاتب الدعوية والهيئات الإسلامية.

▪ **أنشطة أخرى:**

- مستشار غير متفرغ لعدد من الهيئات الإسلامية .
- محاضر متعاون لعدد من الجامعات في الداخل والخارج .

▪ **السيرة الوظيفية:**

- خطيب جامع البواردي بالرياض منذ عام 1426هـ (2006م) إلى الآن.
- عضو هيئة تدريس بجامعة الملك سعود منذ عام 1413هـ (1993م) إلى الآن.

- إمام وخطيب جامع الكلية الأمنية من 1413هـ إلى 1426هـ (1993م- 2006م)
- موجهاً ومستشاراً شرعياً في الشئون الدينية بالقوات المسلحة لمدة عام 1412هـ (1992م).

- **مشائخه:**

- درس شيئاً من الفرائض على الشيخ الفرضي د.عبد الكريم اللاحم عام 1423هـ (2003م).
- درس الفقه والتوحيد والملل والنحل على الشيخ د.عبد الله بن جبرين رحمه الله من عام 1413-1421هـ (1993م – 2001م).
- درس التفسير والفقه وغيرها على سماحة الشيخ ابن باز رحمه الله بدروس متفرقة من عام1413-1419هـ (1993م – 1999م).
- درس الفقه على الشيخ عبد الرحمن بن ناصر البراك خلال 1415 - 1418هـ (1995م – 1998م).
- درس التوحيد وغيره على الشيخ عبد الله بن قعود رحمه الله خلال 1413هـ - 1418هـ (1993م-1998م).
- قرأ في الفقه على عدد من المشايخ في المدينة النبوية في أعوام متفرقة .

- **الدروس العلمية:**

- درس يلقيه في التفسير في جامع الدخيل بالرياض بدأ عام 1427هـ .(وحضور هذه الدروس يتراوح ما بين ال400-600طالب علم أسبوعياً).
- درس يلقيه في شرح سلم الوصول في جامع الحديثي بالرياض بدأ عام 1422هـ .
- درس يلقيه في شرح عمدة الفقه في جامع الحديثي ثم جامع الدخيل بالرياض بدأ عام 1422هـ . ، وقد توقفت هذه الدروس مؤقتاً .
- دورات علمية متنوعة في شرح أصول الإيمان ، وأشراط الساعة، والسيرة النبوية، وغيرها..

- **المشاركات والمؤتمرات:**

- شارك بمئات المحاضرات العامة في المساجد والمخيمات الشبابية في الداخل والخارج .
- شارك في تقديم عدد من الدورات العلمية الشرعية ، في داخل المملكة وخارجها .

· شارك في عدد من الملتقيات والمؤتمرات في الداخل والخارج (منها : مؤتمر الحوار الوطني بالمملكة، ومؤتمر حقوق المسنين بقطر، ومؤتمر نصرة النبي صلى الله عليه وسلم بالبحرين، ومؤتمر الإسلام والحضارات بالأرجنتين، ومؤتمر أطباء الحرمين بالمملكة، ومؤتمر حقوق النبي صلى الله عليه وسلم بمكة، وغيرها..) .

· حضر وقدم دورات تدريبية متنوعة في مهارات تطوير الذات، وفنون التعامل مع الآخرين، وفنون التفاوض والإقناع، ومهارات الإلقاء، وعلم الاتصال، وغيرها .

· مشاركات إعلامية في القنوات الفضائية المتنوعة (بلغت خلال عشر سنوات أكثر من ألف لقاء ما بين مسجل ومباشر).

- **المؤلفات:**

بلغت أكثر من عشرين عنواناً، تباع بسعر رمزي:

· كتاب: الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية، لابن القيم، تحقيق ودراسة، وهي نونية ابن القيم، في مجلدين، وهي رسالة الماجستير.

· كتاب: " موقف ابن تيمية من الصوفية " في مجلدين، وهي رسالة الدكتوراه.

· كتاب نهاية العالم (في أشراط الساعة) طبع منه في الـ100يوم الأولى 320ألف نسخة .

· كتاب: استمتع بحياتك، صدر 1428هـ (2008م) وطبع منه 3مليون نسخة .

· كتاب: المفيد في تقريب أحكام المسافر (طبع ثلاث طبعات) .

· كتاب: المفيد في تقريب أحكام الأذان (طبع طبعتان).

· كتاب: الدرر البهية في الألغاز الفقهية (طبع طبعتان) .

· كتاب: هل تبحث عن وظيفة (في الدعوة إلى الله ، طبع منه مليونا نسخة) .

· كتاب: اركب معنا (في أهمية التوحيد ، طبع منه أربعة ملايين نسخة) .

· كتاب: إنها ملكة (طبع منه مليون ونصف نسخة) .

· كتاب: في بطن الحوت (طبع منه مليون ونصف نسخة) .

· كتاب: إلا ليعبدون (شرح مصور للعبادات: الصلاة والزكاة والصوم والحج ، طبع منه مليون نسخة).

· كتاب: رحلة إلى السماء (طبع منه مليون ونصف نسخة) .

- كتاب: عاشق في غرفة العمليات (توجيهات للأطباء والمرضى، طبع منه 700ألف نسخة) .
- كتاب: صرخة في مطعم الجامعة (رواية حول الحجاب وأدلته) (طبع منه مليون ونصف نسخة) .
- كتاب: الدرر البهية من فتاوى ابن تيمية.
- كتاب: زبدة الفوائد من كتب ابن تيمية.
- مطوية: أذكار المسلم اليومية (طبع منها عشرون مليون نسخة، خلال ثلاث سنوات).

- **الخطب والمحاضرات المسجلة:**

- محاضرات المسجلة المنشورة، في الانترنت وغيره .
- خطب جمعة وعيد واستسقاء مسجلة صوتاً وصورة منشورة .

- **المشاركات الصحفية:**

وهي ليست زوايا ثابتة، بل في مواضيع متفرقة بين الفينة والأخرى.

العشرين: مناع بن خليل القطان

مناع خليل القطان	
ولادة	أكتوبر 1925 قرية شنشور مركز أشمون بالمنوفية،مصر
وفاة	19 يوليو 1999 السعودية
مواطنة	مصري
أولاد	3 أولاد وبنتين

القاضي الشيخ **مناع خليل القطان** (1345 هـ / 1925 - 1420 هـ / 1999)، عالم دين سني والمدير السابق للمعهد العالي للقضاء في السعودية.

مولده ونشأته

ولد في شهر أكتوبر سنة 1925م 1345 هـ في قرية شنشور مركز أشمون من محافظة المنوفية بمصر من أسرة متوسطة الحال، وفي بيئة إسلامية مترابطة، حيث كان المجتمع الريفي يعتمد على الأرض الزراعية. إلى قريته هذه ينسب الشيخ الشنشوري شارح الرحبية في علم الفرائض. بدأ حياته العلمية بحفظ القرآن الكريم في الكتاب، ثم التحق بالمدرسة الابتدائية، ثم التحق بالمعهد الديني الأزهري بمدينة شبين الكوم ثم التحق بكلية أصول الدين في القاهرة.

مشايخه الذين تأثر بهم

- الشيخ عبد الرزاق عفيفي،
- الشيخ عبد المتعال سيف النصر،
- الشيخ علي شلبي،
- الشيخ محمد زيدان،
- الدكتور محمد البهي،
- الدكتور محمد يوسف موسى،

وهو يعتبر أن والده خليل القطان، ثم الشيخ عبد الرزاق عفيفي، ثم حسن البنا أكثر الشخصيات تأثيراً فيه.

نشاطه العملي والدعوي

- التحق بجماعة الإخوان المسلمين في أثناء دراسته، وعمل في صفوفها في محيط الطلاب والوعظ والإرشاد والدعوة إلى الله،
- انتخب رئيساً للطلبة بكلية أصول الدين،
- شارك في نشاط الإخوان الوطني سنة 1946م في التصدي للاستعمار الإنجليزي حتى ألغيت معاهدة 1936م المشؤومة.
- شارك في التطوع للجهاد في فلسطين سنة 1948م، وقد دخل السجن بعدها،
- شارك في المقاومة السرية ضد الاحتلال الإنجليزي في منطقة قناة السويس سنة 1951-1952م،
- كل هذه المشاركات كانت من خلال جماعة الإخوان المسلمين وشبابها المكافح المجاهد.

- كان وثيق الصلة بالشيخ محمد الغزالي، والشيخ سيد سابق، والشيخ أحمد حسن الباقوري.
- غادر مصر سنة 1953م إلى المملكة العربية السعودية للتدريس في مدارسها ومعاهدها إلى سنة 1958م، حيث انتقل للتدريس بكلية الشريعة بالرياض، ثم كلية اللغة العربية، مديراً للمعهد العالي للقضاء، ثم مديراً للدراسات العليا بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، بالإضافة إلى عضويته في مجلس الجامعة، ورئاسة اللجنة العلمية لكلية البنات وكذلك لجنة السياسة التعليمية بالمملكة،
- كان يشرف على رسائل الماجستير والدكتوراه في جامعات محمد بن سعود، وأم القرى، والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، والتي بلغ عددها 115 رسالة،
- وفقه الله لإقامة مجمع إسلامي خيري كبير سنة 1993م في قريته شنشور بمحافظة المنوفة، على نفقته الخاصة، افتتحه وزير الأوقاف المصري محمود حمدي زقزوق بحضور عدد كبير من علماء الأزهر.
- شارك في الكثير من المؤتمرات الإسلامية والعلمية في داخل المملكة وخارجها، وأهمها:

1. المؤتمر الأول لرابطة العالم الإسلامي.
2. المؤتمر الإسلامي العالمي في كراتشي.
3. المؤتمر الإسلامي العالمي في بغداد.
4. المؤتمر الإسلامي في القدس.
5. مؤتمر المنظمات الإسلامية.
6. مؤتمر رسالة الجامعة ـ الرياض.
7. أسبوع الفقه الإسلامي ـ الرياض.
8. أسبوع الشيخ محمد بن عبد الوهاب ـ الرياض.
9. المؤتمر العالمي الأول للاقتصاد الإسلامي ـ مكة المكرمة.
10. المؤتمر الجغرافي الإسلامي ـ الرياض.

مؤلفاته

له مؤلفات كثيرة في موضوعات شتَّى، وأهم مؤلفاته:

- تاريخ التفسير ومناهج المفسرين.
- تفسير آيات الأحكام.

المبحث الثاني : المفكرون المعاصرون للعشرين ، وللحادي والعشرين ميلاديا

الأول : الإمام أبو الحسن الندوي

أبو الحسن الندوي هو عالم مسلم، لم ينشأ في بلاد العرب، تكلم العربية وكتب بها، وأسمعت كلماته العرب والعجم، وأثرت دعوته السمحة في الناس؛ لقوة عاطفته وربانيته وإيمانه، قال عنه الشيخ القرضاوي: "كان الشيخ الندويّ واحدًا من هؤلاء الأفذاذ، الذين بعثهم الله لهذه الأمة؛ ليجددوا لها دينها، ويعيدوا إليها يقينها، وينهضوا بها لتؤدي رسالتها."

أبو الحسن الندوي .. اسمه ونسبه

هو أبو الحسن علي بنُ عبد الحي بنِ فخر الدين بن عبد العلي الندوي، وينتهي نسب أسرته إلى محمد بن عبد الله الحسني المثنى بن الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه؛ ولذلك اشتهرت الأسرة بالحسنية.

أبو الحسن الندوي .. مولده ونشأته

وُلد الشيخ أبو الحسن الندوي في بلاد الهند بقرية (تكيَّة) التابعة لمديرية (راي بريلي)، وهي تبعد عن (لكهنو) ثمانين كيلو مترًا، وذلك في المحرم سنة 1332هـ/ 1914م، ونشأ في أسرة عربية كريمة، ترجع أصولها إلى الحسن بن علي رضي الله عنهما.

وكان أبوه علاّمة الهند ومؤرخها، وهو السيد عبد الحي بن فخر الدين الحسني، صاحب المصنّفات المشهورة، منها: "نُزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر" في تراجم علماء الهند وأعيانها، طُبع أخيرًا باسم: "الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأَعلام" في ثمانية مجلدات، و"الهند في العهد الإسلامي"، و"الثقافة الإسلامية في الهند". وأول من جاء إلى الهند من أجداد الأسرة هو الأمير السيد قطب الدين محمد المدني (581-677هـ)، عن طريق بغداد وغزنة في أيام فتنة المغول، وذلك في أوائل القرن السابع الهجري مع جماعة من أصحابه.

ورحل والد أبو الحسن الندوي وهو دون العاشرة من عمره، وتولى رعايته بعد رحيل والده: أمُّه وأخوه الأكبر.

تزوج الشيخ أبو الحسن الندوي عام 1934م، ولم يرزقه الله أولادًا.

أبو الحسن الندوي .. سيرته العلمية

بدأ أبو الحسن الندوي تعلُّم العربية على يد الشيخ خليل بن محمد الأنصاري اليماني عام 1342هـ/ 1924م وتخرَّج عليه، كما استفاد في دراسة اللغة العربية وآدابها من عمَّيْه: الشيخ عزيز الرحمن، والشيخ محمد طلحة، والتحق بجامعة "لكهنو" بالهند في القسم العربي عام 1927م، وكان أصغرَ طُلاب الجامعة سنًّا، ، ودرس اللغة الأردية وتوسع في آدابها، كما عكف على دراسة الإنجليزية والقراءة بها.

التحق بدار العلوم لندوة العلماء عام 1929م، وحضَر دروسَ الحديث الشريف للعلامة المحدِّث المربِّي حيدر حسن خان- وكان قد دَرَسَ كتاب الجهاد من صحيح الإمام مسلم على شيخه خليل الأنصاري- ولازَمَه سنتَيْن كاملتَين فقرأ عليه الصحيحين، وسنن أبي داوُد، وسنن الترمذي حرفاً حرفاً، وقرأ عليه دروساً في تفسير البيضاوي أيضاً، وقرأ على الشيخ الفقيه المفتي شبلي الجيراجبوري الأعظمي بعض كتب الفقه.

حياته العملية وجهوده الدعوية:

تَعيَّن مُدَرِّساً في دارالعلوم لندوة العلماء عام 1934م، ودرَّس فيها التفسير والحديث، والأدب العربي وتاريخه" والمنطق.

تزوج عام 1934م، وعوضه الله عن أولاده من الصلب ابن الأخ الداعية الكاتب الموهوب[محمد الحسني رحمه الله] وأبناء الأخت الصالحين البررة الدعاة المخلصين[محمد الثاني رحمه الله، محمد الرابع، ومحمد الخامس وهو المعروف بـ: واضح رشيد حفظهما الله]

أسَّسَ مركزاً للتعليمات الإسلامية عام 1943م" ونظَّم فيها حلقاتِ درسٍ للقرآن الكريم والسنَّة النَّبوِيَّة فتهافتَ عليها الناسُ من الطبقة المثقفةِ والموظَّفين الكبار.

اختير عضواً في المجلس الانتظامي [الإداري] لندوة العلماء عام 1948م ، وعُيِّن نائبا لمعتمد (وكيل)ندوة العلماء للشؤون التعليمية بترشيحٍ من المعتمد العلامة السيد سليمان النَّدْوي -رحمه الله - عام 1951م، واختيرمعتمداً-إثرَ وفاة العلامة رحمه الله-عام 1954م،ثم وقع عليه الاختيارُ أميناًعاماًلندوة العلماء -بعد وفاة أخيه الدكتور السيد عبد العلي الحسني - عام 1961م.

واستفاد الشيخ الندوي من الصحف والمجلات العربية الصادرة في البلاد العربية -والتي كانت تصل إلى أخيه الأكبر، أو إلى دار العلوم ندوة العلماء- مما عرَّفه على البلاد العربية وأحوالها وعلمائها وأدبائها ومفكّريها عن كثب. ويُذكر أنه أقام عند العلامة المجاهد حسين أحمد المدني عام 1932م في دار العلوم

"ديوبند" عدة أشهر، وحضر دروسَه في "صحيح البخاري" و"سنن الترمذي"، واستفاد منه في التفسير وعلوم القرآن الكريم أيضًا. كما استفاد من الشيخ الفقيه الأديب إعزاز عليّ في الفقه، ومن الشيخ المقرئ أصغر عليّ في التجويد على رواية حفص.

وبدأ الشيخ أبو الحسن الندوي يتوسع في المطالعة والدراسة -خارجًا عن نطاق التفسير والحديث والأدب والتاريخ أيضًا- بداية من عام 1937م، واستفاد من كتب المعاصرين من الدعاة والمفكرين العرب، وفضلاء الغرب، والزعماء السياسيين.

من أثروا في حياة الشيخ الندوي

وقد تأثر في حياته بالشيخ محمد إلياس الكندوهلي، مؤسس جماعة التبليغ والدعوة، والإمام الشهيد حسن البنا مؤسس جماعة الإخوان المسلمين، كما تأثر الندوي أيضًا بالشاعر والمفكر الإسلامي محمد إقبال، والشيخ الرباني عبد القادر الرائيبوري.

قالوا عن الشيخ الندوي

قال عنه د. مصطفى السباعي" :الندوي.. ذخرٌ للإسلام ودعوته، وكتبه ومؤلفاته تتميز بالدقة العلمية، وبالغوص العميق في تفهم أسرار الشريعة، وبالتحليل الدقيق لمشاكل العالم الإسلامي ووسائل معالجتها."

وقال عنه المفكر الشهيد سيد قطب" :الندوي.. رجل عرفته في شخصيته وفي قلمه، فعرفت فيه قلب المسلم، وعقل المسلم، وعرفت فيه الرجل الذي يعيش بالإسلام وللإسلام، على فقه جيد للإسلام.. هذه شهادة لله أؤديها."

وقال عنه الشيخ عبد العزيز بن باز: "الندوي.. العلامة المفضال". وقال عنه الشيخ محمد الغزالي: "هذا الإسلام لا يخدمه إلا نفس شاعرة محلِّقة، أما النفوس البليدة المطموسة فلا حظَّ لها فيه... لقد وجدنا في رسائل الشيخ الندوي لغةً جديدةً، وروحًا جديدةً، والتفاتًا إلى أشياء لم نكن نلتفت إليها."

الجوائز التي حصل عليها الشيخ الندوي

حصل على جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام عام 1980م، مُنح جائزة الشخصية الإسلامية في رمضان 1419هـ من حكومة الإمارات العربية، كما منحته المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسسكو isesco) وسام "الإيسسكو" من الدرجة الأولى؛ تقديرًا لعطائه العلمي المتميز، وإكبارًا للخدمات الجليلة التي قدمها إلى الثقافة العربية الإسلامية في الرباط في 25 شعبان 1421هـ.

رحلاته الدعوية:

وتوجَّه إلى بومباي عام 1935م لدعوة الدكتور أمبيدكر زعيم المنبوذين إلى الإسلام.

قام برحلة استطلاعية للمراكز الدينية في الهند عام 1939م.

سافر للحج عام 1947م، وكانت أوّلَ رحلةٍ له خارج الهند، وأقام بالحجاز ستة أشهر" وتعرَّف على كبار علماء الحجاز، أمثال أصحاب الفضيلة الشيوخ : عبد الرزاق حمزه ، عمر بن الحسن آل الشيخ، زارمصر للمرة الأولى عام 1951، وكان كتابه "ماذاخسر العالم بانحطاط المسلمين" قد سبقه إلى الأوساط العلميةِ والدينية، والدعويةِ، والأدبيةِ فكان خيرَ معرِّفٍ لمؤلِّفِه. ومكث في القاهرة ستة أشهر إلا قليلا، وألقى سلسلة من الأحاديث والمحاضرات في مختلف النوادي والجمعيات، التي تَعرَّف فيها على شباب مصر والأوساط القديمة والجديدة، أقام في الشام 48 أياما، قضى 24 يوما منها في دمشق - وزار في باقيها حمص، وحماه، ومعرة النعمان ، وحلب، وحارم، فكانت فرصةً للاتصال بالأوساط العلمية والدينية والأدبية المختلفة ، ومقابلة شخصياتها الموقرة، وتبادل الأراء معها ،

وفي فلسطين زار بيت المقدس، وتشرف بزيارة المسجد الأقصى، وقضى الأيام الأخيرة من رمضان وصلى العيد بها، وزار مدينة الخليل، وبيت اللحم، وفي العودة منها قابل بالأردن الملك عبد الله ملك الأردن، وقد طُبعت مذكراته لهذه الرحلة الطويلة بعنوان:"مذكرات سائح في الشرق الأوسط."

وزار الشام للمرة الثانية - أستاذاً زائراً في كلية الشريعة بجامعة دمشق - عام 1956م، وأقام بها ثلاثة أشهر كان فيها على صلة وعلاقة دائمة مع علماء دمشق وأدبائها ومفكِّريها، وقادة الحركات والمنظَّمات الإسلامية، وألقى - عدا محاضراته الأساسية في الجامعة حول التجديد والمجدِّدين في تاريخ الفكر الإسلامي - أحاديث على إذاعة سورية، كان أولها بعنوان "اسمعي يا سورية !" ومحاضرة في مركز الإخوان بحلب بعنوان: "حاجتنا إلى إيمان جديد"، وكلمة في المؤتمر الإسلامي بدمشق بعنوان: "ارتباط قضية فلسطين بالوعي الإسلامي" وخطاباً أمام مدرِّسي الدين بالجامعة. وسافر إلى الشام مرة ثالثة عام 1964م والمرة الرابعة لنصف ليلة فقط عام 1973م .

كانت رحلته الأولى إلى أوروبا عام 1963م، زار فيها جنيف، ولوزان، وبرن، وباريس، ولندن، وكيمرج، وأكسفورد، وغلاسغو، وإيدامبرا، وقابل فيها عدداً من فضلاء الغرب والمستشرقين وألقى محاضرات في كل من جامعة إيدامبرا، وجامعة لندن، وفي اجتماعات خاصة للمسلمين، وزار في الرحلة نفسها مدريد، وطليطلة ، وإشبيلية، وقرطبة، وغرناطة، من مدن أسبانيا.

أهم مؤلفات الشيخ أبي الحسن الندوي

بلغ مجموع مؤلفاته وترجماته 700 عنوان، منها 177 عنوانًا بالعربية، وقد تُرجم عدد من مؤلفاته إلى الإنجليزية والفرنسية والتركية والبنغالية والإندونيسية وغيرها من لغات الشعوب الإسلامية الأخرى، ومن أبرزها" :ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين"، "مذكرات سائح في الشرق العربي"، "ربانية لا رهبانية"، "المد والجزر في تاريخ الإسلام"، "المسلمون في الهند"، و"رجال الفكر والدعوة في الإسلام ."

ومن مؤلفاته :

1- ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين .

2 - إلى الإسلام من جديد .

3 - إذا هبت ريح الإيمان .
4 - الطريق إلى المدينة .
5 - رجال الفكر والدعوة في الإسلام .
6 - سيرة خاتم النبيين للأطفال .
7 - نظرات في الأدب .
8 - في مسيرة الحياة (3 أجزاء) .
9 - منهاج المسلمين

زهد الشيخ أبو الحسن الندوي

لقد كان الشيخ الندوي يرفض المكافآت التي تُعطى لأمثاله في مقابلة جهود يقوم بها، وهي مشروعة ويقبلها غيره من العلماء، ولكنه أَلَى على نفسه أن يقدِّم ما عنده من علم وجهد لله تعالى، لا لعَرَضٍ من الدنيا.

يُحكى أنه عندما دُعي إلى سوريا، أستاذًا زائرًا لجامعة دمشق، ولكلية الشريعة فيها خاصَّة، في عهد عميدها الداعية الفقيه الدكتور مصطفى السباعي، ألقى عددًا من المحاضرات المهمة العميقة، تعب عليها، وبذل جهدًا لا يُنكر في إعدادها، وكان لها تأثير عميق ووقع مشهود بين الأساتذة والطلاب، وكان موضوعها "التجديد والمجددون في تاريخ الإسلام"، وهي التي ظهرت بعد ذلك تحت عنوان: "رجال الفكر والدعوة في الإسلام". وعلى عادة الجامعة صُرفت له مكافأة، كما تُصرف لكل الأساتذة الزائرين، وهنا كانت المفاجأة؛ فقد رفض الشيخ الندوي أن يأخذ مكافأة على محاضراته!! ولم يجد الإداريون والماليون في الجامعة حلاًّ إلا أن يتبرع به للطلاب الفقراء... وغير ذلك من الأمثلة الكثير.

وفاة الشيخ أبي الحسن الندوي

تُوُفِّي الشيخ أبو الحسن الندوي في يوم الجمعة، وذلك في شهر رمضان المبارك أثناء اعتكافه بمسجد قريته (تكية) بمديرية (راي باريلي) في شمال الهند سنة 1419هـ/ 1999م، وجرى دفنه مساء نفس اليوم، في مقبرة أسرته بالقرية في حضور الأقارب والأهالي، وبعض مسئولي ندوة العلماء، التي ظل مرتبطًا بها طيلة حياته الحافلة بالجهاد والدعوة، طوال 86 عامًا هي عمره رحمه الله. وقد توالت التعازي من مختلف أنحاء الهند والعالم، وأقيمت عليه صلاة الغائب في مختلف المناطق.

الثاني: ترجمة الشيخ أحمد ديدات

هوا الشيخ أحمد حسين ديدات ولد في " تادكهار فار" بإقليم سراط بالهند عام 1918م لأبوين مسلمين هما حسين كاظم ديدات و زوجته فاطمة , وكان يعمل والده بالزراعة و أمه تعاونه و مكثا تسع سنوات ثم انتقل والده الى جنوب أفريقيا و عاش فى ديربان و غير أبيه اتجاه عمله الزراعى

و عمل ترزيأونشيء الشيخ على منهج اهل السنة والجماعة منذ نعومة أظافره فلقد ألتحق الشيخ أحمد بالدراسة بالمركز الإسلامى فى ديربان لتعلم القرأنالكريم و علومه و أحكام شريعتنا الإسلامية و فى عام 1934 أكمل الشيخ المرحلة السادسة الإبتدائية و ثم قرر أن يعمل لمساعدت والده فعمل فى دكان يبيع الملح , و انتقل للعمل فى مصنع للأثاث وأمضا به أثنا عشر عاما و صعد سلم الوظيفة فى هذا المصنع من سائق ثم بائع ثم مدير للمصنع وفى أثناء ذالك ألتحق الشيخ بالكلية الفنية السلطانية كما كانت تسمى فى ذلك الوقت فدرس فيها الرياضيات و ادارة الأعمال .

أن نقطة التحول الحقيقى كانت فى الأربعينات و كان سبب هذا التحول هو زيارة بعثة أدم التنصيرية فى دكان الملح الذى كان يعمل به الشيخ و توجيه أسئلة كثيرة عن دين الإسلام و لم يستطيع وقتها الإجابة عنها.

و قرر الشيخ أن يدرس الأناجيل بمختلف طبعاتها الإنجليزية حتى النسخ العربية كان يحاول أن يجد من يقرأها له و قام بعمل دراسة مقارنة فى الأناجيل و بعد أن وجد فى نفسه القدرة التامة على العمل من أجل الدعوة الإسلامية و مواجهة المبشرين ثم قرر الشيخ بأن يترك كل الأعمال التجارية و يتفرغ لهذا العمل.

كان هناك عامل مؤثر أخر لا يقل عن دور بعثة أدم التنصيرية فى التأثير على تغير حياة الشيخ و لكن كان هذا العامل الآخر فى فترة متأخرة أثناء عمل الشيخ فى باكستان , حيث كان من مهام الشيخ فى العمل ترتيب المخازن فى المصنع وبينما وهوا يعمل فإذ به يعثرت على كتاب " إظهار الحق " للعلامة رحمت الله الهندى .

وهذا الكتاب يتناول الهجمة التنصيرية المسيحية على وطن الشيخ الأصلي (الهند) ذلك أن البريطانيين لما هزموا الهند ، كانوا يُوقنون أنهم إذا تعرضوا لأية مشاكل في المستقبل فلن تأتي إلاَّ من المسلمين الهنود ، لأن السلطة والحكم والسيادة قد انتزعت غصباً من أيديهم ، ولأنهم قد عرفوا السلطة وتذوقوها من قبل ، فإنهم لا بد وأن يطمحوا فيها مرة أُخرى . ومعروف عن المسلمين أنهم مناضلون أشدّاء ، بعكس الهندوس ، فإنهم مستسلمون ولا خوف منهم .

وعلى هذا الأساس خطط الإنجليز لتنصير المسلمين ليضمنوا الاستمرار في البقاء في الهند لألف عام . وبدأوا في استقدام موجات المنصرين المسيحيين إلى الهند ، وهدفهم الأساسي هو تنصير المسلمين وكان هذا الكتاب العظيمأحد أسباب فتح آفاق الشيخ ديدات للرد على شبهات النصارى و بداية منهج حواري مع أهل الكتاب و تأصيله تأصيلا شرعيا يوافق المنهج القرآني في دعوة أهل الكتاب إلى الحوار و طلب البرهان و الحجة من كتبهم المحرفةوأخذ الشيخ يمارس ما تعلمه منهذا الكتاب في التصدي للمنصرين ، ثم أخذ يتفق معهم على زيارتهم في بيوتهم كل يوم أحد .. فقد كان يقابلهم بعد أن ينتهوا من الكنيسة,ثم أنتقل الشيخ الى مدينة ديربان وواجه العديد من المبشرين كأكبر مناظر لهم.

ثم سافر الشيخ الى باكستان فى عام 1949 من أجل المال فقد وجد أنه لكى يجمع مبلغاً يفيض عن

حاجته لأنفقه فى الدعوة كان عليه أن يسافر و فعلا مكث فى باكستان لمدة ثلاث سنوات .

تزوج الشيخ أحمد ديدات وأنجب ولدين وبنتاً .

عمل خلالها فى مصنع للنسيج و بعدها كان لابد من العودة الى جنوب أفريقيا و إلا فقد تصريحالإقامة بها لانه ليس من مواليد جنوب أفريقا وعندما عاد الى ديربان أصبح مديرًا لنفس المصنع الذى سبق أن تركته قبل سفره و مكث حتى عام 1956 يعد نفسه للدعوة الى الدين الحق .

وفي مدينة (ديربان) .. في الخمسينات .. جدّ جديدٌ أخر – كل هذا بفضل الله ، مسبب الأسباب –كان يحضر الشيخ صباح كل أحد محاضرات دعوية . وكان جمهوره صباح كل أحد ما بين مائتين إلى ثلاثمائة فرد ، وكان جمهور المحاضرات في ازديادٍ دائماً .

وبعد نهاية هذه التجربة ببضعة شهور ، اقترح شخص إنجليزي اعتنق الإسلام واسمه (فيرفاكس) .. اقترح على الشيخ أن لديهم الرغبة والاستعداد من بيننا أن يدرس : " المقارنة بين الديانات المختلفة " ، وأطلق على هذه الدراسة اسم : " فصل الكتاب المقدس .. Bible Class " .

وكان يقول بأنه سوف يعلم الحضور كيفية أستخدم (الكتاب المقدس) في الدعوة للإسلام

ومن بين المائتين أو الثلاثمائة شخص الذين كانوا يحضرون حديث الأحد ، اختار السيد (فيرفاكس) خمسة عشر أو عشرين أن يبقوا ليتلقوا المزيد من العلم .

استمرت دروس السيد (فيرفاكس) لعدة أسابيع أو حوالي شهرين ، ثم تغيب السيد (فيرفاكس) ، ولاحظ الشيخ الإحباط وخيبة الأمل على وجوه الشباب .

ويوم الأحد من الأسبوع الثالث من تغيب السيد (فيرفاكس) اقترح عليهم الشيخ أن يملأ الفراغ الذي تركه السيد (فيرفاكس) ، وأن يبدأ من حيث انتهى السيد (فيرفاكس) ، لأنه كان قد تزود بالمعرفة في هذا المجال ، ولكنه كان يحضر دروس السيد (فيرفاكس) لرفع روحه المعنوية ،

وظل الشيخ لمدة ثلاث سنوات يتحدث إليهم كل أحد ، ويصف الشيخ هذه الفترة بأنه أكتشفت أن هذه التجربة كانت أفضل وسيلة تعلمت منها ، فأفضل أداة لكي تتعلم هي أن تُعَلِّم الآخرين ،والنبي الكريم صلى الله عليه وسلم يقول : " بَلِّغُوا عَنِّي ولو آيَة " .. فعلينا أن نبلغ رسالة الله – عَزَّ وَجَلَّ - ، حتى ولو كنا لا نعرف إلاَّ آيةً واحدةً .

إن سرّاً عظيماً يكمن وراء ذلك .. فإنك إذا بلّغت وناقشت وتكلمت ، فإن الله يفتح أمامك آفاقاً جديدةً ، ولم أدرك قيمة هذه التجربة إلاَّ فيما بعد .

عرف الشيخ أحمد ديدات بشجاعته و جرئته في الدفاع عن الاسلام, و الرد على أباطيل و الشبهات التي

كان يثيرها أعداء الاسلام من نصارى حول النبي محمد صلى الله عليه و سلم , ونتج عن هذا أن أسلم على يديه بضعة آلاف من النصارى من مختلف أنحاء العالم و البعض منهم الآن دعاة إلى الاسلام.

و في عام 1959 م توقف الشيخ أحمد ديدات عن مواصلة أعماله حتى يتسنى له التفرغ للمهمة التي نذر لها حياته فيما بعد ، وهي الدعوة إلى الإسلام من خلال إقامة المناظرات وعقد الندوات والمحاضرات . وفي سعيه الحثيث لأداء هذا الدور العظيم زار العديد من دول العالم ،

واشتهر بمناظراته التي عقدها مع كبار رجال الدين المسيحي أمثال : كلارك – جيمي سواجارت – إنيس شروش .أسس معهد السلام لتخريج الدعاة ، والمركز الدولي للدعوة الإسلامية بمدينة (ديربان) بجنوب إفريقيا .

ألف الشيخ أحمد ديدات ما يزيد عن عشرين كتاباً ، وطبع الملايين منها لتوزع بالمجان بخلاف المناظرات التي طبع بعضها ، وقام بإلقاء مئات المحاضرات في جميع أنحاء العالم .

ولهذه المجهودات الضخمة مُنح الشيخ أحمد ديدات جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام عام 1986 م و أعطي درجة " أستاذ".

و في عام 1996م بعد عودة الشيخ من استراليا بعد رحلة دعوية مذهلة أصيب فارس الإسلام بمرضه الذى أقعده طريح الفراش طيلة تسع سنوات , و عن بداية اصابة الشيخ ديدات بالمرض يقول صهره "عصام مدير" :

إنه كان قد أصيب بجلطة في الشريان القاعدي في شهر ابريل عام 1996 بسبب عدة عوامل على رأسها أنه مريض بالسكر منذ فترة طويلة، أجهد خلالها نفسه في الدعوة كعادته !

ولكن في ذلك الشهر تحديدا أخذ رحلة مكوكية للدعوة، واجتهد فيها خصوصا في رحلته الأولى والقوية جدا لاستراليا التي تحدث عنها الاعلام الاسترالي لأنه ذهب لعرض الاسلام عليهم وتحدى عددا من المنصرين الاستراليين الذين اساءوا للاسلام، وكان ديدنه أن لا يناظر ولا يبادر المنصرين الا الذين يتعدون على الاسلام فيستدعيهم الشيخ للمناظرات ويرد عليهم بالحجة والبرهان.

ولذلك ذهب إلى استراليا وطاف بها محاضرا ومناظرا، وعندما عاد حدث له ما جرى واصيب بجلطة في الدماغ.

و فى صباح يوم الإثنين الثامن من أغسطس 2005م الموافق الثالث من رجب 1426هـ فقدت الأمة الإسلامية الداعية الإسلامي الكبير الشيخ المجاهد 'أحمد ديدات', فعليه من الله جزيل الرحمات وواسع المغفرة و الكرامات.

الثالث : الإمام حسن البنا

مولد حسن البنا ونشأته

هو حسن أحمد عبد الرحمن البنا، والمشهور بحسن البنا، وُلِد في المحمودية، من أعمال محافظة البحيرة بدلتا النيل، وذلك يوم الأحد 25 من شعبان سنة 1324هـ/ 14من أكتوبر سنة 1906م. وهو ينتسب إلى أسرة ريفية متوسطة الحال من صميم الشعب المصري، كانت تعمل بالزراعة في إحدى قرى الدلتا هي قرية شمشيرة قرب مدينة رشيد الساحلية، ومطلَّة على النيل في مواجهة بلدة إدفينا، تابعة لمركز فُوَّة بمحافظة البحيرة.

كان جَدُّه عبد الرحمن فلاحًا ابن فلاح من صغار الملاّك، وقد نشأ الشيخ أحمد -أصغر أبنائه ووالد حسن البنا- نشأةً أبعدته عن العمل بالزراعة؛ تحقيقًا لرغبة والدته، فالتحق بكُتَّاب القرية حيث حفظ القرآن الكريم وتعلَّم أحكام التجويد، ثم درس بعد ذلك علوم الشريعة في جامع إبراهيم باشا بالإسكندرية، والتحق أثناء دراسته بأكبر محلٍّ لإصلاح الساعات في الإسكندرية حيث أتقن الصنعة، وأصبحت بعد ذلك حرفة له وتجارة، ومن هنا جاءت شهرته بـ (الساعاتي)

وقد أهَّل الشيخ نفسه ليكون من علماء الحديث، فبَرَع فيه، وله أعمال كثيرة خدم بها السنة النبوية أشهرها كتابه (الفتح الرباني في ترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني). وفي كنفه نشأ حسن البَنَّا فتطبع بالكثير من طباعه، وتعلَّم على يديه حرفة إصلاح الساعات وتجليد الكتب أيضًا.

حسن البنا وبداية الرحلة

بدأ حسن البنا تعليمه في مكتب تحفيظ القرآن بالمحمودية، وتنقل بين أكثر من كُتَّاب حتى إن أباه أرسله إلى كتّاب في بلدة مجاورة للمحمودية، وكانت المدة التي قضاها في الكتاتيب وجيزة لم يتم حفظ القرآن خلالها؛ إذ كان دائم التبرُّم من نظام الكُتّاب، ولم يُطِق أن يستمر فيه، فالتحق بالمدرسة الإعدادية رغم معارضة والده الذي كان يحرص على أن يحفِّظه القرآن، ولم يوافق على التحاقه بالمدرسة إلا بعد أن تعهّد له حَسَن بأن يُتِمَّ حفظ القرآن في منزله.

وبعد إتمام حسن البنا المرحلة الإعدادية التحق بمدرسة المعلمين الأولية بدمنهور، وفي سنة 1923م التحق بكلية دار العلوم بالقاهرة، وفي سنة 1927م تخرَّج فيها، وقد قُدّر له أن يلتحق بها وهي في أكثر أطوارها تقلبًا وتغيرًا، خاصةً في مناهجها الدراسية التي أضيفت إليها آنذاك، دروس في علم الحياة، ونظم الحكومات، والاقتصاد السياسي، فكان نصيبه أن يتلقى تلك الدروس إلى جانب الدروس الأخرى في اللغة والأدب والشريعة، وفي الجغرافيا والتاريخ.

وكان لديه مكتبة ضخمة تحتوي على عدة آلاف من الكتب في المجالات المذكورة، إضافةً إلى أعداد أربع عشرة مجلة من المجلات الدورية، التي كانت تصدر في مصر مثل مجلة المقتطف، ومجلة الفتح، ومجلة المنار وغيرها، ولا تزال مكتبته إلى الآن في حوزة ولده الأستاذ سيف الإسلام.

أمضى حسن البنا تسعة عشر عامًا مُدرِّسًا بالمدارس الابتدائية؛ في الإسماعيلية، ثم في القاهرة، وعندما استقال من وظيفته كمدرس في سنة 1946م كان قد نال الدرجة الخامسة في الكادر الوظيفي الحكومي، وبعد استقالته عمل لمدة قصيرة في جريدة (الإخوان المسلمون) اليومية، ثم أصدر مجلة الشهاب الشهرية ابتداءً من سنة 1947م؛ لتكون مصدرًا مستقلاً لرزقه، ولكنها أغلقت بحل جماعة الإخوان المسلمين في 8 من ديسمبر 1948م.

مواقف من حياة حسن البنا

تأثر الشيخ حسن البنا بعدد كبير من الشيوخ والأساتذة؛ منهم والده الشيخ أحمد، والشيخ محمد زهران - صاحب مجلة الإسعاد وصاحب مدرسة الرشاد التي التحق بها حسن البنا لفترة وجيزة بالمحمودية- ومنهم أيضًا الشيخ طنطاوي جوهري صاحب تفسير القرآن (الجواهر)، ورَأس تحرير أول جريدة أصدرها الإخوان المسلمون سنة 1933م.

عمل حسن البنا بعد تخرجه في دار العلوم سنة 1927م مُدرِّسًا بإحدى المدارس الابتدائية بمدينة الإسماعيلية، وفي السنة التالية 1928م أسَّس جماعة الإخوان المسلمين، ولكنه قبل أن يؤسِّسها كان قد انخرط في عدد من الجمعيات والجماعات الدينية مثل: (جمعية الأخلاق الأدبية)، و(جمعية منع المحرمات في المحمودية)، و(الطريقة الحصافية الصوفية في دمنهور). وشارك أيضًا في تأسيس جمعية الشبان المسلمين سنة 1927م، وكان أحد أعضائها. أما جماعة الإخوان المسلمين التي أسسها فقد نمت وتطورت وانتشرت في مختلف فئات المجتمع، حتى أصبحت في أواخر الأربعينيات أقوى قوة اجتماعية سياسية منظمة في مصر، كما أصبح لها فروع في كثير من البلدان العربية والإسلامية.

وكان حسن البنا يؤكِّد دومًا على أن جماعته ليست حزبًا سياسيًّا، بل هي فكرة تجمع كل المعاني الإصلاحية، وتسعى إلى العودة للإسلام الصحيح الصافي، واتخاذه منهجًا شاملاً للحياة.

ويقوم منهجه الإصلاحي على التربية، والتدرج في إحداث التغيير المنشود، ويتلخص هذا المنهج في تكوين الفرد المسلم والأسرة المسلمة، ثم المجتمع المسلم، ثم الحكومة المسلمة، فالدولة، فالخلافة الإسلامية، وأخيرًا يكون الوصول إلى أستاذية العالم.

قاد حسن البنا جماعة الإخوان المسلمين على مدى عقدين من الزمان من سنة 1928- 1949م، وخاض بها العديد من المعارك السياسية مع الأحزاب الأخرى، وخاصةً حزب الوفد والحزب السعدي، ولكنه وجَّه أغلب نشاط الجماعة إلى ميدان القضية الوطنية المصرية التي احتدمت بعد الحرب العالمية الثانية، ونادى في ذلك الحين بخروج مصر من الكتلة الإسترلينية للضغط على بريطانيا حتى تستجيب للمطالب الوطنية. وفي هذا السياق قام الإخوان بعقد المؤتمرات، وتسيير المظاهرات للمطالبة بحقوق البلاد، كما قاموا بسلسلة من الاغتيالات السياسية للضباط الإنجليز، ولجنود الاحتلال، وخاصة في منطقة قناة السويس.

القضية الفلسطينية عند حسن البنا

وقد أولى حسن البنا اهتمامًا خاصًّا بقضية فلسطين، واعتبرها قضية العالم الإسلامي بأسره، وكان يؤكِّد دومًا على أن الإنجليز واليهود لن يفهموا إلا لغة واحدة، هي لغة الثورة والقوة والدم، وأدرك حقيقة التحالف الغربي الصهيوني ضد الأمة الإسلامية، ودعا إلى رفض قرار تقسيم فلسطين الذي صدر عن الأمم المتحدة سنة 1947م، ووجه نداءً إلى المسلمين كافة -وإلى الإخوان خاصة- لأداء فريضة الجهاد على أرض فلسطين حتى يمكن الاحتفاظ بها عربية مسلمة، وقال: "إن الإخوان المسلمين سيبذلون أرواحهم وأموالهم في سبيل بقاء كل شبر من فلسطين إسلاميًّا عربيًّا حتى يرث الله الأرض ومن عليها". واتخذت الهيئة التأسيسية للإخوان المسلمين قرارًا في 6 من مايو سنة 1948م ينص على إعلان الجهاد المقدس ضد اليهودية المعتدية، وأرسل البَنّا كتائب المجاهدين من الإخوان إلى فلسطين في حرب سنة 1948م، وكان ذلك من أسباب إقدام الحكومة المصرية آنذاك على حلِّ جماعة الإخوان في ديسمبر سنة 1948م؛ الأمر الذي أدى إلى وقوع الصدام بين الإخوان وحكومة النقراشي.

كان لـ حسن البنا آراء سديدة ونظرات ثاقبة في قضية النهضة التي تشغل المسلمين منذ قرنين من الزمان وما زالوا ينشدونها، فقد ربطها بقضية التحرُّر من الاستعمار والتبعية لأوربا من ناحية، وبالتقدم العلمي الذي يجب أن يحققه المسلمون من ناحية أخرى، وفي ذلك يقول: "لن تنصلح لنا حال، ولن تنفذ لنا خطة إصلاح في الداخل ما لم نتحرر من قيد التدخل الأجنبي". ويقول: "لا نهضة للأمة بغير العلم، وما ساد الكفار إلا بالعلم". وكان يرى أن تبعية المسلمين لأوربا في عاداتها وتقاليدها تحول بينهم وبين استقلالهم ونهضتهم، يقول: "أليس من التناقض العجيب أن نرفع عقائرنا (أصواتنا) بالمطالبة بالخلاص من أوربا، ونحتج أشد الاحتجاج على أعمالها، ثم نحن من ناحية أخرى نقدِّس تقاليدها، ونتعوَّد عاداتها، ونفضِّل بضائعها؟"!

ويرى حسن البنا أيضًا أن قضية المرأة من أهم القضايا الاجتماعية؛ ولذلك فقد اهتم بها منذ بداية تأسيسه لجماعة الإخوان، فأنشأ لها قسمًا خاصًّا باسم (الأخوات المسلمات)، وأكَّد كثيرًا على أن الإسلام أعطى للمرأة كافة الحقوق الشخصية والمدنية والسياسية، وفي الوقت نفسه وضع لها ضوابط تجب مراعاتها عند ممارسة تلك الحقوق.

ولم يَدْعُ حسن البنا قَطُّ إلى إقامة نظام حكم ديني ثيوقراطي بالمعنى الذي عرفته أوربا في عصورها الوسطى، بل دعا إلى إقامة حكم إسلامي على أساس الشورى والحرية والعدل والمساواة، وقَبِل قبولاً صريحًا بصيغة الحكم الدستوري النيابي، واعتبره أقرب نظم الحكم القائمة في العالم كله إلى الإسلام، ورأى أن تلك الصيغة إذا طُبِّقت كما ينبغي فإنها تضمن تحقيق المبادئ الثلاثة التي يقوم عليها الحكم الإسلامي، وهي (مسئولية الحاكم)، و(وَحْدة الأمة)، و(احترام إرادتها)

مؤلفات حسن البنا

(رسائل الإمام الشهيد حسن البنا)، وهي تعتبر مرجعًا أساسيًّا للتعرُّف على فكر ومنهج جماعة الإخوان

بصفة عامة.

وله مذكرات مطبوعة عدة طبعات أيضًا بعنوان (مذكرات الدعوة والداعية)، ولكنها لا تغطِّي كل مراحل حياته، وتتوقف عند سنة 1942م.

وله عدد كبير من المقالات والبحوث القصيرة، وجميعها منشورة في صحف ومجالات الإخوان المسلمين التي كانت تصدر في الثلاثينيات والأربعينيات، إضافةً إلى مجلة الفتح الإسلامية التي نشر بها أول مقالة له بعنوان (الدعوة إلى الله.[1](

رأي العلماء في حسن البنا

الشيخ المحدِّث محمد بن ناصر الدين الألباني يذكر:

"أنه حينما كانت مجلة (الإخوان المسلمون) تصدر في القاهرة، كان الأستاذ سيد سابق بدأ ينشر مقالات له في فقه السُّنَّة، هذه المقالات التي أصبحت بعد ذلك كتابًا ينتفع فيه المسلمون الذين يتبنَّون نهجنا من السير في الفقه الإسلامي على الكتاب والسنة، هذه المقالات التي صارت فيما بعد كتاب (فقه السنة) لسيد سابق، كنتُ بدأت في الاطِّلاع عليها، وهي لمّا تُجمع في الكتاب، وبدت لي بعض الملاحظات،

فكتبتُ إلى المجلة هذه الملاحظات، وطلبتُ منهم أن ينشروها فتفضلوا، وليس هذا فقط؛ بل جاءني كتاب تشجيع من الشيخ حسن البنا (رحمه الله.)

وكم أنا آسَف أن هذا الكتاب ضاع مني ولا أدري أين بقي! ثم نحن دائمًا نتحدث بالنسبة لـ حسن البنا - رحمه الله- فأقولُ أمام إخواني وأمام جميع المسلمين: لو لم يكن للشيخ حسن البنا -رحمه الله- من الفضل على الشباب المسلم سوى أنه أخرجهم من دور الملاهي في السينمات ونحو ذلك والمقاهي، وكتَّلهم وجمَّعهم على دعوة واحدة، ألا وهي دعوة الإسلام؛ لو لم يكن له من الفضل إلا هذا لكفاه فضلاً وشرفًا. هذا نقوله معتقدين، لا مرائين، ولا مداهنين.

اغتياله

أعلن النقراشي باشا– رئيسوزراء مصر في ذلك الوقت - في مساء الأربعاء 8 ديسمبر1948 م قراره بحل جماعة الإخوان المسلمين ومصادرة أموالها واعتقال معظم أعضائها وفي اليوم التالي بدأت حملة الاعتقالات والمصادرات. ولما هم حسن البنا أن يركب سيارة وضع فيها بعض المعتقلين اعترضه رجال الشرطة قائلين: لدينا أمر بعدم القبض على الشيخ البنا. ثم صادرت الحكومة سيارته الخاصة، واعتقلت سائقه وسحب سلاحه المرخص به، وقبض على شقيقيه الذين كانا يرافقانه في تحركاته، وقد كتب إلى المسؤولين يطلب إعادة سلاحه إليه، ويطالب بحارس مسلح يدفع هو راتبه، وإذا لم يستجيبوا فإنه يحملهم مسئولية أي عدوان عليه.

في الساعة الثامنة من مساء السبت 12 فبراير1949 م كان حسن البنا يخرج من باب جمعية الشبان

المسلمين وبرافقه رئيس الجمعية لوداعه ودق جرس الهاتف داخل الجمعية فعاد رئيسها ليجيب الهاتف فسمع إطلاق الرصاص فخرج ليرى صديقه الأستاذ البنا وقد أصيب بطلقات تحت إبطه وهو يعدو خلف السيارة التي ركبها القاتل، وأخذ رقمها وهو رقم "9979" والتي عرف فيما بعد أنها السيارة الرسمية للأميرالاي محمود عبد المجيد المدير العام للمباحث الجنائية بوزارة الداخلية كما هو ثابت في مفكرة النيابة العمومية عام1952 م.

لم تكن الإصابة خطرة بل بقي البنا بعدها متماسك القوى كامل الوعي وقد أبلغ كل من شهدوا الحادث رقم السيارة ثم نقل إلى مستشفى القصر العيني فخلع ملابسه بنفسه. لفظ البنا أنفاسه الأخيرة في الساعة الثانية عشرة والنصف بعد منتصف الليل أي بعد أربع ساعات ونصف من محاولة الاغتيال بسبب فقده للكثير من الدماء لم يكن هناك رجل غير والده ومكرم عبيد باشا والذي لم تعتقله السلطه لكونه مسيحيا وكانت تربطه علاقة صداقة بحسن البنا. في الأيام الأولى من قيام ثورة 23 يوليو أعادت سلطات الثورة التحقيق في ملابسات مصرع حسن البنا وتم القبض على المتهمين باغتياله وتقديمهم أمام محكمة جنيات القاهرة حيث صدرت ضدهم "أحكام ثقيلة" في أغسطس1954م حيث قال القاضي في حيثيات الحكم:

إن قرار الاغتيال قد اتخذته الحكومة السعدية بهدف الانتقام لم يثبت تواطؤ القصر في ذلك لكن القاضي أشار إلى أن العملية تمت بمباركة البلاط الملكي، المتهم الأول أحمد حسين جاد الأشغال الشاقة المؤبدة المتهم السابع محمد محفوظ الأشغال الشاقة خمسة عشر عاماً المتهم الثامن الأميرلاي محمود عبد المجيد الأشغال الشاقة خمسة عشر عاماً البكباشي محمد الجزار سنة مع الشغل قضاها في الحبس الاحتياطي فأفرج عنه إضافة لتعويض مادي كبير تمثل في دفع عشرة آلاف جنيه مصري كتعويض لأسرة البنا«

.وقد رثاه المجاهد المغربي عبد الكريم الخطابي وقال» يا ويح مصر والمصريين، مما سيأتيهم من قتل البنا، قتلوا وليًا من أولياء الله، وإن لم يكن البنا وليًا فليس لله ولي.

مؤلفاته

- مذكرات الدعوة والداعية (لكنها لاتغطي كل مراحل حياته وتتوقف عند سنة 1942م).
- المرأة المسلمة.
- تحديد النسل.
- مباحث في علوم الحديث.
- السلام في الإسلام.

- قضيتنا.
- الرسائل.
- رسالة المنهج

الرابع : الشهيد سيد قطب

معظم ما كُتب عن سيد قطب تَرَكَّزَ حول فكره وجهاده أو سجنه وتعذيبه وإعدامه، ولكنه لا يُلِمّ بحياة هذا الشهيد وجوانبها الأدبية والإصلاحية، كما أنه يهمل فترة الضياع الروحي والصراع النفسي التي أعقبها انضمامه للحركة الإسلامية الإصلاحية، وتبنيه لقضية العدالة الإسلامية دون أن تعرف أن حياته سلسلة متصلة الحلقات لم تشهد تحولاً مفاجئًا أو تغييرًا غامضًا!

نشأة سيد قطب

ولد سيد قطب مولدًا خاصة لأسرة شريفة في مجتمع قروي (صعيدي) في يوم 9-10-1906م بقرية موشا بمحافظة أسيوط، وهو الابن الأول لأمه بعد أخت تكبره بثلاث سنوات وأخ من أبيه غير شقيق يكبره بجيل كامل. وكانت أمه تعامله معاملة خاصة وتزوده بالنضوج والوعي؛ حتى يحقق لها أملها في أن يكون متعلمًا مثل أخواله.

كما كان أبوه راشدًا عاقلاً وعضوًا في لجنة الحزب الوطني، وعميدًا لعائلته التي كانت ظاهرة الامتياز في القرية، واتصف بالوقار وحياة القلب، يضاف إلى ذلك أنه كان دَيِّنًا في سلوكه.

ولما كتب سيد قطب إهداء عن أبيه في كتابه "مشاهد القيامة في القرآن" قال: "لقد طبعتَ فيَّ وأنا طفل صغير مخافة اليوم الآخر، ولم تعظني أو تزجرني، ولكنك كنت تعيش أمامي، واليوم الآخر ذكراه في ضميرك وعلى لسانك..

وإن صورتك المطبوعة في مُخيلتي ونحن نفرغ كل مساء من طعام العشاء، فتقرأ الفاتحة وتتوجه بها إلى روح أبيك في الدار الآخرة، ونحن أطفالك الصغار نتمتم مثلك بآيات منها متفرقات قبل أن نجيد حفظها كاملات."

وعندما خرج إلى المدرسة ظهرت صفة جديدة إلى جانب الثقة بالذات من أمه والمشاعر النبيلة من أبيه وكانت الإرادة القوية، ومن شواهدها حفظه القرآن الكريم كاملاً بدافع من نفسه في سن العاشرة؛ لأنه

تعود ألاّ يفاخره أبناء الكتاتيب بعد إشاعة بأن المدرسة لم تعد تهتم بتحفيظ القرآن.

وفي فورة الإحساس والثقة بالنفس كان لظروف النضال السياسي والاجتماعي الممهدة لثورة 1919م أثر في تشبعه بحب الوطن، كما تأثر من الثورة بالإحساس بالاستقلال وحرية الإرادة، وكانت دارهم ندوة للرأي، شارك سيد قطب فيها بقراءة جريدة الحزب الوطني، ثم انتهي به الأمر إلى كتابة الخطب والأشعار وإلقائها على الناس في المجامع والمساجد.

سيد قطب في القاهرة

ذهب سيد قطب إلى القاهرة في سن الرابعة عشرة وضمن له القدر الإقامة عند أسرة واعية وجهته إلى التعليم، وهي أسرة خاله الذي يعمل بالتدريس والصحافة، وكان لدى الفتى حرص شديد على التعلم

إلا أنه في القاهرة واجه عقبات محصته تمحيصًا شديدًا، جعلته يخرج من الحياة برؤية محددة قضى نحبه -فيما بعد- من أجلها.

والتحق سيد قطب أولاً بإحدى مدارس المعلمين الأولية -مدرسة عبد العزيز- ولم يكد ينتهي من الدراسة بها حتى بلغت أحوال الأسرة درجة من السوء جعلته يتحمل المسئولية قبل أوانه، وتحولت مهمته إلى إنقاذ الأسرة من الضياع بدلاً من استعادة الثروة وإعادة المجد.

واضطر إلى العمل مدرسًا ابتدائيًا حتى يستعين بمرتبه في استكمال دراسته العليا من غير رعاية من أحد اللهُمَّ إلا نفسه وموروثاته القديمة. وكان هذا التغير سببًا في الاحتكاك المباشر بالمجتمع الذي كان لا بد له من أسلوب تعامل يختلف عن أسلوب القرويين وتجربتهم.

فالمجتمع الجديد الذي عاش فيه انقلبت فيه موازين الحياة في المدينة السليمة، وبدت في القاهرة سوءات الاحتلال الأجنبي ومفاسد السياسة؛ حيث سادت عوامل التمزق الطبقي والصراع الحزبي وغدت المنفعة وما يتبعها من الرياء والنفاق والمحسوبية هي الروح التي تسري، ويصف عبد الرحمن الرافعي هذا المجتمع بأنه "مجتمع انهارت فيه الثقافة العربية أمام الثقافة الغربية التي تؤمن بالغرب حتى بلغت في بعض الأحيان حد التطرف في الإيمان بالغرب وبمبادئه إيمانًا مطلقًا"، فكيف يواجهها هذا الشاب الناشئ المحافظ الطموح؟!

كانت صلته بهذا المجتمع صلة تعليم، ثم أصبح الآن مشاركًا فيه، وعليه أن يختار ما بين السكون والعزلة، وبالتالي عدم إكمال تعليمه أو الحركة والنشاط، واختار سيد قطب المواجهة مع ما ينبت معها من عناصر الإصرار والتحدي وعدم الرضا بهذا الواقع المؤلم.

سيد قطب ..ارتحال فكري

واختار سيد قطب حزب الوفد ليستأنس بقيادته في المواجهة، وكان يضم وقتذاك عباس محمود العقاد وزملاءه من كتاب الوفد، وارتفعت الصلة بينه وبين العقاد إلى درجة عالية من الإعجاب؛

ثم بلغ سيد قطب نهاية الشوط وتخرج في دار العلوم 1933م وعين موظفًا -كما أمل وأملت أمه معه- غير أن مرتبه كان ستة جنيهات، ولم يرجع بذلك للأسرة ما فقدته من مركز ومال؛ فهو مدرس مغمور لا يكاد يكفي مرتبه إلى جانب ما تدرُّه عليه مقالاته الصحفية القيام بأعباء الأسرة بالكامل.

وهذه الظروف التي حرمته من نعيم أسلافه منحته موهبة أدبية إلا أن الأساتذة من الأدباء -كما يصفهم- كانوا: "لم يروا إلا أنفسهم وأشخاصهم فلم يعد لديهم وقت للمريدين والتلاميذ، ولم تكن في أرواحهم نسمة تسع المريدين والتلاميذ". كل هذا أدى إلى اضطرابه وإحساسه بالضياع إلى درجة -وصفها الأستاذ أبو الحسن الندوي في كتابه "مذكرات سائح من الشرق"- انقطعت عندها كل صلة بينه وبين نشأته الأولى وتبخرت ثقافته الدينية الضئيلة وعقيدته الإسلامية، ولكن دون أن يندفع إلى الإلحاد، وكان دور العقاد حاسمًا في ذلك.

وانتقل سيد قطب إلى وزارة المعارف في مطلع الأربعينيات، ثم عمل مفتشًا بالتعليم الابتدائي في عام 1944م وبعدها عاد إلى الوزارة مرة أخرى، وفي تلك الفترة كانت خطواته في النقد الأدبي قد اتسعت وتميزت وظهر له كتابان هما: "كتب وشخصيات"، "والنقد الأدبي.. أصوله ومناهجه."

وبعد ميدان النقد سلك سيد قطب مسلكًا آخر بعيدًا بكتابه "التصوير الفني في القرآن" الذي لاقى مقابلة طيبة من الأوساط الأدبية والعلمية فكتب "مشاهد القيامة في القرآن"، ووعد بإخراج "القصة بين التوراة والقرآن" و"النماذج الإنسانية في القرآن"، و"المنطق الوجداني في القرآن"، و"أساليب العرض الفني في القرآن"، ولكن لم يظهر منها شيء.

ولما وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها زادت الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية سوءًا وفسادًا، وكانت جماعة الإخوان المسلمين هي أوضح الجماعات حركة وانتشارًا حتى وصلت لمعاقل حزب الوفد كالجامعة والوظائف والريف، وأخذت تجذب بدعوتها إلى الإصلاح وقوة مرشدها الروحية المثقفين، وأخذت صلة سيد قطب بالجماعة تأخذ شكلاً ملموسًا في عام 1946م، ثم ازدادت حول حرب فلسطين 1948م.

وفي هذا الاتجاه ألف سيد قطب كتاب "العدالة الاجتماعية في الإسلام"، وأهداه إلى الإخوان؛ ثم سافر إلى أمريكا وعند عودته أحسنوا استقباله، فأحسن الارتباط بهم، وأكد صلته حتى أصبح عضوًا في الجماعة.

رحلة سيد قطب إلى أمريكا

وجد سيد قطب ضالته في الدراسات الاجتماعية والقرآنية التي اتجه إليها بعد فترة الضياع الفكري والصراع النفسي بين التيارات الثقافية الغربية، ويصف قطب هذه الحالة بأنها اعترت معظم أبناء الوطن نتيجة للغزو الأوربي المطلق.

ولكن المرور بها مكنه من رفض النظريات الاجتماعية الغربية، بل إنه رفض أن يستمد التصور الإسلامي المتكامل عن الألوهية والكون والحياة والإنسان من ابن سينا وابن رشد والفارابي وغيرهم؛ فكان من المنتظر حين يوم 3-11-1948م في بعثة علمية من وزارة المعارف للتخصص في التربية وأصول المناهج ألاَّ تبهره الحضارة الأمريكية المادية، ووجدها خلوًا من أي مذهب أو قيم جديدة،

وفي مجلة الرسالة كتب سيد قطب مقالاً في عام 1951 بعنوان "أمريكا التي رأيت"، يصف فيها هذا البلد بأنه "شعب يبلغ في عالم العلم والعمل قمة النمو والارتقاء، بينما هو في عالم الشعور والسلوك بدائي لم يفارق مدارج البشرية الأولى، بل أقل من بدائي في بعض نواحي الشعور والسلوك."

سيد قطب.. المصلح والأديب

امتلك سيد قطب موهبة أدبية قامت على أساس نظري وإصرار قوي على تنميتها بالبحث الدائم والتحصيل المستمر حتى مكنته من التعبير عن ذاته وعن عقيدته يقول: "إن السر العجيب -في قوة التعبير وحيويته- ليس في بريق الكلمات وموسيقى العبارات، وإنما هو كامن في قوة الإيمان بمدلول الكلمات وما وراء المدلول، وإن في ذلك التصميم الحاسم على تحويل الكلمة المكتوبة إلى حركة حية، المعنى المفهوم إلى واقع ملموس."

وطوال مسيرته ضرب سيد قطب مثل الأديب الذي غرس فيه الطموح والاعتداد بالنفس، وتسلح بقوة الإرادة والصبر والعمل الدائب؛ كي يحقق ذاته وأمله، اتصل بالعقاد ليستفيد منه في وعي واتزان، ولم تفتنه الحضارة الغربية من إدراك ما فيها من خير وشر، بل منحته فرصة ليقارن بينها وبين حضارة الفكر الإسلامي، وجمع بينه وبين حزب الوفد حب مصر ومشاعر الوطنية، وجمع بينه وبين الإخوان المسلمين حب الشريعة وتحقيق العدالة الاجتماعية وبناء مجتمع إسلامي متكامل. واستطاع بكلمته الصادقة أن يؤثر في كثير من الرجال والشباب التفوا حوله رغم كل العقبات والأخطار التي أحاطت بهم، وأصبح من الأدباء القلائل الذين قدموا حياتهم في سبيل الدعوة التي آمنوا بها.

سيد قطب.. العودة والرحيل

عاد سيد قطب من أمريكا في 23 أغسطس 1950م ليعمل بمكتب وزير المعارف إلا أنه تم نقله أكثر من مرة حتى قدم استقالته في 18 أكتوبر 1952م، ومنذ عودته تأكدت صلته بالإخوان إلى أن دُعي في أوائل عام 1953م ليشارك في تشكيل الهيئة التأسيسية للجماعة تمهيدًا لتوليه قسم الدعوة.

وخاض مع الإخوان محنتهم التي بدأت منذ عام 1954م إلى أن أُعدم في عام 1966م. وبدأت محنته باعتقاله -بعد حادث المنشية في عام 1954م (اتهم الإخوان بمحاولة اغتيال الرئيس المصري جمال عبد الناصر)- ضمن ألف شخص من الإخوان، وحكم عليه بالسجن 15 سنة ذاق خلالها ألوانًا من التعذيب والتنكيل الشديدين، ومع ذلك أخرج كتيب "هذا الدين" و"المستقبل لهذا الدين"، كما أكمل تفسيره "في ظلال القرآن."

وأفرج عنه بعفو صحي في مايو 1964م وكان من كلماته وقتذاك: أن إقامة النظام الإسلامي تستدعي جهودًا طويلة في التربية والإعداد، وأنها لا تجيء عن طريق إحداث انقلاب.

وأوشكت المحنة على الانتهاء عندما قبض على أخيه محمد قطب يوم 30-7-1965م، فبعث سيد قطب برسالة احتجاج إلى المباحث العامة؛ فقبض عليه هو الآخر 9-8-1965م، وقدم مع كثير من الإخوان للمحاكمة، وحكم عليه وعلى 7 آخرين بالإعدام، ونفذ فيه الحكم في فجر الاثنين 13 جمادى الأولى 1386هـ الموافق 29 أغسطس 1966م.

الخامس : أبو الأعلى المودودي

يعد أبو الأعلى المودودي نموذجًا فريدًا للداعية الإسلامي المجتهد الذي أوقف حياته على الدعوة إلى الإسلام، وجعل رسالته في الحياة إعلاءَ كلمة الحق، والتمكين للإسلام في قلوب أتباعه قبل ربوعه وأوطانه.

وكان لإخلاصه في دعوته واجتهاده في رسالته أكبر الأثر في التفاف الكثيرين حوله، وانضوائهم تحت لواء فكره الذي تخطى حدود القومية ونطاق المكان؛ ليصبح راعية عالميًا للإسلام في كل مكان، بل إن أعماله ومؤلفاته قد انطلقت لتتخطى حدود المكان وتتجاوز إسار اللغة، فترجمت إلى معظم لغات العالم؛ لتظل ينبوعًا متجددًا لعطائه الفكري والدعوي الذي تجاوز مرحلة الدعوة باللسان والتنظير الفكري إلى مجال التطبيق العملي للتشريع الإسلامي حكمًا وقيادة ومعاملات.

أسرته ونشأته:

ينتمي أبو الأعلى المودودي إلى أسرة تمتد جذورها إلى شبه جزيرة العرب، فقد هاجرت أسرته منذ أكثر من ألف عام إلى جشت بالقرب من مدينة هراة، ثم رحل جده الأكبر "ضواجه مودود" إلى الهند في أواخر القرن التاسع الهجري.

وكان أبوه سيد أحمد حسن مودود الذي ولد في دلهي بالهند سنة (1266هـ - 1850م) واحدًا من طلاب جامعة عليكرة، وقد عمل مدرسًا، ثم عمل بالمحاماة، وفي (3 من رجب 1321هـ - 25 من سبتمبر 1903م) رزق بابنه "أبو الأعلى المودودي"، وبعد ذلك بنحو عام اعتزل الأب الناس، ومال إلى الزهد، فنشأ أبو الأعلى في ذلك الجو الصوفي، وتفتحت عيناه على تلك الحياة التي تفيض بالزهد والورع والتقوى.

وقضى أبو الأعلى طفولته الأولى في مسقط رأسه في مدينة "أورنك آباد الدكن"، بمقاطعة حيدر آباد، وكان أبوه معلمه الأول، وقد حرص أبوه على تنشئته تنشئة دينية، واهتم بتلقينه قصص الأنبياء والتاريخ الإسلامي، وكان يصحبه إلى مجالس أصدقائه من رجال الدين والعلماء؛ فتفتحت ملكاته وظهر نبوغه وذكاؤه منذ حداثة سنه، ونال إعجاب أساتذته منذ سنوات دراسته الأولى.

وحرص أبوه على تعليمه اللغة العربية والفارسية بالإضافة إلى الفقه والحديث، وأقبل المودودي على التعليم بجد واهتمام حتى اجتاز امتحان مولوي، وهو ما يعادل الليسانس.

المودودي صحفيًا:

وفي هذه الأثناء أصيب الأب بالشلل، وأصبح قعيدًا بلا حراك، وضاقت سبل العيش بالأسرة والأبناء، فكان على المودودي أن يكافح من أجل لقمة العيش، وقد وهبه الله ملكة الكتابة التي صقلها بالقراءة والمطالعة، فقرر أبو الأعلى أن يجعل من قلمه وسيلة للرزق، وكان أخوه الأكبر "سيد أبو الخير" مديرًا لتحرير جريدة مدينة بجنور، فعمل المودودي محررًا بالجريدة، إلا أنه لم يستمر طويلاً بها،

فقد أغلقت الحكومة الجريدة، فانتقل بعد ذلك إلى جريدة تاج التي كانت تصدر أسبوعية من جبلبور،ثم أصبحت يومية.

وكان من نتيجة عمله بالصحافة أن سعى المودودي إلى تعلم اللغة الإنجليزية حتى أتقنها، وصار بإمكانه الاطلاع على كتب التاريخ والفلسفة والاجتماع ومقارنة الأديان باللغة الإنجليزية دون أية صعوبة في فهمها واستيعابها.

وما لبثت الحكومة أن أغلقت تلك الجريدة، فعاد المودودي إلى "دلهي" واشترك مع مدير جمعية علماء الهند في إصدار جريدة مسلم، وصار مديرًا لتحريرها لمدة ثلاث سنوات حتى أغلقت عام (1341هـ - 1922م) فانتقل إلى بهو بال، ثم عاد مرة أخرى إلى دلهي سنة (1342هـ - 1923م)؛ حيث تولى الإشراف على إصدار جريدة تصدرها جمعية علماء الهند تحمل اسم الجمعية، وظل يتحمل وحده عبء إصدارها حتى سنة (1347هـ - 1928م).

مع إقبال:

وفي ذلك العام أتم كتابه "الجهاد في الإسلام" الذي حقق شهرة عالمية، وقد كتبه ردًّا على مزاعم غاندي التي يدعي فيها أن الإسلام انتشر بحد السيف.

وفي عام (1351هـ - 1932م) أصدر ترجمان القرآن من حيدر آباد الركن، وكان شعارها: "احملوا أيها المسلمون دعوة القرآن وانهضوا وحلقوا فوق العالم."

وكان تأثير المودودي عبر ترجمان القرآن من أهم العوامل التي ساعدت على انتشار التيار الإسلامي في الهند، وزيادة قوته، وقد تبلور ذلك في حزب الرابطة الإسلامية، وتأكد ذلك في دعوته أثناء المؤتمر الذي عقد في لنكو سنة (1356هـ - 1937م) إلى الاستقلال الذاتي للولايات ذات الأغلبية الإسلامية.

ونتيجة لشهرة المودودي واتساع دائرة تأثيره الفكري في العالم الإسلامي، دعاه المفكر والفيلسوف محمد إقبال في سنة (1356هـ - 1937م) إلى لاهور ليمارس نشاطه الإسلامي البارز بها، فلبى المودودي دعوة إقبال.

وعندما توفي إقبال في العام التالي (1357هـ - 1938م) تاركًا فراغًا كبيرًا في مجال الفكر والدعوة اتجهت الأنظار إلى المودودي ليملأ هذا الفراغ الذي ظهر بعد رحيل إقبال.

تأسيس الجماعة الإسلامية:

وبدأ المودودي حركته الإسلامية التي تهدف إلى تعميق الإسلام لدى طبقة المفكرين المسلمين والدعوة إلى الإسلام، حتى أسس الجماعة الإسلامية في لاهور، وتم انتخابه أميرًا لها في (3 من شعبان 1360هـ - 26 من أغسطس 1941م).

وبعد ذلك بعامين في (1362هـ - 1943م) نقلت الجماعة الإسلامية مركزها الرئيسي من لاهور إلى دار السلام -إحدى قرى بتها نكوت- وكان المودودي طوال هذه الفترة لا يكف عن الكتابة والتأليف، فأصدر عدة كتب من أهمها: المصطلحات الأربعة الأساسية في القرآن، والإسلام والجاهلية، ودين الحق، والأسس الأخلاقية الإسلامية، وغيرها.

ومع إعلان قيام دولة باكستان في (11 من شوال 1366هـ - 28 من أغسطس 1947م)، انتقل المودودي مع زملائه إلى لاهور؛ حيث أسس مقر الجماعة الإسلامية بها، وفي (صفر 1367هـ - يناير 1948م) بعد قيام باكستان بنحو خمسة أشهر، ألقى المودودي أول خطاب له في كلية الحقوق، وطالب بتشكيل النظام الباكستاني طبقًا للقانون الإسلامي.

وظل المودودي يلح على مطالبة الحكومة بهذا المطلب، فألقى خطابًا آخر في اجتماع عام بكراتشي في (ربيع الآخر 1367هـ - مارس 1948م) تحت عنوان "المطالبة الإسلامية بالنظام الإسلامي."

اعتقاله:

وبدأت الجماعة الإسلامية في الضغط على الحكومة ومجلس سن القوانين للموافقة على المطالب التي قدمها المودودي بجعل القانون الأساسي لباكستان هو الشريعة الإسلامية، وأن تقوم الحكومة الباكستانية بتحديد سلطتها طبقًا لحدود الشريعة.

وحينما عجزت الحكومة عن الرد على تلك المطالب قامت في (غرة ذي الحجة 1367هـ - 4 من أكتوبر 1948م) باعتقال المودودي وعدد من قادة الجماعة الإسلامية، ولكن ذلك لم يصرف المودودي وبقية أعضاء الحركة من الاستمرار في المطالبة بتطبيق النظام الإسلامي، وأظهر الشعب تعاونه الكامل مع الجماعة في مطالبها حتى اضطرت الحكومة إلى الموافقة على قرار الأهداف الذي يحدد الوجهة الإسلامية الصحيحة لباكستان في (13 من جمادى الأولى 1368هـ - 12 من مارس 1949م).

وبعد ذلك بنحو عام (11 من شعبان 1369هـ - 28 من مايو 1950م) اضطرت الحكومة إلى إطلاق سراح "المودودي" وزملائه.

وبدأت الجماعة الإسلامية دراسة قرار الأهداف الموضوعة في حيز التنفيذ، وفي الوقت نفسه كانت الحكومة -التي أقلقها مطالب الشعب- تسعى إلى وضع مقترحاتها الدستورية، وأعطت لنفسها سلطات واسعة للسيطرة على الرعية؛ فقام المودودي بإلقاء خطاب في اجتماع عام بلاهور في (3 من المحرم 1370هـ - 14 من أكتوبر 1950م)، قام فيه بتوجيه النقد إلى تلك المقترحات التي تمهد الطريق للديكتاتورية؛ فثار الرأي العام وهو ما اضطر الحكومة إلى التراجع، وتحدث علماء الجماعة الإسلامية، في أن يجتمعوا على ترتيب مسودة دستور إسلامي، وقبل العلماء التحدي؛ فاجتمع (31) عالمًا يمثلون الفرق المختلفة في (13 من ربيع الآخر 1370هـ - 21 من يناير 1951م) بمدينة كراتشي، واشترك

المودودي معهم في صياغة النقاط الدستورية التي اتفقوا عليها..

ولكن الحكومة قابلت المقترحات الدستورية التي تقدمت بها الجبهة الإسلامية بالصمت، وإزاء ذلك قامت الحركة الإسلامية بعقد عدة اجتماعات شعبية، فقامت الحكومة بإعلان الأحكام العسكرية في لاهور في (20 من جمادى الآخر 1372هـ - 6 من مارس 1953م)، وفي (13 من رجب 1372هـ - 28 من مارس 1953م)

تم اعتقال المودودي للمرة الثانية مع اثنين من زملائه دون توضيح أسباب هذا الاعتقال، ثم أطلق سراحهم بعد نحو شهر ونصف في (23 من شعبان 1372هـ - 7 من مايو 1953م)، ولكن ما لبث أن تم اعتقالهم مرة أخرى في اليوم التالي مباشرة.

الحكم بإعدامه:

وبعد أربعة أيام فقط من اعتقاله حكم عليه بالإعدام، وهو ما أدى إلى حدوث ثورة من الغضب الشديد في معظم أنحاء العالم الإسلامي، وتوالت البرقيات من كل مكان تشجب هذا الحكم، حتى اضطرت الحكومة إلى تخفيف حكم الإعدام والحكم عليه بالسجن مدى الحياة، ولكن ردود الفعل الرافضة لهذا الحكم أدت إلى إصدار حكم بالعفو عن المودودي في (1374هـ - 1955م)

ومع بداية عام (1375هـ - 1956م) رضخت الحكومة لمطالب الشعب بإصدار دستور إسلامي للبلاد، ولكن ما لبثت أن أعلنت عن دستور جديد في (1382هـ - 1963م)

ثم أصدرت قرارًا بحظر نشاط الجماعة، وتم اعتقال المودودي و(63) من زملائه، ولكن القضاء أصدر حكمًا ببطلان الحظر والاعتقال، وأطلق سراح المودودي وزملائه في (جمادى الآخرة 1384هـ - أكتوبر 1964م)

تأثيره الجماهيري:

وعندما قامت الحرب بين باكستان والهند في (جمادى الأولى 1385هـ - سبتمبر 1965م) كان للمودودي والجماعة الإسلامية دور بارز في الشحذ المعنوي للجماهير ومساعدة مهاجري الحرب، كما ساهمت الجماعة بشكل إيجابي في الإمداد الطبي، فأقامت نحو عشرين مركزًا للإمداد الطبي في آزار كشمير، وألقى المودودي عدة خطابات عن الجهاد.

وفي (رمضان 1386هـ - يناير 1967م) قامت الحكومة باعتقال المودودي لمدة شهرين، وبعد أن أطلق سراحه ظل يمارس دوره الدعوي في شجاعة وإيمان، فكان من أبرز دعاة الحرية والوحدة، وظل يحذر الشعب من مساندة الجماعات الانفصالية حتى لا ينقسم الوطن، ويقع في حرب أهلية لا يعلم مداها إلا الله.

وفي (رمضان 1392هـ - نوفمبر 1972م) بعد نحو ثلاثين عامًا من الكفاح الطويل طلب المودودي إعفاءه من منصبه كأمير للجماعة الإسلامية لأسباب صحية، وانصرف إلى البحث والكتابة؛ فأكمل **تفهيم القرآن، وشرع في كتابة سيرة النبي** .

وفي (عام 1399هـ = 1979م) فاز المودودي بجائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام؛ فكان أول من حصل على تلك الجائزة تقديرًا لجهوده المخلصة في مجال خدمة الإسلام والمسلمين.

مؤلفات المودودي:

بلغ عدد مؤلفات المودودي (70) مصنفًا ما بين كتاب ورسالة، ومن أبرز تلك المؤلفات:

-1الجهاد في الإسلام: وقد ألفه سنة (1347هـ - 1928م)

-2الحضارة الإسلامية (أصولها ومبادئها): وقد كتبه سنة (1350هـ - 1932م)

-3نظرية الإسلام السياسية: كتبه سنة (1358هـ - 1939م)

-4تجديد وإحياء الدين: كتبه سنة (1359هـ - 1940م)

-5الاصطلاحات الأربعة الأساسية في القرآن: كتبه سنة (1360هـ - 1940م)

-6الإسلام والجاهلية: كتبه سنة (1360هـ - 1941م)

-7الأسس الأخلاقية للحركة الإسلامية: كتبه سنة (1364هـ - 1945م)

-8الدين الحق: كتبه سنة (1366هـ - 1947م)

-9نظام الحياة الإسلامي: كتبه سنة (1367هـ - 1948م)

-10حقوق أهل الذمة: كتبه سنة (1367هـ - 1948م)

-11مطالب الإسلام تجاه المرأة المسلمة: كتبه سنة (1372هـ - 1953م)

-12قضية القاديانية: كتبه سنة (1372هـ - 1953م)

-13تفسير تفهيم القرآن: ويقع في ستة أجزاء، وقد بدأ كتابته سنة (1360هـ - 1941م)، وأتمه في سنة (1392هـ - 1972م)

-14سيرة النبي : وقد شرع في تأليفه سنة (1392هـ - 1972م)، وأتمه قبيل وفاته، وهو آخر مؤلفاته.

وقد حظيت مؤلفات المودودي بشهرة عريضة في جميع أنحاء العالم ولقيت قبولاً واسعًا في قلوب المسلمين في شتى البقاع؛ فترجم الكثير منها إلى العديد من اللغات، حتى بلغ عدد اللغات التي ترجمت مصنفات المودودي إليها ست عشرة لغة، منها: الإنجليزية، والعربية، والألمانية، والفرنسية، والهندية، والبنغالية، والتركية، والسندية...، ونالت استحسان ورضا المسلمين على شتى مستوياتهم واتجاهاتهم.

وانطفأ المصباح:

وفي (غرة ذي القعدة 1399هـ - 22 من سبتمبر 1979م) انطفأت تلك الجذوة التي أضاءت الطريق إلى الرشد والهداية لكثير من المسلمين، ورحل المودودي عن عالمنا إلى رحاب ربه، ولكنه بقي بأفكاره وتعاليمه ومؤلفاته الجليلة ليظل قدوة للدعاة على مر العصور.

السادس : الشيخ علي الطنطاوي

أصل الشيخ و أسرته:

أسرة الشيخ علي الطنطاوي أصلها من من طندتا المعروفة حالياً بطنطا عاصمة إقليم الغربية في مصر ،نزح منها عام 1255هـ جده وعمه.

أبوه مصطفى الطنطاوي كان واحداً من العلماء المعدودين آنذاك في الشام ووصفه علي الطنطاوي بأنه : (من صدور الفقهاء ومن الطبقة الأولى من المعلمين والمربين)

وقال عنه أيضاً : (كنت منذ وعيت أجد - إذا اصبحت - مشايخ بعمائم ولحى يقرؤون على أبي)

وقد توفي والد الشيخ في عام 1925 وقد كان عمر الشيخ آنذاك ست عشرة سنة وثلاثة اشهر.فإذا علمنا أن والده كان كما رأينا فلا ريب بأن يصبح الولد عالماً من العلماء ،نشأة الشيخ وتعليمه:

يعتبر علي الطنطاوي من الآوائل الذين درسوابطريقتين، هما:

-1التلقي على المشايخ.

-2الدراسة في المدارس النظامية.

.وقد علمنا أن أباه توفي وعمره ست عشرة سنه ، فكان عليه أن يقوم بمسؤوليات أسرتهالتي تضم أمه وخمسة من الإخوة والأخوات كان هو كبيرهم .

.لذلك فكر شيخنا علي الطنطاوي بترك الدراسة والإشتغال بالتجارة ، ولكن الله أبعده عنطريق العمل بالتجارة وعاد إلى الدراسة وكان ممّا قال : (لقد فقدت أبي وأنا في مطلعالشباب، واضطررت إلى أن أكتسب قبل سن الاكتساب ، وتعلمت ودرست على ضيق الحال وقلّةالأسباب، وأكرمني الله فعلمني وكفاني، فما أحوجني أن أمدّ يدي يوماً إلى أحد ممّنخلق الله(.ثم ماتت أمه وهو في الرابعة والعشرين، فكانت تلك واحدة من أكبر الصدمات التي تلقاهافي حياته ،

وقد قال حفيده مجاهد : (ولقد شهدته مراراً يذكرها ويذكر موتها -وقد مضىعلى موتها ستين سنة - وأشهد ما كان ذلك إلا وفاضت عيناه)

حياته و التعليم

التعليم فهو العمل الذي ملأ حياته بأكملها،فقد بدأ بالتعليم وهو ما يزال طالباً في الثانوية في إحدى مدارس الشام.ثم انتقل بعد ذلك ليعلم في مناطق أخرى في داخل سوريا وخارجها حيث عمل مدرساً فيالعراق، وللعراق قصص مشوقة في مذكراته ، كما معلماً في الرياض ومكة وببوالشيخ والقضاء ربع قرن قضاها الشيخ في القضاء كانت من أخصب سنيّ

حياته

وقد قال الشيخ عن تلك الفترة : (لقد تنقلت في البلاد ورأيت اصنافاً من العباد، ولكني لم أخالطهم ولم أداخلهم. كنت ألقاهم من فوق أعواد المنابر أو من خلال أوراق الصحف والمجلات أو من على منبر التدريس، والذين لقيتهم إنما كان لقائي بهم عارضاً؛ ألامسهم ولا أداخلهم، فلما وليت القضاء رأيت ما لم أكن أعرف من قبل)

وقد عمل الشيء الكثير حين توليه القضاء وغير كثيراً من الأخطاء الواقعة في تلك الأيام . وفي عام 1960 كُلف بوضع مناهج الدروس فوضعها وحده بعد سفره لمصر والتقاءه بعلماء الأزهر وإدارة التعليم واعتمدت كلها كما وضعها ولا تفوتكم قراءة مذكراته لمعرفة المزيد والمزيد عن تلك الفترة وغيرها.

إنتقال الشيخ إلى المملكة العربية السعودي

إنتقل الشيخ للرياض مدرساً في (الكليات والمعاهد) المعروفة حالياً (بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميه) وعاد نهاية العام إلى دمشق لإجراء عملية جراحية مبيتاً النية على عدم العودة مجدداً للمملكة إلا أن عرضاً بالتدريس في مكة قد جعله يغير قراره .إنتقل بعدها الشيخ ليقيم في مكة وجدة خمسة وثلاثين سنة أي إلى أن توفاه الله

.بدأ علي الطنطاوي بالتدريس في كلية التربية بمكة، ثم لم يلبث أن كُلف بتنفيذ برنامج للتوعية الإسلامية، فترك الكلية و ذهب ليجوب مدراس وجامعات السعودية لإلقاء المحاضرات والندوات، ثم تفرغ للإجابة عن الفتاوى في مجلس خصّص له في الحرم أو في بيته،

ذكرياته:

كان الشيخ ينشر كل يوم خميس حلقة من ذكرياته في الصحف إلى أن تعب من العمل فودع القراء(

وكانت حلقات الذكريات قد قارب مئتين وخمسين حلقة) أقول : فودع القراء قائلاً : (لقد عزمت على أن أطوي أوراقي، وأمسح قلمي، وآوي إلى عزلة فكرية كالعزلة المادية التي أعيشها من سنين، فلا أكاد أخرج من بيتي، ولا أكاد ألقى أحداً من رفاقي وصحبي)

آخر آيامه ووفاته:

ذكرت فيما سبق إعتزال الشيخ للرائي والإذاعة والصحف ، فقد أغلق بيته واعتزل الناس إلا قليلاً من المقربين وقد قال حفيدة مجاهد عن آخر أيام شيخنا الحبيب علي الطنطاوي: (وبات الشيخ في – في آخر أيامه- ينسى بعضاً من شؤون حياته ؛ فيصلي الصلاة مرتين خشية أن يكون نسيها، ولكن الله منّ عليه وأكرمه بأن حفظ له توقد ذهنه ووعاء ذاكرته حتى آخر يوم من حياته. وصار يتورع من الفتوى خشية الزلل والنسيان، وكان حتى الشهر الذي توفي فيه تفتح بين يديه القصيدة لم يرها منذ عشرات السنين فيُتم أبياتها ويبين غامضها،وربما اختلُف في ضبط مفردة من مفردات اللغة أو في معناها فيقول هي كذلك، فنفتح القاموس المحيط (وهو إلى جواره، بقي كذلك حتى آخر يوم)فإذا هي كما قال.

فلما كانت آخر السنوات تعب قلبه الكبير فأدخل المستشفى مراراً، فصار يتنقل بين البيت والمستشفى، حتى فاضت روحه لبارئها بعد عشاء يوم الجمعة، الثامن عشر من حزيران، عام 1999 في قسم العناية المركزة بمستشفى الملك فهد بجدة، ودفن في مكة في اليوم التالي بعدما صُلي عليه في الحرم المكيّ الشريف.

اللهم ارحمه برحمتك رحمة واسعة ، اللهم اغفر له وأحسن إليه حيث هو، اللهم أبدله داراً خيراً من داره، وأهلاً خيراً من أهله، وأدخله الجنة ، وأعذه من عذاب القبر ومن عذاب النار ، آمين يارب العالمين.

مؤلفاته:

1-ذكريات علي الطنطاوي(8أجزاء)

2- فِكَر ومباحث

3-صور وخواطر

4-مع الناس

5-هتاف المجد

6- مقالات في كلمات

7-فصص من الحياة

8-صيد الخاطر(تحقيق وتعليق)

9-من حديث النفس

10-من نفحات الحرم

11-بغداد:مشاهد وذكريات

السابع : فهمي هويدي

محمود فهمي عبد الرزاق هويدي وشهرته **فهمي هويدي** (29 أغسطس 1937 بالصف، الجيزة -) كاتب وصحفي ومفكر إسلامي مصري ذو اتجاه قومي عربي، ويعد من أبرز المفكرين المعاصرين، المؤهل: كلية الحقوق بجامعة القاهرة.

حياته المهنية

من أهم الكتاب المصريين الذين يدور حولهم جدل واسع بسبب تجاوزهم الخطوط الحمراء في كثير من كتاباتهم.

تخرج في كلية الحقوق جامعة القاهرة عام 1960.

التحق بقسم الأبحاث في جريدة الأهرام القاهرية من عام 1958 حتى عام 1965 حيث قضى فيها 18 عامًا تدرج خلالها في مواقع العمل إلى أن صار سكرتير تحرير الجريدة.

انضم منذ 1976 إلى أسرة مجلة العربي الكويتية وأصبح مدير التحرير فيها.

تخصص منذ سنوات في معالجة الشؤون الإسلامية حيث شارك في كثير من ندوات ومؤتمرات الحوار الإسلامي وقام بزيارات عمل ميدانية إلى مختلف بلدان العالم الإسلامي في آسيا وأفريقيا وتولى التعريف بها في سلسلة استطلاعات مجلة العربي.

يعتد هويدي بكونه صحفيا أولا وأخيراً، ولا يخفي تأثره بالصحفي المصري الراحل أحمد بهاء الدين وكذلك محمد حسنين هيكل. لعل هويدي من القلائل في الوطن العربيالذين يجوبون العالم لتجويد عملهم الصحفي وتحليلاتهم، يحركه الصحفي المثابر الذي يقبع بداخله ويدفعه بقوة. لهذا يعرف نفسه بأنه «صحفي» فقط ويترك لمن يشاء وضعه في خانة ما هو "إسلامي" وهي الصفة التي طالما تساءل عن معناها حيث أنه لا ينسبها إلى نفسه ويكتفي بانتمائه الإسلامي العروبي الوطني المستقل.

واظب على كتابة مقالته الأسبوعية بالأهرام يوم الثلاثاء وصحيفة الشرق الأوسط يوم الأربعاء، إلى أن ترك الصحيفتين عام ٢٠٠٨ بسبب ضيقهم بكتابته ومنعهم مقالاته، وتزامن ذلك مع تحوله إلى كتابة «عامود» يومي في صحيفة الدستور المصرية. استقال من العمل بالأهرام بعد أن تزايدت عمليات المنع

وكانت حلقات الذكريات قد قارب مئتين وخمسين حلقة) أقول : فودع القراء قائلاً : (لقد عزمت على أن أطوي أوراقي، وأمسح قلمي، وآوي إلى عزلة فكرية كالعزلة المادية التي أعيشها من سنين، فلا أكاد أخرج من بيتي، ولا أكاد ألقى أحداً من رفاقي وصحبي)

آخر أيامه ووفاته:

ذكرت فيما سبق إعتزال الشيخ للرائي والإذاعة والصحف ، فقد أغلق بيته واعتزل الناس إلا قليلاً من المقربين وقد قال حفيدة مجاهد عن آخر أيام شيخنا الحبيب علي الطنطاوي: (وبات الشيخ في – في آخر أيامه- ينسى بعضاً من شؤون حياته ؛ فيصلي الصلاة مرتين خشية أن يكون نسيها، ولكن الله منّ عليه وأكرمه بأن حفظ له توقد ذهنه ووعاء ذاكرته حتى آخر يوم من حياته. وصار يتورع من الفتوى خشية الزلل والنسيان، وكان حتى الشهر الذي توفي فيه تفتح بين يديه القصيدة لم يرها منذ عشرات السنين فيُتم أبياتها ويبين غامضها،وربما اختلُف في ضبط مفردة من مفردات اللغة أو في معناها فيقول هي كذلك، فنفتح القاموس المحيط (وهو إلى جواره، بقي كذلك حتى آخر يوم)فإذا هي كما قال.

فلما كانت آخر السنوات تعب قلبه الكبير فأدخل المستشفى مراراً، فصار يتنقل بين البيت والمستشفى، حتى فاضت روحه لبارئها بعد عشاء يوم الجمعة، الثامن عشر من حزيران، عام 1999 في قسم العناية المركزة بمستشفى الملك فهد بجدة، ودفن في مكة في اليوم التالي بعدما صُلي عليه في الحرم المكيّ الشريف.

اللهم ارحمه برحمتك رحمة واسعة ، اللهم اغفر له وأحسن إليه حيث هو، اللهم أبدله داراً خيراً من داره، وأهلاً خيراً من أهله، وأدخله الجنة ، وأعذه من عذاب القبر ومن عذاب النار ، آمين يارب العالمين.

مؤلفاته:

1-ذكريات علي الطنطاوي(8أجزاء)

2- فِكَر ومباحث

3-صور وخواطر

4-مع الناس

5-هتاف المجد

6- مقالات في كلمات

7-فصص من الحياة

8-صيد الخاطر(تحقيق وتعليق)

9-من حديث النفس

10-من نفحات الحرم

11-بغداد:مشاهد وذكريات

السابع : فهمي هويدي

محمود فهمي عبد الرزاق هويدي وشهرته **فهمي هويدي** (29 أغسطس 1937 بالصف، الجيزة -) كاتب وصحفي ومفكر إسلامي مصري ذو اتجاه قومي عربي، ويعد من أبرز المفكرين المعاصرين، المؤهل: كلية الحقوق بجامعة القاهرة.

حياته المهنية

من أهم الكتاب المصريين الذين يدور حولهم جدل واسع بسبب تجاوزهم الخطوط الحمراء في كثير من كتاباتهم.

تخرج في كلية الحقوق جامعة القاهرة عام 1960.

التحق بقسم الأبحاث في جريدة الأهرام القاهرية من عام 1958 حتى عام 1965 حيث قضى فيها 18 عامًا تدرج خلالها في مواقع العمل إلى أن صار سكرتير تحرير الجريدة.

انضم منذ 1976 إلى أسرة مجلة العربي الكويتية وأصبح مدير التحرير فيها.

تخصص منذ سنوات في معالجة الشؤون الإسلامية حيث شارك في كثير من ندوات ومؤتمرات الحوار الإسلامي وقام بزيارات عمل ميدانية إلى مختلف بلدان العالم الإسلامي في آسيا وأفريقيا وتولى التعريف بها في سلسلة استطلاعات مجلة العربي.

يعتد هويدي بكونه صحفيا أولا وأخيراً، ولا يخفي تأثره بالصحفي المصري الراحل أحمد بهاء الدين وكذلك محمد حسنين هيكل. لعل هويدي من القلائل في الوطن العربيالذين يجوبون العالم لتجويد عملهم الصحفي وتحليلاتهم، يحركه الصحفي المثابر الذي يقبع بداخله ويدفعه بقوة. لهذا يعرف نفسه بأنه «صحفي» فقط ويترك لمن يشاء وضعه في خانة ما هو "إسلامي" وهي الصفة التي طالما تساءل عن معناها حيث أنه لا ينسبها إلى نفسه ويكتفي بانتمائه الإسلامي العروبي الوطني المستقل.

واظب على كتابة مقالته الأسبوعية بالأهرام يوم الثلاثاء وصحيفة الشرق الأوسط يوم الأربعاء، إلى أن ترك الصحيفتين عام ٢٠٠٨ بسبب ضيقهم بكتابته ومنعهم مقالاته، وتزامن ذلك مع تحوله إلى كتابة «عامود» يومي في صحيفة الدستور المصرية. استقال من العمل بالأهرام بعد أن تزايدت عمليات المنع

التي يتعرض لها مقاله الأسبوعي ثم ترك "صحيفة الدستور"

بعد أن تلقى دعوة للمشاركة في "الشروق الجديد".

تنشر مقالته الاسبوعية (يوم الثلاثاء) في مصر بالتوازي مع لبنان، الإمارات، قطر، سلطنة عمان، البحرين، الأردن، الكويت. كذلك ينشر عموده اليومي في مصر وقطر والكويت. كرس معظم جهوده لمعالجة إشكاليات الفكر الإسلامي والعربي في واقعنا المعاصر،

داعياً إلى ترشيد الخطاب الديني، ومواكبة أبجديات العصر، كما تناول كثيراً مسألة الصدام الإسلامي - العلماني، وتميزت تلك الكتابات بمحاولات جادة لتحرير الخلاف والدعوة إلى نبذ الغلو في الأفكار والأحكام المسبقة على الجانبين،

لم تمنعه غلبة الهموم الفكرية من الاهتمام بالقضايا المصرية الداخلية، حيث اعتنى كثيرا في مقالاته بقضايا الإصلاح السياسي والاجتماعي داخل مصر، بل وخصص لها عدداً من كتبه، كما أولى عناية خاصة بالقضية الفلسطينية شأنه شأن معظم الكتاب العرب، وتقوم "دار الشروق" على طباعة ونشر معظم كتبه الحديثة. إلا أنه دأب منذ سنوات طويلة على تناول قضايا المنطقة العربية، خاصة الصراع العربي الإسرائيلي والقضية الفلسطينية، مدافعا عن ثوابت الأمة وحق شعوبنا المحتلة في المقاومة.

يذكر أن الأستاذ هويدي ينتمي في الأصل إلى عائلة إخوانية- حيث كان والده عبد الرازق هويدي أحد مؤسسي الجماعة وقضى سنوات طويلة في المعتقلات جراء ذلك. انفصل تنظيميا عن جماعة الإخوان منذ الصغر، وتم اعتقاله أيام الرئيس الراحل جمال عبد الناصر لمدة عامين، وكان يبلغ آنذاك السادسة عشر من العمر، ويقول أن تلك التجربة أثرت في حياته كثيراً. في الوقت ذاته، لم تؤثر تلك التجربة على إعجابه بعبد الناصر.

حياته الشخصية

الأستاذ هويدي متزوج ولديه ثلاثة أبناء.

من مؤلفاته

- حدث في أفغانستان.
- القرآن والسلطان.
- الإسلام في الصين، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، يوليو 1981.
- إيران من الداخل - 1988.
- أزمة الوعي الديني - 1988.
- مواطنون لاذميون - 1990.

- حتى لا تكون فتنة - 1992.
- الإسلام والديمقراطية - 1993.
- التدين المنقوص - 1994.
- المفترون: خطاب التطرف العلماني في الميزان - 1996.
- إحقاق الحق - 1998.
- المقالات المحظورة - 1998.
- مصر تريد حلا - 1998.
- تزييف الوعي - 1999.
- طالبان: جند الله في المعركة الغلط - 2001.
- عن الفساد وسنينه - 2006.
- خيولنا التي لاتصهل - 2007.

مصادر

- سلسلة عالم المعرفة، العدد 43.

السيرة الذاتية لفهمى هويدى

الثامن : مالك بن نبي

مالك بن نبي (1905-1973م) الموافق ل(1323 هـ-1393 هـ) من أعلام الفكر الإسلامي العربي في القرن العشرين

يعد مالك بن نبى المفكر الجزائرى أحد رواد النهضة الفكرية الإسلامية فى القرن العشرين وقد يعتبر امتدادا لابن خلدون ويعد من أكثر المفكرين المعاصرين الذين نبهوا إلى ضرورة العناية بمشكلات الحضارة.

فقد كانت جهوده لبناء الفكر الإسلامي الحديث وفي دراسة المشكلات الحضارية عموما متميزة؛ سواء

من حيث المواضيع التي تناولها أو المناهج التي اعتمدها في ذلك التناول.

حياته

ولد في 5 ذي القعدة 1323 هـ الموافق لـ فاتح جانفي سنة 1905 م بمدينة قسنطينة شرق الجزائر، وترعرع في أسرة إسلامية محافظة. فكان والده موظفا بالقضاء الإسلامي حيث حول بحكم وظيفته إلى ولاية تبسة حين بدا مالك بن نبي يتابع دراسته القرآنية. والابتدائية بالمدرسة الفرنسية. وتخرج سنة 1925م بعد سنوات الدراسة الأربع.

سافر بعدها مع أحد أصدقائه إلى فرنسا حيث كانت له تجربة فاشلة فعاد مجددا إلى مسقط رأسه. وبعد العودة تبدأ تجارب جديدة في الاهتداء إلى عمل، كان أهمها، عمله في محكمة آفلو حيث وصلها في مارس 1927م، احتك أثناء هذه الفترة بالفئات البسيطة من الشعب فبدأ عقله يتفتح على حالة بلاده. وقد استقال من منصبه القضائي فيما بعد سنة 1928 إثر نزاع مع كاتب فرنسي لدى المحكمة المدنية،

أعاد الكرة سنة 1930م بالسفر لفرنسا ولكن هذه كانت رحلة علمية. حاول أولا الالتحاق بمعهد الدراسات الشرقية، إلا أنه لم يكن يسمح في ذلك الوقت للجزائريين أمثاله بمزاولة مثل هذه الدراسات.

انغمس مالك بن نبي في الدراسة وفي الحياة الفكرية، واختار الإقامة في فرنسا وتزوج من فرنسية ثم شرع يؤلف الكتب في قضايا العالم الإسلامي، فأصدر كتابه **الظاهرة القرآنية** في سنة 1946 ثم **شروط النهضة** في 1948، الذي طرح فيه مفهوم القابلية للاستعمار و**وجهة العالم الإسلامي** 1954،

أما كتابه **مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي** فيعتبر من أهم ما كتب بالعربية في القرن العشرين.

انتقل إلى القاهرة بعد إعلان الثورة المسلحة في الجزائر سنة 1954م وهناك حظي باحترام كبير، فكتب **فكرة الإفريقية الآسيوية** 1956. وتوالت أعماله الجادة. وبعد استقلال الجزائر عاد إلى أرض الوطن ، عين مالك سنة 1964 كمدير عام للتعليم العالي.

1968- 1973 : أوصى مالك بعض المقربين إليه من الطلبة الذين كانوا يتابعون حلقاته ببيته، خصوصا الذين كانوا يشتغلون بوزارة الشؤون الدينية والأوقاف، بتنظيم ملتقيات لتوعية الأجيال الصاعدة كما حث على فتح مسجد بالجامعة المركزية، وفي خضم الصراعات الفكرية والمذهبية، ولو كان ذلك بمقدار متر مربع واحد.

مؤلفاته

تحلّى مالك ابن نبيّ بثقافة منهجيَّة، استطاع بواسطتها أن يضع يده على أهم قضايا العالم المتخلِّف، فألف سلسلة كتب تحت عنوان " مشكلات الحضارة" بدأها بباريس ثم تتابعت حلقاتها في مصر فالجزائر، وهي (مرتبة ترتيبا هجائيا):

- بين الرشاد والتيه 1972.
- تأملات 1961.

- دور المسلم ورسالته في الثلث الأخير من القرن العشرين (محاضرة ألقيت في 1972).
- شروط النهضة 1948.
- الصراع الفكري في البلاد المستعمَرة 1959.
- الظاهرة القرآنية 1946.
- الفكرة الإفريقية الآسيوية 1956.
- فكرة كومنولث إسلامي 1958.
- في مهبِّ المعركة 1962.
- القضايا الكبرى.
- مذكرات شاهد للقرن _الطفل 1965.
- مذكرات شاهد للقرن _الطالب 1970.
- " الإسلام والديمقراطية" 1968.
- " معنى المرحلة" 1970.

وفاته

توفي يوم 31 أكتوبر 1973م الموافق ل 4 شوال 1393 هـ، مخلفا وراءه مجموعة من الأفكار القيمة والمؤلفات النادرة.

التاسع : محمد الطاهر ابن عاشور

ولادته ونشأته:

ولد الشيخ ابن عاشور بقصر جدّه للأم بالمرسي (ضاحية من ضواحي تونس العاصمة) في جمادى الأولى 1296هـ ، سبتمبر 1879م، وهو محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر، وكان والده الشيخ محمد ابن عاشور رئيس جمعية الأوقاف، وكان جدّه للأم الشيخ الوزير محمد العزيز بوعتور، وترجع جذور الأسرة العاشورية إلى بلاد الأندلس، ومنها انتقلت إلى سلا ببلاد المغرب سنة 1620/1030، ثم إلى تونس في حدود سنة 1648/1060.

تزوج ابنة نقيب الأشراف بتونس سيد محمد محسن. وكان له ثلاثة بنين، هم العلاّمة محمد الفاضل ابن عاشور (توفي في حياة والده) ، والسيدان الجليلان عبد الملك، وزين العابدين رحمهم الله، وبنتان .

درس في جامع الزيتونة ودرَّس فيه وأصبح من شيوخه كما تنقل في مناصب القضاء والإفتاء وغيرها، ارتحل إلى المشرق العربي وأوروبا، وشارك في عدة ملتقيات إسلامية، كان عضوًا مراسلاً لمجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة (1956م)، وبالمجمع العلمي العربي بدمشق سنة (1955م)، ألف عشرات الكتب في التفسير والحديث والأصول واللغة وغيرها.

تحصيله العلمي وشيوخه:

أقبل في السادسة من عمره على حفظ القرآن الكريم و المتون العلمية كسائر أبناء عصره من التلاميذ، و التحق بجامع الزيتونة في سنة (1303هـ-1886م) فدرس علوم النحو، والصرف، والبلاغة، والمنطق والتفسير، والقراءات، والحديث ومصطلح الحديث، والكلام وأصول الفقه، والفقه والفرائض، ثم تعلم ما تيسر له من اللغة الفرنسية.

وكان مقبلاً إقبالاً شديداً على مطالعة أمهات الكتب، ومراجعة دواوين العلوم، مشتغلاً بالبحث في مختلف المسائل العلمية، اللغوية منها والشرعية، وثابر على تعليمه به حتى أحرز شهادة التطويع سنة (1317هـ-1899م)، وبعد حصوله على شهادة التطويع عاد إلى حضور دروس شيخه محمد النخلي.وأفاد من شيخه الإمام سالم بوحاجب أدباً وعلماً،

تولّى مناصب ومهام كثيرة نجملها مع تواريخها:

عيّن مدرساً بجامع الزيتونة والمدرسة الصادقية ابتداءً من سنة (1900م) إلى سنة (1932م)

عيّن عضواً بمجلس إدارة الجمعية الخلدونية سنة 1905/1323.

سمي نائب الدولة لدى النظارة العلمية سنة 1907/1325.

عيّن عضواً بمجلس المدارس، وبمجلس إدارة المدرسة الصادقية سنة 1909/1326.

عيّن مفتيًا مالكيًا سنة (1923م.(

شيخ جامع الزيتونة وفروعه لأول مرة في سبتمبر (1932م)، ولكنه استقال من مشيخة جامع الزيتونة بعد (سبتمبر:1933م.(

انتخب عضواً بالمجمعين: مجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة 1950، والمجمع العلمي العربي بدمشق سنة 1955.

إنتاجه العلمي وآثاره:

اعتنى الشيخ ابن عاشور بأمهات العلوم وبرع فيها، فدرّس الشرح المطوّل للتفتازاني، وكتاب دلائل الإعجاز للجرجاني في البلاغة، وشرح المَحَلّي لجمع الجوامع للسبكي في أصول الفقه، ومقدمة ابن خلدون، وديوان الحماسة لأبي تمام، ودرّس أيضاً في الحديث موطأ الإمام مالك، وأقرأ تفسير البيضاوي بحاشية الشهاب .

فكانت هذه العلوم مجال نبوغه وإبداعه، فكتب فيها وأطال، فوصلت إلى الأربعين، ومن أهمها كتابه في التفسير: «التحرير والتنوير» وهو أوسع كتبه وأشهرها وأحبها إلى قلبه وقد مكث في تأليفه تسعاً وثلاثين سنة؛ حيث بدأ فيه سنة 1341 وانتهى منه عام 1380هـ، وكتابه الفريد من نوعه: «مقاصد الشريعة الإسلامية» وقد أحيا فيه البحث المقاصدي، وكتابه «حاشية التنقيح للقرافي»، و«أصول النظام الاجتماعي في الإسلام»، و«الوقف وآثاره في الإسلام»، و«نقد علمي لكتاب أصول الحكم»، و«كشف المغطى في أحاديث الموطأ»، و«التوضيح والتصحيح في أصول الفقه»، و«موجز البلاغة»، و«كتاب الإنشاء والخطابة»، و«شرح ديوان بشار وديوان النابغة»، ولا تزال العديد من مؤلفات الشيخ مخطوطة منها: «مجموع الفتاوى»، وكتاب في السيرة، ورسائل فقهية كثيرة، كما نشر بحوثًا عديدة خصوصًا في مجلة السعادة العظمى (التي أنشأها مع صديقه محمد الخضر حسين

ويمكن أن نلخص عناوين كتبه فيما يلي:

في العلوم الإسلامية :

التحرير والتنوير.

مقاصد الشريعة الإسلامية.

أصول النظام الاجتماعي في الإسلام.

أليس الصبح بقريب؟ (ألفه قبل سنة 1905 ونشره سنة 1967 وعلل ذلك بقوله «لم أتمكن من إبراز هاته الآراء التي كنت أمليتها، ونشر الأوراق التي خشيت عليها عواصف الأهواء فطويتها.«

الوقف وآثاره في الإسلام.

كشف المغطى من المعاني والألفاظ الواقعة في الموطأ.

قصة المولد.

حواشي على التنقيح لشهاب الدين القرافي في أصول الفقه.

رد على كتاب الإسلام وأصول الحكم تأليف علي عبد الرازق.

اللغة العربية وآدابها:

أصول الإنشاء والخطابة.

-موجز البلاغة.

شرح قصيدة الأعشى.

تحقيق ديوان بشار.

هذا ويتولى الدكتور محمد الطاهر الميساوي الأستاذ بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا تحقيق ما تيسر له من آثاره وجمع ما تفرق من بحوثه ومقالاته.

كما تنبه الباحثون المعاصرون لأهميته ومكانته فأنجزت بعض الرسائل الجامعية عن أعماله لاسيما تفسيره.

من آرائه وفتاواه:

ارتبط الشيخ ابن عاشور بشيخيه النخلي وسالم بوحاجب، وطالت ملازمته لهما، وإفادته منهما، وكان يجمعه بهما منهجهما في العمل الإصلاحي، كما كانت بينه وبين رواد الفكر الإصلاحي في عصره ارتباط وصلة، فمنهم الإمام محمد عبده حيث تأثر به عند زيارته لتونس سنة 1321هـ / 1903م.

كما كانت له صلة بالأستاذ محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق، وكذلك الشيخ محمود شكري الآلوسي من كبار علماء العراق، والشيخ محمد بن الحسن بن العربي الحجري الفلالي المغربي، والمصلحان الجزائريان الشيخ عبد الحميد بن باديس والشيخ محمد البشير الابراهيمي.

فاهتم بإصلاح الكتب الدراسية وأساليب التدريس ومعاهد التعليم، وعمل على استبدال كتب كثيرة كانت منذ عصور ماضية تدرّس، كما حرص على خاصتي التعليم الزيتوني: الصبغة الشرعية واللغة العربية، ودعا المدرسين إلى التقليل من الإلقاء والإكثار من الأشغال التطبيقية، حتى تتربى للطالب ملكة بها يستقل في الفهم، ويعول على نفسه في تحصيل ثقافته العامة والخاصة

ومن نماذج ما تفرد به من آراء؛ تعليله ما ورد في السنة من أنواع التجمل للنساء كالوصل والنمص والتفلج..، بأن "تلك الأحوال كانت في العرب أمارات رقة حصانة المرأة، فالنهي عنها نهي عن الباعث عليها أو عن التعرض لهتك العرض بسببها" (مقاصد الشريعة، ص 96 ، الطبعة الأولى - تونس) ، ويقول: "وأنا أجزم بأن ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه ة وسلم إذا كان كذلك ورد عنه إنما أراد به ما كان من ذلك شعاراً لرقة عفاف نساء معلومات" (مقاصد الشريعة، ص 111-112) فهو يستند بذلك إلى ما عليه الفقهاء من التفريق بين الأوصاف المقصودة للتشريع وبين الأوصاف المقارنة لها التي لا يتعلق بها غرض الشارع، وأما تغيير الخلق فيكون إثماً إذا ما كان فيه حظ من طاعة الشيطان بأن يجعل لنحلة شيطانية. (تفسير التحرير والتنوير، ج5 ص205). وهذا الرأي نموذج من تفعيله مقاصد الشريعة في استنباط الأحكام والانتقال من القياس على الفروع إلى الاعتماد على كليات التشريع .

وفي علم الحديث يرى أن يسد باب التسامح في إيداع الأحاديث الضعيفة في كتب الحديث ولو كانت في فضائل الأعمال (أليس الصبح بقريب؟، ص195)

شهادات العلماء فيه:

وصفه صديقه الشيخ محمد الخضر حسين شيخ الجامع الأزهر بقوله: «وللأستاذ فصاحة منطق، وبراعة بيان. ويضيف إلى غزارة العلم وقوّة النظر، صفاءَ الذوق، وسعة الاطلاع في آداب اللغة... كنت أرى فيه لساناً لهجته الصدق، وسريرة نقيّة من كل خاطر سيِّئ، وهمّة طمّاحة إلى المعالي، وجِداً في العمل لا يَمَسه كلل، ومحافظة على واجبات الدين وآدابه... وبالإجمال ليس إعجابي بوضاءة أخلاقه وسماحة آدابه بأقل من إعجابي بعبقريته في العلم .

وقد كانت بين ابن عاشور والخضر حسين صداقة عميقة فكانا قرينين في طلب العلم بجامع الزيتونة، وفَرَّق الاستعمار بينهما، حيث حكم على الشيخ الخضر بالإعدام والجلاء، فخرج من تونس عام 1331 هـ وتقلّب في عدد من البلاد ومات في مصر، واستمرت المراسلات بينهما إلى أن فارق محمد الخضر

حسين الحياة عام 1377 هـ، وكانت كثير من هذه المراسلات شعراً طريفاً .

وقال عنه الداعية الشيخ محمد الغزالي: "هو رجل القرآن الكريم، وإمام الثقافية الإسلامية المعاصرة... الرجل بدأ يتكلم عن اللغة، ويتكلم بها أديباً.. أقرأ كلماته في التحرير والتنوير فأستغرب لأنه وطأ كلمات مستغربة وجعلها مألوفة، وحرر الجملة العربية من بعض الخبات الذي أصابها في أيام انحدار الأدب في عصوره الأخيرة. ولكن الرجل لم يلق حظه... ابن عاشور لا يمثل صورة من اللحم والدم، إنما يمثل تراثاً أدبياً علمياً عقائدياً أخلاقياً."

من مصادر الترجمة:

مؤلفات الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور.

مجلة (رسالة التقريب) العدد 46 /جمادى الأولى- جمادى الآخرة 1425 هـ 2004 م، محور : رواد التقريب/ (إشراقة مغربية) شيخ الإسلام محمد الطاهر ابن عاشور، وهو ملخص ومقتبس من كتاب ألفه تلميذه الشيخ محمد الحبيب ابن الخوجة.

لطائف من سيرة العلامة الشيخ الطاهر بن عاشور - رحمه الله - ، محمد بن إبراهيم الحمد، موقع ملتقى أهل التفسير(www.tafsir.net)

العلامة الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور وإسهامه في تجديد الفكر الديني، أعمال ندوة نظمتها وزارة الشؤون الدينية بتونس، نشر ضمن سلسلة آفاق إسلامية، جويليه 1996.
المصدر : الموقع الرسمي لدار الإفتاء بحلب

العاشر : الإمام محمد الغزالي

الشيخ محمد الغزالي عالم جليل وشيخ فاضل كان له أعظم الأثرفي الدعوة الإسلامية في واقعنا المعاصر؛ ففي 22 سبتمبر 1917م وُلد الشيخ محمد الغزالي، الذي يعد واحدًا من دعاة الإسلام العظام، ومن كبار رجال الإصلاح، اجتمع له ما لم يجتمع إلا لقليل من النابهين؛ فهو إلى جوار إيمانه الصادق، مجاهد داعية، عاش لإسلامه وعقيدته ونذر حياته كلها لخدمته، وسخر قلمه وفكره في بيان مقاصده وجلاء أهدافه، وشرح مبادئه، والذود عن حماه، والدفاع عنه ضد خصومه، لم يدع وسيلة تمكنه من بلوغ هدفه إلا سلكها في تبليغ ما يريد.

نذكر الشيخ محمد الغزالي الذي افتقدنا بوفاته جرأته في الحق، وفهمه العميق لقضايا الأمة، ونظرته في تجديد الحياة، وما زلنا نفتقد الأخلاق التي أصَّلها، والعقيدة التي يسرها وثبَّتها، وذبَّه عن الإسلام ما ليس فيه، ودفاعه عن الشريعة ضد مطاعن أعدائها، ونفتقد صدعه بالحق رغم مرارته.

الشيخ الغزالي النشأة والمنبت الفكري

ولد الشيخ محمد الغزالي في قرية "نكلا العنب" التابعة لمحافظة البحيرة بمصر في (5 من ذي الحجة 1335هـ الموافق 22 سبتمبر 1917م)، ونشأ في أسرة كريمة، وتربى في بيئة مؤمنة؛ فحفظ القرآن، وقرأ الحديث في منزل والده، ثم التحق بمعهد الإسكندرية الديني الابتدائي، وظل به حتى حصل على الثانوية الأزهرية، ثم انتقل إلى القاهرة سنة 1356هـ والتحق بكلية أصول الدين.

وفي أثناء دراسته بالقاهرة اتصل بالإمام حسن البنا -مؤسس جماعة الإخوان المسلمين- وتوثقت علاقته به، وأصبح من المقربين إليه، حتى إن الإمام البنا طلب منه أن يكتب في مجلة "الإخوان المسلمين" لما عهد فيه من الثقافة والبيان؛ فظهر أول مقال له وهو طالب في السنة الثالثة بالكلية، وأصبح له باب ثابت تحت عنوان "خواطر حية"، وكان البنا لا يفتأ يشجعه على مواصلة الكتابة حتى تخرج سنة 1940م ثم تخصص في الدعوة، وحصل على درجة "العالمية" سنة 1943م، وبدأ رحلته في الدعوة في مساجد القاهرة.

ثم لم يلبث أن ظهر أول مؤلفات الشيخ الغزالي بعنوان "الإسلام والأوضاع الاقتصادية" سنة 1947م، أبان فيه أن للإسلام من الفكر الاقتصادي ما يدفع إلى الثروة والنماء والتكافل الاجتماعي بين الطبقات، ثم أتبع هذا الكتاب بآخر تحت عنوان "الإسلام والمناهج الاشتراكية"، مكملاً الحلقة الأولى في ميدان الإصلاح الاقتصادي، شارحًا ما يراد بالتأمين الاجتماعي، وتوزيع الملكيات على السنن الصحيحة، وموضع الفرد من الأمة ومسئولية الأمة عن الفرد، ثم لم يلبث أن أصدر كتابه الثالث "الإسلام المفترى عليه بين الشيوعيين والرأسماليين."

والكتب الثلاثة تبين في جلاء جنوح الشيخ إلى الإصلاح في هذه الفترة المبكرة، وولوجه ميادين في الكتابة كانت جديدة تمامًا على المشتغلين بالدعوة والفكر الإسلامي، وطرْقه سبلاً لم يعهدها الناس من قبله، وكان همُّ معظم المشتغلين بالوعظ والإرشاد قبله الاقتصار على محاربة البدع والمنكرات[1].

ظل الشيخ محمد الغزالي يعمل في مجال الدعوة حتى ذاعت شهرته بين الناس لصدقه وإخلاصه وفصاحته وبلاغته، حتى هبّت على جماعة "الإخوان المسلمين" رياح سوداء؛ فصدر قرار بحلها في 1948م ومصادرة أملاكها والتنكيل بأعضائها، واعتقال عدد كبير من المنضمين إليها، وانتهى الحال باغتيال مؤسس الجماعة رحمه الله، وكان الشيخ الغزالي واحدًا ممن امتدت إليهم يد البطش والطغيان، فأودع معتقل الطور مع كثير من إخوانه، وظل به حتى خرج من المعتقل في سنة 1949م، ليواصل عمله وهو أكثر حماسًا للدعوة، وأشد صلابة في الدفاع عن الإسلام وبيان حقائقه.

وكان الغزالي دائمًا ما يذكر أهلَ الفضل بالفضل، ولو اختلف معهم، وكثيرًا ما يذكر فضل شيوخه عليه، وتأثره بهم؛ فهو يقول مثلاً عن الشيخ البنا رحمه الله: "وإني أعترف -رادًّا الفضل لأهله- بأني واحد من التلامذة الذين جلسوا إلى حسن البنا، وانتصحوا بأدبه، واستقاموا بتوجيهه، واستفادوا من يقظاته ولَمَحَاته." كما عُرف عن الشيخ أنه كان رقيق القلب، أما التحدي فيثير فيه الغضب، ولعل هذا مما أثار عليه حفيظة الكثيرين؛ فمعظم الآراء التي كتبها قال بها غيره، غير أن غيرته على الإسلام، وخوفه من إبرازه في صورة غير لائقة جعلته يخرج عن الحد المطلوب في بعض الأحايين؛ فيصف بعض الآراء الفقهية بأنها فقه بدوي،

ومع هذا فقد كان الشيخ سريع الدمعة، فربما قرأ آية من كتاب الله أثرت في مسيرته، أو حديثًا نبويًّا يرشده إلى تغيير سلوكه، أو بيتًا من الشعر تُمَجَّد فيه حضارة الإسلام، فيكاد يبكي على ما ضاع من حضارة الإسلام.وقد كان الشيخ الغزالي مقدرا لعلماء الأمة، ينهل من كل ما يراه خيرًا، ويكاد يُجَنُّ حين يسمع مَن لا فقه له ولا علم يطعن في أحد الأئمة!!

ومع اختلافه في بعض الآراء مع بعض العلماء، فإنه كان يُنزل كل إمام منزلته، ويعطيه قدره الذي يستحقه، فيقول: "مع أني أميل أحيانًا إلى الفقه الحنفي، فإني جانح بفؤادي وإعجابي إلى الشافعي وهو يقول عن علمه: وددت لو انتشر هذا العلم دون أن يعرف الناس صاحبه! ليتنا نُرزَق هذا الإخلاص. إن هؤلاء الأئمة الكبار شيوخنا جميعًا عن جدارة، والبحث العلمي بصوابه وخطئه لا يعكر ما يجب للعلماء من توقير."

إنني لا أجعل عيبًا ما يغطي مواهب العبقري، ثم لحساب مَنْ أهدم تاريخنا الأدبي والديني؟! ولمصلحة مَن أشتم اليوم علماء لهم في خدمة الإسلام وكبت أعدائه كفاح مقدور؟! ومَن يبقي مِنْ رجالنا إذا أخذت تاريخ الشيخين أبي بكر وعمر مِنْ أفواه غلاة الشيعة، وتاريخ علي بن أبي طالب من أفواه الخوارج، وتاريخ أبي حنيفة من أفواه الإخباريين، وتاريخ ابن تيمية من ابن بطوطة وابن فلان، وتاريخ محمد بن عبد الوهاب من أفواه الترك."...

كذلك كانت الحالة السياسية والاجتماعية التي عاشها الشيخ الغزالي توجب عليه أن يكون صاحب الجهاد بالكلمة والقلم، وكل ما يمكن فعله من أنواع للجهاد ممكنة؛ فقد كان يحرك الشعوب لرفع الظلم عن نفسها، وأن تسعى إلى إزالة الفساد عن أوطانها، وأن تدافع عن الوطن المغتصب، وقد كانت رؤيته للحكام الذين تربعوا على عرش مصر خاصة والعالم العربي عامة تتصف بالوضوح الشديد، وعدم المواربة أو المداهنة؛ فيصف كل إنسان بما يستحق من مدح أو ذم.

وكان مجاهدًا للنظام الشيوعي، ساعيًا لإقصائه عن حياة المسلمين، فكتب "الإسلام والزحف الأحمر" في وقت محنة عصيبة، ويحكي عن ذلك فيقول: "ولا بأس أن أقصَّ محنة مرت بي؛ فقد ألفت كتابي: الإسلام في وجه الزحف الأحمر خلال أيام عصيبة، كان صوت الشيوعية عاليًا، وكان السلطان معها، وكان التجهم لها خرابًا للبيت، وطريقًا إلى السجن.

إسهامات الغزالي في خدمة الإسلام

باستقرائنا لكتابات الشيخ محمد الغزالي يمكننا أن نضع أيدينا على أهم المرتكزات التي تدور حولها طريقته الإصلاحية، وينطلق منها منهجه الدعوي؛ وكان التدرج والتركيز على الكليات أولى هذه المرتكزات، واستدل الغزالي على ذلك بأن القرآن الكريم لم يفرض الشعائر والفرائض مرة واحدة، إنما فرضها فريضةً فريضة مع مراعاة الوقت التي تفرض فيه، ثم التدرج في الفريضة نفسها، والأمر في المحرمات سواء بسواء.

كما أن هذا الأمر واضح غاية الوضوح في سيرة الرسول وفي منهجه الدعوي، فلا يخفى على أحد أن

النبي مكث في مكة ثلاثة عشر عامًا يربي أصحابه على الأصول والكليات، وظل القرآن يتنزل عليه موجِّهًا الجماعة المسلمة الوليدة إلى الإيمان بالله -تعالى- واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين، وأصول الأخلاق وأساسيات السلوك ومبادئ المعاملات؛ فنجده في كتابه "فقه السيرة" يلخص دعوة النبي في بدايتها تحت عنوان "إلام يدعو الناس؟"، فيقول: "وسور القرآن الذي نزل بمكة تبين العقائد والأعمال التي كلف بها عباده وأوصى رسوله أن يتعهد قيامها ونماءها، وأول ذلك:

-1الوحدانية المطلقة.

-2الدار الآخرة.

-3تزكية النفس.

-4حفظ الجماعة المسلمة باعتبارها وحدة متماسكة تقوم على الأخوة والتعاون."

ثم يأتي عدم تهويل التوافه أو تهوين العظائم كثاني أهم المرتكزات التي يقوم عليها المنهج الدعوي للشيخ محمد الغزالي؛ لأن منهج الإسلام الوسطي لا يغالي أو يقصر، ولا يُفْرط أو يُفَرِّط، إنما هو بين المقصِّر والمغالي، وبين الموغل فيه والجافي عنه} :وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا] {البقرة: 143.[

فكان يغضب أشد الغضب إذا سمع بفُرقة بين المسلمين، وكان يتغير لون وجهه إذا سمع باتجاه في المجتمع يجنح إلى الغلو والتنطع ويهمل مقاصد الإسلام؛ فكانت التوافه عنده في مكانها، كما كانت العظائم في مكانها ومكانتها.

وما أطول ما عانى داعيتنا الكبير من هذه الطرائق في الفهم! وما أكثر ما تحسر لها واحْتَدَّ كذلك حرص الشيخ الغزالي على الاختلاط بالناس ومراعاة أحوال السائلين كمرتكز لمنهجه الدعوي؛ فكان يرى اعتزال الداعية عن الناس في ظل ما يحياه الإسلام من محنة جريمةً نكراء وكبيرة من الكبائر، وكان يعده "فرارًا من الزحف ونكوصًا عن الجهاد.[3]"

إلى جانب مراعاته لتجنب الجدل والنقاشات الحادة؛ فالجدل قرين الضلال، وما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل، وكان يرى أنه لا يجوز لأمة تُؤكَل من يمين وشمال وتَنْهش فيها الذئاب من كل جانب أن تشغل نفسها بالجدل والخوض في الخلافيات والنقاشات الحادة، وإذا كانت قاعدة صاحب المنار الذهبية التي تقول: "نتعاون فيما اتفقنا عليه، ويعذر بعضنا بعضًا فيما اختلفنا فيه"؛ فإن العمل بها والأمة على ما نرى ونسمع ألزم وأوجب.

وأخيرًا كانت المرأة تشكل مساحة واسعة من خريطة الفكر لدى الشيخ الغزالي، حتى أفرد لها كتابًا كاملاً أسماه "قضايا المرأة بين التقاليد الراكدة والوافدة"، ولا غرو فأول من آمن على الإطلاق امرأة، وأول شهيدة في الإسلام امرأة، وقد شهدت المرأة بيعة العقبة الكبرى، ودافعت أشرف دفاع عن الرسول في معاركه المختلفة، وقاتلت قتال الأبطال في البر والبحر.والنساء -في فكره رحمه الله- مكلفات مثل الرجال، وما من شيء يقوم به الإسلام وتعتز به أمته كلف به مسلم إلا كلفت المسلمة بمثله، غير أمور محصورات استثنيت النساء منها، ولا تهدم أصل المساواة في التكاليف الشرعية[4].

كتب محمد الغزالي

وقد أثرى الشيخ محمد الغزالي[5] المكتبة الإسلامية بالعديد والعديد من الكتب التي ما زلنا ننتفع بها حتى يومنا هذا، وستظل بإذن الله منارة تهدي العصاة إلى الطريق القويم، وتضيء للدعاة والمصلحين السبيل ليفهموا دينهم فهمًا صحيحًا، ويعملوا لرفعته على بصيرة، ونذكر من هذه

المؤلفات:

-1من هنا نعلم.

-2تأملات في الدين والحياة.

-3خلق المسلم.

-4عقيدة المسلم.

-5فقه السيرة.

-6في موكب الدعاة.

-7جدد حياتك.

-8ليس من الإسلام.

-9الاستعمار أحقاد وأطماع.

-10نظرات في القرآن.

-11كفاح دين.

-12هذا ديننا.

-13الجانب العاطفي من الإسلام.

-14قذائف الحق.

-15الدعوة الإسلامية تستقبل قرنها الخامس عشر.

-16فن الذكر والدعاء عند خاتم الأنبياء.

-17دستور الوحدة الثقافية بين المسلمين.

-18هموم داعية.

-19الطريق من هنا.

-20الحق المر..

الغزالي في عيون العلماء المعاصرين

قال الدكتور يوسف القرضاوي في نهاية كتابه عن الشيخ محمد الغزالي: "والحق أن هذه الدراسة أثبتت أننا أمام قائد كبير من قادة الفكر والتوجيه، وإمام فذّ من أئمة الفكر والدعوة والتجديد، بل نحن أمام مدرسة متكاملة متميزة من مدارس الدعوة والفكر والإصلاح.[6]"

أما المفكر الدكتور محمد عمارة فيقول عنه: "لقد أدركت -وأنا الذي سبق ودرست الآثار الفكرية لأكثر من ثلاثين من أعلام الفكر الإسلامي، وكتبت عنهم الكتب والدراسات- أدركت أنني حيال الشيخ الغزالي لست بإزاء مجرد داعية متميز، أو عالم من جيل الأساتذة العظام، أو مؤلف غزير الإنتاج، أو مفكر متعدد الاهتمامات، أو واحد من العاملين على تجديد فكر الإسلام لتتجدد به حياة المسلمين.. أدركت أنني بإزاء جميع ذلك، وأكثر منه وأهم.[7]"

وفاته

وفي 20 شوال 1416هـ الموافق 9 مارس 1996م توفي الشيخ الجليل محمد الغزالي، حيث كان في المملكة العربية السعودية يشارك في مؤتمر حول الإسلام وتحديات العصر، فتأتي آخر لحظة في حياته وهو يواصل دعوته إلى الله، ويوضح حقيقة الإسلام، ويذب عنه، ويدفن في البقيع بالمدينة المنورة، بجوار الحبيب محمد وصحابته الكرام، كما تمنى طوال عمره، وصرّح كثيرًا بهذه الأمنية.

---

[1] أحمد تمام: الغزالي.. فارس الدعوة البليغ - إسلام أون لاين.

[2] مسعود صبري: الغزالي.. قلب رقيق ولسان بالحق طليق - إسلام أون لاين.

[3] محمد الغزالي: الحق المر، مكتبة التراث، ص118.

[4] وصفي عاشور أبو زيد: من ملامح المنهج الدعوي عند الغزالي - إسلام أون لاين.

[5] روابط مفيدة عن الشيخ محمد الغزالي، موقع لتراث فضيلة الشيخ محمد الغزالي، وموقع آخر لفضيلة الشيخ محمد الغزالي.

[6] يوسف القرضاوي: الشيخ الغزالي كما عرفته رحلة نصف قرن، دار الشروق، ط1، ص259.

الحادي عشر : الشيخ محمد رشيد رضا

محمد رشيد بن علي رضا ولد 27 جمادى الأولى 1282 هـ/23 سبتمبر 1865 في قرية "القلمون (لبنان)"، وهي قرية تقع على شاطئ البحر المتوسط من جبل لبنان وتبعد عن طرابلس الشام بنحو ثلاثة أميال، وتوفي بمصر في 23 جمادى الأولى 1354 هـ/22 أغسطس 1935م.

كان أبوه "علي رضا" شيخًا للقلمون وإمامًا لمسجدها، فعُني بتربية ولده وتعليمه. حفظ القرآن وتعلم مبادئ القراءة والكتابة والحساب، ثم انتقل إلى طرابلس، ودخل المدرسة الرشيدية الابتدائية، ثم المدرسة الوطنية الإسلامية بطرابلس التي كانت تهتم بتدريس اللغة العربية والعلوم العربية والشرعيةوالمنطق والرياضيات والفلسفة الطبيعية

و حين أُغلقت المدرسة، توثقت صلة رشيد رضا بالشيخ الجسر، واتصل بحلقاته ودروسه، حيث أحاط الشيخ الجسر "رشيد رضا" برعايته، ثم أجازه سنة 1897 لتدريس العلوم الشرعية والعقلية والعربية، وفي الوقت نفسه درس "رشيد رضا" الحديث على يد الشيخ "محمود نشابة" وأجازه أيضًا لرواية الحديث، كما واظب على حضور دروس نفر من علماء طرابلس مثل: الشيخ عبد الغني الرافعي، ومحمد القاوجي، ومحمد الحسيني، وغيرهم.

ويعتبر محمد رشيد رضا مفكراً إسلامياً من رواد الإصلاح الإسلامي الذين ظهروا مطلع القرن الرابع عشر الهجري. وبالإضافة إلى ذلك، كان صحفيا وكاتبا وأديبا لغويا. هو أحد تلاميذ الشيخ محمد عبده. أسس مجلة المنار على نمط مجلة "العروة الوثقى" التي أسسها الإمام محمد عبده، ويعتبر الإمام المجددحسن البنا أكثر من تأثر بالشيخ رشيد رضا.

رشيد رضا في قريته

اتخذ الشيخ رشيد رضا من قريته الصغيرة ميدانًا لدعوته الإصلاحية بعد أن تزود بالعلم وتسلح بالمعرفة وصفت نفسه بالمجاهدات والرياضيات الروحية ومحاسبة نفسه وتخليص قلبه من الغفلة وحب الدنيا، فكان يلقي الدروس والخطب في المسجد بطريقة سهلة بعيدة عن السجع الذي كان يشيع في الخطب المنبرية آنذاك . ويختار آيات من القرآن يحسن عرضها على جمهوره، ويبسط لهم مسائل الفقه، ويحارب البدع التي كانت شائعة بين أهل قريته.

ولم يكتف الشيخ رضا بمن يحضر دروسه في المسجد، بل كان يذهب هو إلى الناس في تجمعاتهم في المقاهي التي اعتادوا على الجلوس فيها لشرب القهوة والنارجيلة ولم يخجل من جلوسه معهم ووعظهم وحثهم على الصلاة، وقد أثمرت هذه السياسة المبتكرة حين أقبل كثير منهم على أداء الفروض والالتزام

بالشرع والتوبة والإقبال على الله.

الاتصال بالأستاذ الإمام

في الفترة التي كان يتلقى فيها رشيد رضا دروسه في طرابلس كان الشيخ محمد عبده قد نزل بيروت للإقامة بها، وكان محكومًا عليه بالنفي بتهمة الاشتراك في الثورة العرابية، وقام بالتدريس في المدرسة السلطانية ببيروت، وإلقاء دروسه التي جذبت طلبة العلم بأفكاره الجديدة ولمحاتة الذكية، وكان الشيخ محمد عبده قد أعرض عن السياسة، ورأى في التربية والتعليم سبيل الإصلاح وطريق الرقي، فركز جهده في هذا الميدان.

وعلى الرغم من طول المدة التي مكثها الشيخ محمد عبده في بيروت فإن الظروف لم تسمح لرشيد رضا بالانتقال إلى المدرسة السلطانية والاتصال بالأستاذ الإمام مباشرة، والتلمذة على يديه، وكان التلميذ النابه شديد الإعجاب بشيخه، حريصًا على اقتفاء أثره في طريق الإصلاح، غير أن الفرصة سنحت له على استحياء، فالتقى بالأستاذ الإمام مرتين في طرابلس حين جاء إلى زيارتها تلبية لدعوة كبار رجالها. وتوثقت الصلة بين الرجلين وازداد تعلق رشيد رضا بأستاذه وقوي إيمانه به وبقدرته على أنه خير من يخلف "جمال الدين الأفغاني" في ميدان الإصلاح وإيقاظ الشرق من سباته.

حاول رشيد رضا الاتصال بجمال الدين الأفغاني والالتقاء به، لكن جهوده توقفت عند حدود تبادل الرسائل وإبداء الإعجاب وكان جمال الدين في الآستانة يعيش بها كالطائر الذي فقد جناحيه فلا يستطيع الطيران والتحليق وبقي تحت رقابة الدولة وبصرها حتى لقي ربه سنة (1314 هـ = 1897م) دون أن تتحقق أمنية رشيد رضا في رؤيته والتلمذة على يديه.

رشيد رضا في القاهرة

لم يجد رشيد رضا مخرجًا له في العمل في ميدان أفسح للإصلاح سوى الهجرة إلى مصر والعمل مع محمد عبده تلميذ الأفغاني حكيم الشرق، فنزل الإسكندرية في مساء الجمعة (8 من رجب 1315 هـ = 3 من يناير 1898م)، وبعد أيام قضاها في زيارة بعض مدن الوجه البحري نزل القاهرة واتصل على الفور بالأستاذ الإمام، وبدأت رحلة جديدة لرشيد رضا كانت أكثر إنتاجًا وتأثيرًا في تفكيره ومنهجه الإصلاحي.

.مجلة المنار

صدر العدد الأول من مجلة المنار في (22 من شوال 1315 هـ = من مارس 1898م)، وحرص الشيخ رشيد على تأكيد أن هدفه من المنار هو الإصلاح الديني والاجتماعي للأمة وبيان أن الإسلام يتفق والعقل والعلم ومصالح البشر وإبطال الشبهات الواردة على الإسلام وتفنيد ما يعزى إليه من الخرافات.

أفردت المجلة إلى جانب المقالات التي تعالج الإصلاح في ميادينه المختلفة بابًا لنشر تفسير الشيخ محمد

عبده، إلى جانب باب لنشر الفتاوى والإجابة على ما يرد للمجلة من أسئلة في أمور اعتقادية وفقهية، وأفردت المنار أقسامًا لأخبار الأمم الإسلامية، والتعريف بأعلام الفكر والحكم والسياسة في العالم العربي والإسلامي، وتناول قضايا الحرية في المغرب والجزائر والشام والهند.

لم تكد تمضي خمسُ سنواتٍ على صدور المجلة حتى أقبل عليها الناس وانتشرت انتشاراً واسعاً في العالم الإسلامي واشتهر اسم صاحبها حتى عُرف باسم رشيد رضا صاحب المنار. وعرف الناس قدره وعلمه. وصار ملجأهم فيما يعرض لهم من مشكلات. وجاء العلماء يستزيدون من عمله وأصبحت مجلته هي المجلة الإسلامية الأولى في العالم الإسلامي وموئل الفتيا في التأليف بين الشريعة والعصر.

كان الشيخ رشيد يحرر معظم مادة مجلته على مدى عمرها المديد، يمده زاد واسع من العلم، فهو عالم موسوعي ملم بالتراث الإسلامي، محيط بعلوم القرآن، على دراية واسعة بالفقه الإسلامي والسنة النبوية،

التربية والتعليم

كان الشيخ رشيد رضا من أشد المنادين بأن يكون الإصلاح عن طريق التربية والتعليم، وهو في ذلك يتفق مع شيخه محمد عبده في أهمية هذا الميدان، "فسعادة الأمم بأعمالها، وكمال أعمالها منوط بانتشار العلوم والمعارف فيها".

حدد "رشيد رضا" العلوم التي يجب إدخالها في ميدان التربية والتعليم لإصلاح شئون الناس، ودفعهم إلى مسايرة ركب العلم والعرفان، مثل: علم أصول الدين، علم فقه الحلال والحرام والعبادات، التاريخ، الجغرافيا، الاجتماع، الاقتصاد، التدبير المنزلي، حفظ الصحة، لغة البلاد، والخط.

لم يكتف رضا بدور الموجه والناصح، وإنما نزل ميدان التعليم بنفسه، وحاول تطبيق ما يراه محققًا للآمال، فأنشأ مدرسة دار الدعوة والإرشاد لتخريج الدعاة المدربين لنشر الدين الإسلامي، وجاء في مشروع تأسيس المدرسة أنها تختار طلابها من طلاب العلم الصالحين من الأقطار الإسلامية،

ويُفضل من كانوا في حاجة شديدة إلى العلم كأهل جاوه والصين، وأن المدرسة ستكفل لطلابها جميع ما يحتاجون إليه من مسكن وغذاء، وأنها ستعتني بتدريس طلابها على التمسك بآداب الإسلام وأخلاقه وعبادته، كما تُعنى بتعليم التفسير والفقه والحديث، فلا خير في علم لا يصحبه خلق وسلوك رفيع، وأن المدرسة لا تشغل بالسياسة، وسيُرسل الدعاة المتخرجون إلى أشد البلاد حاجة إلى الدعوة الإسلامية.

مؤلفاته

بارك الله في عمر الشيخ الجليل وفي وقته رغم أنشغاله بالمجلة التي أخذت معظم وقته، وهي بلا شك أعظم أعماله، فقد استمرت من سنة (1316هـ == 1899م) إلى سنة (1354 == 1935م)، واستغرقت ثلاثة وثلاثين مجلداً، ضمت 160 ألف صفحةً، فضلاً عن رحلاته التي قام بها إلى أوروبا والآستانة والهند والحجاز، ومشاركته في ميادين أخرى من ميادين العمل الإسلامي.

من أهم مؤلفاته "تفسير المنار" الذي استكمل فيه ما بداه شيخه محمد عبده الذي توقف عند الآية (125) من سورة النساء، وواصل رشيد رضا تفسيره حتى بلغ سورة يوسف وحالت وفاته،، دون إتمام تفسيره.

وله أيضًا: الوحي المحمدي ونداء للجنس اللطيف، تاريخ الأستاذ الإمام والخلافة، السنة والشيعة، حقيقة الربا، مناسك الحج, الوهابيون والحجاز.

وفاة الشيخ

كان للشيخ رشيد روابط قوية بالمملكة العربية السعودية، فسافر بالسيارة إلى السويس لتوديع الأمير سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود وزوده بنصائحه، وعاد في اليوم نفسه، وكان قد سهر أكثر الليل، فلم يتحمل جسده الواهن مشقة الطريق، ورفض المبيت في السويس للراحة، وأصر على الرجوع، وكان طول الطريق يقرأ القرآن كعادته، ثم أصابه دوار من ارتجاج السيارة، وطلب من رفيقيه أن يستريح داخل السيارة، ثم لم تلبث أن خرجت روحه الطاهرة في يوم الخميس الموافق (23 من جمادى الأولى 1354 هـ = 22 من أغسطس 1935م)، وكانت آخر عبارة قالها في تفسيره: "فنسأله تعالى أن يجعل لنا خير حظ منه بالموت على الإسلام".

أعمالة

- مجلة المنار
- تفسير المنار
- تاريخ الأستاذ الإمام، (الشيخ محمد عبده)
- الوحي المحمدي
- يسر الإسلام وأصول التشريع العام
- الخلافة
- الوهابيون والحجاز
- محاورات المصلح والمقلد
- ذكرى المولد النبوي
- شبهات النصارى وحجج الإسلام

الثاني عشر : مصطفى مشهور: سيرة حياة

مصطفى مشهور من مواليد اكتوبر (تشرين الاول) 1921، وينتمي لقرية السعديين بمركز منيا القمح محافظة الشرقية، وهو خريج كلية العلوم بجامعة القاهرة. وتزوج من ابنة عمه التي توفيت قبل سنوات قليلة وله منها اربعة ابناء.

انضم مشهور الى جماعة الاخوان المسلمين في عام 1938 وهو طالب في الدراسة الثانوية، وانضم الى التنظيم الخاص للجماعة منذ نشأته في عام .1940 وتخرج في الجامعة عام 1942 وعمل بهيئة الارصاد الجوية كراصد جوي حتى عام 1977 ولم يرتق في مناصب وظيفية بسبب سنوات حبسه المتوالية التي وصلت الى 18 عاما متفرقة.

وكان حادث السيارة الجيب عام 1948 هو اول الحوادث الذي كشف على اثره التنظيم الخاص للجماعة الذي يعد بمثابة الجناح العسكري للتنظيم، عندما القت السلطات المصرية القبض بطريق الصدفة على مجموعة من الاخوان اتهمت بالتخطيط للقيام بأعمال عنف ضد مؤسسات واشخاص في المملكة المصرية وشملت القضية 32 متهما كان مشهور الثاني في لائحة الاتهام لها.

وضمت القضية اسماء بارزة للجماعة حيث كان المتهم الاول في القضية عبد الرحمن السندي مسؤول التنظيم الخاص ومؤسسه، وجاء بعده مصطفى مشهور وتلاه محمود الصباغ الذي انفصل عن الجماعة بعد ذلك واصدر كتابا بعنوان «حقيقة التنظيم الخاص»، واحمد زكي حسن واحمد محمد حسنين عضو مكتب الارشاد الحالي واحمد عادل كمال الذي انفصل عن الجماعة في ما بعد.

وحسب المعلومات عن علاقة مشهور بمؤسسي الجماعة حسن البنا فانها تؤكد انه لم يكن من المقربين منه وليس بينهما ذكريات كثيرة وذلك بسبب انخراط مشهور في التنظيم الخاص الذي كان دائما يتوارى عن الاعين للحفاظ عليه ووقع حادث مقتل حسن البنا اثناء وجود مشهور في السجن في قضية السيارة الجيب حيث قضي حكما بالحبس لمدة ثلاث سنوات.

وخرج مشهور من محبسه لكنه اعتقل مجددا في عام 1954 بعد حادث المنشية بمحاولة اغتيال الرئيس جمال عبد الناصر بالاسكندرية مع معظم قيادات وكوادر الاخوان، وقضى مشهور حكما بالقضية لمدة عشر سنوات خرج بعدها في عام 1964 ليعاد اعتقاله بعد اقل من عام في عام 1965 في قضية سيد قطب. ورغم انه لم يوجه إليه أي اتهام محدد الا انه قضى معتقلا نحو 6 سنوات، حيث افرج عنه عام 1971 بقرار الافراج الذي اصدره الرئيس انور السادات عن المعتقلين ولم يصدر ضدهم احكام أو نفذوا احكامهم.

وبدأ مشهور يظهر على الساحة الاعلامية في اعقاب وفاة مرشد الاخوان الاسبق حسن الهضيبي في نوفمبر (تشرين الثاني) 1973، وكان مرافقا دائما للمرشد التالي عمر التلمساني، واسس مع التلمساني

مجلة «الدعوة» التي صدرت عام 1976،

وظل يكتب فيها من خلال الباب التربوي وكل ما يتعلق بالامور التربوية داخل الجماعة.

وقبل اعتقالات سبتمبر (ايلول) الشهيرة عام 1981 التي اعقبها اغتيال الرئيس السادات كان مشهور قد غادر مصر الى الكويت وحصل على اقامة بها ليظل ينتقل لمدة خمس سنوات ما بين الكويت والسعودية وبعض الدول الاوروبية، حتى عاد الى مصر بعد أن هدأت الاوضاع في عام 1986 وذلك في اعقاب وفاة عمر التلمساني.

ووفقا لمصادر داخل الجماعة فإن عمر التلمساني اوصى قبل وفاته بتولية مصطفى مشهور مرشد الاخوان الا ان مشهور رفض ذلك ورشح حامد أبو النصر للمنصب، واكد ان المسؤولية الجسيمة للمرشد العام ستعيقه عن تقديم جهوده التربوية لخدمة الاخوان.

وعاد مشهور الى المنصب الذي رفضه بعد عشر سنوات حيث تولى أبو النصر في عام 1986 وتوفي بداية عام 1996 وصعد مشهور الى منصب المرشد العام في سابقة كانت الاولى من نوعها في تاريخ الاخوان حيث تمت مبايعته أثناء دفن ابو النصر في المقابر لذلك سميت بيعته ببيعة المقابر.

ورغم ان مشهور لم يكن اكبر اعضاء مكتب الارشاد سنا لان الهضيبي يكبره بعام الا ان الهضيبي حسم الجولة لعدم تصاعد ازمة وبايعه امام الجميع فقام الجميع بمبايعته.

وكانت الأزمة الصحية الأخيرة التي دخل فيها مشهور في غيبوبة لمدة أسبوعين وعلى أثرها توفي أول من امس، الثالثة من نوعها خلال الأشهر الستة الأخيرة التي قضى أغلبها بمنزله بعد أن أصبح يعاني صعوبة في الحركة.

مؤلفاته

- الجهاد هو السبيل
- مناجاة على الطريق
- مقومات رجل العقيدة على طريق الدعوة
- وحدة العمل الإسلامي في القطر الواحد
- زاد على الطريق
- القدوة على طريق الدعوة
- الدعوة الفردية
- الحياة في محراب الصلاة

- الإسلام هو الحل

الثالث عشر : الدكتور مصطفى السباعي

من هو الدكتور مصطفى السباعي ؟

الدكتور مصطفى السباعي هومن رجالات الفكر والسياسة وهو من الشخصيات الوطنية السورية.

النشأة:

مصطفى بن حسني السباعي، ولد في مدينة حمص في سوريا عام 1915. نشأ في أسرة علمية عريقة معروفة بالعلم والعلماء منذ مئات السنين، وكان والده وأجداده يتولون الخطابة في الجامع الكبير بحمص جيلاً بعد جيل، وقد تأثر بأبيه الشيخ حسني السباعي الذي كانت له مواقف معروفة ضد المستعمر الفرنسي.

وفي عام 1933 ذهب إلى مصر للدراسة الجامعية بالأزهر، وهناك شارك عام 1941 في المظاهرات ضد الاحتلال البريطاني، كما أيد ثورة رشيد عالي الكيلاني في العراق ضد الإنجليز، فاعتقلته السلطات المصرية بأمر من الإنجليز مع مجموعة من زملائه الطلبة قرابة ثلاثة أشهر، ثم نقل إلى معتقل(صرفند) بفلسطين حيث بقي أربعة أشهر، ثم أطلق سراحه بكفال

العمل الوطني والمقاومة:

شارك السباعي في مقاومة الاحتلال الفرنسي لسوريا وهو في السادسة عشرة من عمره، واعتقلوه أول مرة عام 1931 بتهمة توزيع منشورات في حمص ضد السياسة الفرنسية، واعتقل مرة ثانية من قبل الفرنسيين أيضا بسبب الخطب التي كان يلقيها ضد السياسة الفرنسية والاحتلال الفرنسي. كما شارك السباعي في حرب فلسطين عام 1948م حيث قاد الكتيبة السورية.

تأسيس جماعة الإخوان بسوريا:

تعرف السباعي في فترة دراسته بمصر على مؤسس جماعة الإخوان المسلمين حسن البنا، وظلت الصلة قائمة بينهما بعد عودته إلى سوريا، حيث اجتمع العلماء والدعاة ورجال الجمعيات الإسلامية في المحافظات السورية وقرروا توحيد صفوفهم، والعمل جماعة واحدة وبهذا تأسست منهم (جماعة الإخوان المسلمين) لعموم القطر السوري، وقد حضر هذا الاجتماع من مصر سعيد رمضان، وكان ذلك عام 1942، ثم بعد ثلاث سنوات أي في عام 1945 اختير مصطفى السباعي ليكون أول مراقب عام

للإخوان المسلمين في سوريا.

في البرلمان:

نتخب السباعي نائبا عن دمشق في الجمعية التأسيسية عام 1949 ثم انتخب نائباً لرئيس المجلس فعضوا في لجنة الدستور المشكلة من 9 أعضاء.

في الجامعة:

عين السباعي عام 1950 أستاذا بكلية الحقوق في الجامعة السورية،

واستطاع بمساعيه الحميدة تأسيس كلية الشريعة في جامعة دمشق عام 1955 ليكون أول عميد لكلية الشريعة بجامعة دمشق

وعرفته مدارج جامعة دمشق من خلال محاضراته العلمي، وخاصة (قاعة البحث) وأندية سورية الثقافية والفكرية، ودور النشر فيها أديباً شاعراً، وحكيماً، وصحفياً يتقن فن المقالة الدينية والسياسية، وشهدت له منابرها بحسن المحاضرة، والخطابة، والفقه، وكان داعية إسلامياً من طراز جديد.

العمل الصحافي:

*في عام 1947 أنشأ جريدة (المنار) حتى عطلها حسني الزعيم بعد الانقلاب العسكري عام 1949.
*في عام 1955 أسس مع آخرين مجلة (الشهاب) الأسبوعية، والتي استمرت في الصدور إلى قيام الوحدة مع مصر عام 1958.

في العام نفسه أي 1955 حصل على ترخيص إصدار مجلة (المسلمون) الشهرية بعد توقفها في مصر، وظلت تصدر في دمشق إلى عام 1958 حيث انتقلت إلى صاحبها سعيد رمضان في جنيف بسويسرا، فأصدر السباعي بدلا منها مجلة (حضارة الإسلام الشهرية) وظل السباعي قائما على هذه المجلة حتى توفي حيث تولى إصدارها محمد أديب الصالح بدمشق.

السجن:

في عام 1952 طلب السباعي من الحكومة السورية السماح لجماعة الإخوان المسلمين بسوريا بالمشاركة في حرب السويس إلى جانب المصريين فقامت حكومة أديب الشيشكلي بحل الجماعة واعتقال السباعي وإخوانه. ثم أصدر أمره بفصل السباعي من الجامعة السورية وإبعاده خارج سوريا إلى لبنان.

رئاسة المكتب التنفيذي للإخوان:

بعد اعتقال حسن الهضيبي في مصر خلال مواجهة الإخوان المسلمين بمصر مع حكومة ثورة يوليو تموز، شكل الإخوان المسلمون في البلاد العربية مكتبا تنفيذيا تولى الدكتور مصطفى السباعي رئاسته.

مؤلفاته:

والدكتور السباعي له باع طويل في التأليف، فهو من العلماء المحققين، والفقهاء المجتهدين، الذين

استوعبوا الفقه الإسلامي من أصوله المعتمدة ودرسوا قضايا العصر المستجدة وقاسوها على ما سبق من أحكام مستمدة من الكتاب والسنة وما أجمع عليه سلف الأمة، ومن أهم مؤلفاته:

1. شرح قانون الأحوال الشخصية (ثلاثة أجزاء)
2. من روائع حضارتنا،
3. المرأة بين الفقه والقانون،
4. عظماؤنا في التاريخ،
5. القلائد من فرائد الفوائد،
6. دروس في دعوة الإخوان المسلمين،
7. السنة ومكانتها في التشريع،
8. هكذا علمتني الحياة (ثلاثة أجزاء كتبها فترة المرض(،
9. اشتراكية الإسلام،
10. أخلاقنا الاجتماعية،
11. احكام الصيام وفلسفته،
12. الدين والدولة في الإسلام،
13. نظام السلم والحرب في الإسلام،
14. هذا هو الإسلام (جزءان(،
15. السيرة النبوية دروس وعبر،
16. الاستشراق والمستشرقون،

مرضه ووفاته:

أصيب مصطفى السباعي في آخر عمره بالشلل النصفي حيث شل طرفه الأيسر وظل صابرا محتسبا [illegible] توفي رحمه الله يوم السبت 3 أكتوبر / تشرين الأول 1964 وصلى عليه في الجامع

الرابع عشر : الدكتور يوسف القرضاوي

يوسف عبد الله القرضاوي (9 سبتمبر 1926)، أحد أبرز العلماء السنة في العصر الحديث،

نشأته ومنهلاته

ولد الدكتور/ يوسف القرضاوي في إحدى قرى جمهورية مصر العربية، قرية صفت تراب مركز المحلة الكبرى، محافظة الغربية، وهي قرية عريقة دفن فيها آخر الصحابة موتاً بمصر، وهو عبدالله بن الحارث بن جزء الزبيدي، كما نص الحافظ بن حجر وغيره، وكان مولد القرضاوي فيها في 1926/9/9م وأتم حفظ القرآن الكريم، وأتقن أحكام تجويده، وهو دون العاشرة من عمره.

التحق بمعاهد الأزهر الشريف، فأتم فيها دراسته الابتدائية والثانوية وكان دائما في الطليعة، وكان ترتيبه في الشهادة الثانوية الثاني على المملكة المصرية، رغم ظروف اعتقاله في تلك الفترة.

ثم التحق بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر، ومنها حصل على العالية سنة 52-1953م، وكان ترتيبه الأول بين زملائه وعددهم مائة وثمانون.

ثم حصل على العالمية مع إجازة التدريس من كلية اللغة العربية سنة 1954م وكان ترتيبه الأول بين زملائه من خريجي الكليات الثلاث بالأزهر، وعددهم خمسمائة.

وفي سنة 1958حصل على دبلوم معهد الدراسات العربية العالية في اللغة والأدب.

وفي سنة 1960م حصل على الدراسة التمهيدية العليا المعادلة للماجستير في شعبة علوم القرآن والسنة من كلية أصول الدين.

وفي سنة 1973م حصل على (الدكتوراة) بامتياز مع مرتبة الشرف الأولى من نفس الكلية، عن: "الزكاة وأثرها في حل المشاكل الاجتماعية."

أعماله الرسمية:

عمل الدكتور/ القرضاوي فترة بالخطابة والتدريس في المساجد، ثم أصبح مشرفاً على معهد الأئمة التابع لوزارة الأوقاف في مصر.

ونقل بعد ذلك إلى الإدارة العامة للثقافة الإسلامية بالأزهر الشريف للإشراف على مطبوعاتها والعمل

بالمكتب الفني لإدارة الدعوة والإرشاد.

وفي سنة 1961م أعير إلى دولة قطر، عميدا لمعهدها الديني الثانوي، فعمل على تطويره وإرسائه على أمتن القواعد، التي جمعت بين القديم النافع والحديث الصالح.

وفي سنة 1973م أنشئت كليتا التربية للبنين والبنات نواة لجامعة قطر، فنقل إليها ليؤسس قسم الدراسات الإسلامية ويرأسه.

وفي سنة 1977م تولى تأسيس وعمادة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر، وظل عميداً لها إلى نهاية العام الجامعي 1990/1989م، كما أصبح المدير المؤسس لمركز بحوث السنة والسيرة النبوية بجامعة قطر، ولا يزال قائما بإدارته إلى اليوم.

جهوده ونشاطه في خدمة الإسلام

الأستاذ الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي، أحد أعلام الإسلام البارزين في العصر الحاضر في العلم والفكر والدعوة والجهاد، في العالم الإسلامي مشرقه ومغربه.

ولا يوجد مسلم معاصر إلا التقى به قارئاً لكتاب، أو رسالة، أو مقالة، أو فتوى، أو مستمعاً إلى محاضرة، أو خطبة أو درس أو حديث أو جواب، في جامع أو جامعة، أو ناد، أو إذاعة، أو تلفاز، أو شريط، أو غير ذلك. ولا يقتصر نشاطه في خدمة الإسلام على جانب واحد، أو مجال معين، أو لون خاص بل اتسع نشاطه، وتنوعت جوانبه، وتعددت مجالاته، وترك في كل منها بصمات واضحة تدل عليه، وتشير إليه.

وسنحاول أن ننبه هنا على أهم هذه المجالات وأبرزها، وهي:

مجال التأليف العلمي.

مجال الدعوة والتوجيه.

مجال الفقه والفتوى.

مجال الزيارات والمحاضرات.

مجال الاقتصاد الإسلامي.

تطورات هامة في حياة القرضاوي

مات والده وعمره عامان فتولى عمّه تربيته.تعرض يوسف القرضاوي للسجن عدة مرات لانتمائه إلى الإخوان المسلمين. دخل السجن أول مرة عام 1949في العهد الملكي ،

ثم اعتقل ثلاث مرات في عهد الرئيس المصري جمال عبدالناصر في يناير سنة 1954م، ثم في نوفمبر من نفس السنة حيث استمر اعتقاله نحو عشرين شهراً، ثم في سنة 1963م.. وفي سنة 1961، سافر القرضاوي إلى دولة قطر وعمل فيها مديراً للمعهد الديني الثانوي، وبعد استقراره هناك حصل القرضاوي على الجنسية القطرية ،وفي سنة 1977 تولى تأسيس وعمادة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة قطر وظل عميداً لها إلى نهاية 1990، كما أصبح مديراً لمركز بحوث السنة والسيرة النبوية بجامعة قطر ولايزال قائماً بإدارته إلى يومنا هذا.

أسرته

تزوج القرضاوي من امرأتين الأولى مصرية اسمها إسعاد عبد الجواد "أم محمد" في ديسمبر 1958م وأنجب منها أربع بنات، وثلاثة ذكور(إلهام وسهام وعلا وأسماء) (محمد وعبد الرحمن وأسامة)[] والثانية جزائرية اسمها "أسماء" التقى بها في أواسط الثمانينيات حين كانت طالبة في جامعة جزائرية، والتي عملت كمنتجة تلفزيونية في برنامج "للنساء فقط" والذي كانت تبثه قناة الجزيرة القطرية.

- د. إلهام القرضاوي مواليد سمنود 19 سبتمبر 1959م، أستاذة الفيزياء النووية بجامعة قطر، حاصلة علي الماجستير والدكتوراة من إنجلترا، وحاصلة علي جائزة "أحمد باديب للتفوق العلمي للمرأة العربية" في مجال الفيزياء النووية
- د. سهام القرضاوي مواليد القاهرة 5 سبتمبر 1960م، أستاذة الكيمياء الضوئية، حاصلة علي الماجستير والدكتوراة من إنجلترا
- محمد القرضاوي مواليد قطر في منتصف شهر أكتوبر 1967م
- الشاعر عبد الرحمن يوسف مواليد قطر 18 سبتمبر 1970م شاعر مصري حاصل على شهادة البكالوريوس من كلية الشريعة بجامعة قطر. كما حاز على رسالة الماجستير في مقاصد الشريعة الإسلامية من كلية دار العلوم بجامعة القاهرة
- أسامة القرضاوي مواليد قطر في 10 فبراير 1972م

القرضاوي والإخوان المسلمين

انتمى القرضاوي لجماعة الإخوان المسلمين وأصبح من قياداتها المعروفين ويعتبر الشيخ منظر الجماعة الأول، كما عرض عليه تولي منصب المرشد عدة مرات لكنه رفض ، وكان يحضر لقاءات التنظيم العالمي للإخوان المسلمين كممثل للإخوان في قطر إلي أن استعفي من العمل التنظيمي في الإخوان .

وقام الدكتور القرضاوي بتأليف كتاب الإخوان المسلمون سبعون عاما في الدعوة والتربية والجهاد يتناول فيه تاريخ الجماعة منذ نشأتها إلى نهايات القرن العشرين ودورها الدعوي والثقافي والاجتماعي في مصر وسائر بلدان العالم التي يتواجد فيها الإخوان المسلمون.

جوائز حصل عليها القرضاوي

- جائزة البنك الإسلامي للتنمية في الاقتصاد الإسلامي لعام 1411هـ، 1990 م.
- جائزة الملك فيصل العالمية بالاشتراك مع سيد سابق في الدراسات الإسلامية لعام 1994م 1414
- جائزة العطاء العلمي المتميز من رئيس الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا لعام 1996م،
- جائزة دبي للقرآن الكريم فرع شخصية العام الإسلامية 1421 هـ.
- جائزة الدولة التقديرية للدراسات الإسلامية من دولة قطر لعام 2008م، وتسلمها من أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني في 8 نوفمبر 2009
- جائزة الهجرة النبوية لعام 1431 هـ من حكومة ماليزيا وتسلمها من ملك ماليزيا في 18 ديسمبر 2009
- 29سبتمبر 2010 كرم الملك الأردني عبد الله الثاني عدد من العلماء المشاركين في المؤتمر الخامس عشر لمؤسسة آل البيت الملكية للفكر الإسلامي الذي عقد تحت عنوان "البيئة في الإسلام" واختتم اجتماعاته في عمان. ومنح القرضاوي وسام الاستقلال من الدرجة الأولى.

مراتب

- في 24 يونيو 2008 احتل المرتبة الثالثة بعد الأول المفكر التركي فتح الله كولن والثاني الاقتصادي البنغالي المسلم الحاصل على جائزة نوبل 2006 محمد يونسضمن أبرز المفكرين على مستوى العالم في قائمة عشرين شخصية أكثر تأثيرا على مستوى العالم لعام 2008، في استطلاع دولي أجرته مجلتا فورين بولسيوبروسبكت الأمريكية والبريطانية على التوالي، وقد احتل عمرو خالد فيها المرتبة السادسة

- اختير في المرتبة ال38 ضمن 50 شخصية مسلمة مؤثرة في عام 2009 في كتاب أصدره المركز الملكي للدراسات الإستراتيجية الإسلامية وهو مركز أبحاث رسمى في الأردن حول أكثر 500 شخصية مسلمة مؤثرة في عام 2009.

مؤلفاته

للقرضاوي ما يزيد عن 120 من المؤلفات من الكتب والرسائل والعديد من الفتاوى كما قام بتسجيل العديد من حلقات البرامج الدينية منها التسجيلية والحية. منها على سبيل المثال

أثر الإيمان في حياة الفرد.

- الإخوان المسلمون سبعون عاما في الدعوة والتربية والجهاد (كتاب)
- فوائد البنوك هي الربا الحرام (كتاب)
- الحلال والحرام في الإسلام -
- فقه الزكاة -الجزء الأول
- فتاوى معاصرة-الجزء الأول
- الاجتهاد في الشريعة الإسلامية
- غير المسلمين في المجتمع الإسلامي
- ملامح المجتمع المسلم الذي ننشده
- الإيمان والحياة
- النية والإخلاص
- الإسلام والعلمانية وجها لوجه
- الصحوة الإسلامية وهموم الوطن العربي والإسلامي
- في فقه الأولويات دراسة جديدة في ضوء القرآن والسنة
- حوة الإسلامية بين الاختلاف المشروع والتفرق المذموم
- أولويات الحركة الإسلامية في المرحلة القادمة
- الحياة الربانية والعلم

- فقه الزكاة -الجزء الثاني
- الفتوى بين الانضباط والتسيب
- فوائد البنوك هي الربا الحرام
- القدس قضية كل مسلم
- الشيخ أبو الحسن الندوي كما عرفته
- فقة الصيام
- الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف
- الإسلام والفن
- تاريخنا المفترى عليه
- الدين والسياسة
- مع أئمة التجديد ورؤاهم في الفكر والإصلاح
- زواج المسيار
- مائة سؤال عن الحج والعمرة والأضحية
- تاريخنا المفترى عليه

نشاطاته

- رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين.
- رئيس المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث.
- عضو مجمع البحوث الإسلامية في مصر.
- عضو مجمع الفقه الإسلامي التابع لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة.
- رئيس هيئة الرقابة الشرعية لمصرف قطر الإسلامي ومصرف فيصل الإسلامي بالبحرين.
- عضو مجلس الأمناء لمنظمة الدعوة الإسلامية في أفريقيا.
- عضو مجلس الأمناء لمركز الدراسات الإسلامية في أكسفورد.

منعه من دخول بعض الدول

رفضت سلطات بريطانيا منح يوسف القرضاوي تأشيرة الدخول إلى أراضيها بسبب فتواه بتأييد العمليات التفجيرية الاستشهادية (كما يسميها منفذوها ومؤيدوها) (أوالانتحارية كما يسميها منتقدوها) داخل إسرائيل والتي يعتبرها عمليات استشهادية في حين اعتبرتها بريطانيا إرهابية ورفضت دخول القرضاوي إلى بريطانيا بسبب تبريره لتلك العمليات.

أعلن رئيس فرنسا ساركوزي في 26 مارس 2012 منع الشيخ يوسف القرضاوي من دخول بلاده معلقاً بأنه شخص غير مرحب به في فرنسا، فيما كان إطار حديثه يدور حول الإسلاميين المتشددين.

مواقف وآراء

في 20 أبريل 2009 أعلن القرضاوي أنه يكتم اجتهادات فقهية وفتاوى حول قضايا معاصرة تجنبا لتشويش الجماهير عليه، مشيرا إلى أنه أخفى فتواه بجواز مصافحة الرجال للنساء الأجانب عند الاضطرار وأمن الفتنة لعدة سنوات والتي نشرها في الجزء الثاني من كتابه فتاوى معاصرة.

وفي 8 مايو 2009 انتقد القرضاوي قطر لسماحها لصحفي دنماركي يعمل بصحيفة 'يولاندز بوستن' التي نشرت الرسوم المسيئة للنبي محمد عام 2005 للمشاركة في الاحتفال باليوم العالمي لحرية الصحافة قال الشيخ القرضاوي: «هذا الرجل الذي جاء إلى الدوحة ما كان لقطر أن تسمح له» وعللت قطر إنها لم تكن تعلم أن هذا الصحفي الدنماركي يعمل لتلك الصحيفة.

وكان القرضاوي قد انتقد قطر في مايو 2001 لدعوتها عقد لقاء بين رئيس الوزراء الإسرائيلي اريل شارون والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في قطر. وقال: «أربأ بدولة قطر وأرض قطر أن تستقبل شارون على أرضها... لا اهلا بشارون في قطر... قلت لمن صافح بيريس سفاح قانا. أن يغسل يديه سبع مرات إحداها بالتراب، وأقول لمن صافح ويصافح الجزار شارون سفاح صبرا وشاتيلا: اغسل يديك سبعين مرة

وفي لقاء للقرضاوي في برنامج الشريعة والحياة على قناة الجزيرة بتاريخ 16 فبراير 2003 سُئل عن القواعد الأمريكية في الخليج فقال: «أنا قلت.. شوف الاتفاقات التي حدثت قديماً مع أهل المنطقة تحترم،

لأنها قامت بها حكومات، ولا نريد أن نشعل فتنة بين الشعوب والحكومات مع حق الشعوب في أن تنتقد هذه الاتفاقيات، تنتقدها بالوسائل السلمية، يعني ممكن يكتب صحفي يقول: إننا لا نوافق على الاتفاقية التي وقعت بين قطر والأميركان، أو بين البحرين والأميركان، أو بين السعوديةوالأميركان، يفعل هذا، ونحترم هذه الاتفاقيات، إنما الغزو الأميركي الآن، الجنود التي تأتي من أميركا بالـ 150 ألف وأكثر من 40 ألف بريطاني، والإنزال البحري والإنزال الجوي والإنزال البري في المنطقة، هذا ما يجب أن

يقاوم، ومن قاومه من المسلمين.. من قاوم هذا الغزو للمنطقة الذي يجري دون.. يعني بغير شرعية دولية، وبغير رضا عربي و.. هذا ما.. يجب أن يقاوم، ومن قاومه فقتل فهو شهيد إن شاء الله» بينما ينتقده البعض لموقفه هذا

كما أنه ضد وجود القواعد الأمريكية في قطر كما ذكر ذلك في قناة بي بي سي العربية .

أفتى القرضاوي برجم الرئيس الفلسطيني محمود عباس إذا ثبتت مشاركته في حرب غزة، وعلى هذا علقت في الضفة الغربية صورًا ضخمة للقرضاوي يظهر فيها مصافحًا يهودًا، وقد كتبت على الصور تعليقات تصف هؤلاء اليهود بأنهم إسرائيليين. وقد وقعت مصادمات بين مصليين في الضفة الغربية وأئمة بعض المساجد الذين خصصوا خطبة الجمعة للهجوم على القرضاوي بناء على تعليمات من وزارة الأوقاف التابعة لحكومة تصريف الأعمال.

أهم التيارات التي تنتقد القرضاوي:

1. السلفيون: ينكرون عليه احتجاجه بأحاديث ضعيفة، وردّه لأحاديث صحيحة أخرجها البخاري ومسلم. وينتقدون عليه مخالفته للإجماع القطعي في عدة قضايا (وهذا الانتقاد يشارك فيه بعض فقهاء الأزهر)، وإحداثه قواعد جديدة في أصول الفقه ويرد الشيخ القرضاوي بانه لايطعن بأحاديث ثابتة قطعيا ولكنه مثله ومثل الكثيرين قبله انتقدوا أسانيد أحاديث وردت في البخاري ومسلم مثل الامام الدارقطني إضافة إلى أنه يعتمد مبدأ الجمع بين الأدلة والذي يجعله يفسر بعض الأحاديث تفسيرا مقاصديا ويقول أيضا بأن القضايا التي ادعي خرقه للاجماع فيها قد جاء بأقوال من سبقه من العلماء إليها (ومن بينهم بعض الصحابة) ويذكر بموقف ابن تيمية الذي اتهمه علماء عصره بخرق الإجماع في كثير من المسائل التي تبين فيما بعد أن الاجماعات فيها مدعاة وأن الخلاف فيها قديم يعود لعهد الصحابة رضوان الله عليهم ولكن ادعي فيها الاجماع للجهل بالمخالف.
2. الجهاديون أكثر ما يأخذون عليه هو فتواه بجواز قتال المسلمين الأمريكيين مع الجيش الأمريكي ضد المسلمين في أفغانستان (نشرتها صحيفة الشرق الأوسط(
3. فقد سئل القرضاوي عنها في موقع إسلام اون لاين وقال : لم أُفت بهذا، بل يمكن أن يعتذر الجندي المسلم في الجيش الأمريكي عن قتال من هو بمثل عقيدته، وهذا ما أفتيت به، وما أفتي به، وإذا فُرض عليه القتال فلا يبادر هو بالقتال

1. وأيضا قد نقل عنه التراجع عن هذه الفتوى الدكتور صلاح الدين سلطان
2. وأيضا معروف عن مناهضته "للهجمة" التي تشنها أمريكا على الدول الإسلامية والمسلمين وقد أفتى بحرمة المشاركة في التحالف الأمريكي
3. وعلى هذا الرابط ويرون أن فتواه المؤيدة للنضال الفلسطيني هي من المنطلق القومي أكثر من الإسلامي

4. بعض الشيعة بسبب تحذيره من خطورة تنامي ما يوصف "بالمد الشيعي ومحاولة غزو المجتمع السني "

5. بعض الغربيين: بالإضافة لانتقادات العلمانيين فبعضهم يأخذ عليه تأييده للعمليات الاستشهادية .

الخامس عشر : الدكتور ذاكر نايك

بينما كان الشيخ "أحمد ديدات" يرقد على فراش مرضه الطويل والأخير، كان نموذج آخر للمناظر والمحاضر في مقارنة الأديان يظهر في بلده الأصلي "الهند"، وما إن وافته المنية -رحمه الله- حتى كان نجم النموذج الهندي "ذاكر نايك" يسطع في سماء المناظرة والمحاضرة والدعوة مستثمرا أدوات العولمة الإعلامية العصرية من إنترنت وفضائيات ليصنع ما لم يصنعه أستاذه.

من هو ذاكر نايك ؟

الدكتور ذاكر نايك Zakir Naik والمولود في 18 أكتوبر عام 1965 هو محاضر وكاتب هندي مسلم في موضوع الإسلام ومقارنة الأديان، وهو طبيب حاصل على بكالوريوس الطب والجراحة من ولاية مهاراشترا والتي تقع على الساحل الغربي للهند، لكنه وبداية من عام 1991 بدأ يعمل في مجال الدعوة الإسلامية ومقارنة الأديان لبعض الوقت، مستمرا في عمله الطبي لبضعة أعوام، حتى قرر عام 1997 أن يتفرغ للدعوة، وحول هدفه من العمل في هذا المجال يقول الدكتور ذاكر إنه يسعى لإحياء الأسس الكبرى للإسلام في ثوب عصري.

الدكتور ذاكر هو مؤسس ورئيس مؤسسة البحوث الإسلامية (Islamic Research Foundation IRF)، وهي مؤسسة غير هادفة للربح تمتلك قناة بيس الفضائية والتي تعمل من مومباي في الهند، والتي ولد فيها الدكتور ذاكر ليلتحق بعد ذلك بمدرسة سان بيتر العليا بالمدينة ثم كلية كيشنتشاند تشيلجرام ثم ليدرس الطب في جامعة مومباي، يقول الدكتور ذاكر إنه قد تأثر بالشيخ أحمد ديدات والذي عمل في مجال الدعوة ومقارنة الأديان مدة أربعين عاما، والذي دعاه بـ "ديدات وزيادة" وأهداه في عام 2000 هدية تذكارية دونت عليها تلك العبارة "أي بني.. لقد حققت في أربعة أعوام ما استغرق مني أربعين عاما لتحقيقه، الحمد لله."

يقول الدكتور ذاكر إنه يستهدف التركيز على الشباب المسلم الذي أصبح يقدم الاعتذارات عن انتمائه للإسلام معتبرا إياه خارج سياق الزمن، كما يرى أن من واجب كل مسلم أن يزيل المفاهيم الخاطئة حول الإسلام ليواجه ما يعتبره تحيزا للإعلام الغربي ضد الإسلام خاصة بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر، من أجل ذلك فقد كرس حياته مؤخرا ليحاضر

ويؤلف حول الإسلام ومقارنة الأديان وإزالة الشبهات التي تلصق بالإسلام، كما أن بعض مقالات له تطبع وتنشر في المجلات الهندية كمجلة "الصوت الإسلامي."Islamic Voice

وحول جهوده تلك يقول الباحث الاجتماعي الدنماركي المقيم في الهند توماس بلوم هانسن: إن طريقة

"ذاكر" في محاضراته متعددة اللغات والموجهة للمسلمين وغير المسلمين على السواء جعلت له شعبية كبيرة في الدوائر المسلمة وغير المسلمة.. وعلى الرغم من أنه يحاضر في العادة المئات والآلاف من الجمهور وجها لوجه فإن شرائط الفيديو والـ"سي دي" والـ"دي في دي" حاضراته ومناظراته والتي توزع على نطاق واسع ليتم بثها عبر شبكات منزلية عديدة إلى الجيران المسلمين في مومباي كما تبث عبر فضائية السلامPeace TV ، وتشمل محاضراته من بين ما تشمل موضوعات الإسلام والعلم الحديث، والإسلام والمسيحية، والإسلام والعلمانية،

ولا يقتصر الدكتور ذاكر على إلقاء المحاضرات، بل إن له بعض المؤلفات منها: الأسئلة الشائعة لغير المسلمين حول الإسلام، مفهوم الإله في الأديان الكبرى، القرآن والعلم الحديث.. توافق أم لا توافق.

في فبراير من عام 2009 اختير الدكتور ذاكر من قبل مؤسسة الإنديان إكسبريس الإعلامية كواحد من أكثر الشخصيات الهندية تأثيرا (حيث جاء ترتيبه الـ82، والمسلم الوحيد ضمن القائمة)، وفي قائمة خاصة بعشرة من القادة الروحيين الأكثر تأثيرا جاء ثالثا بعد الراهب الهندي بابا راماديف، والزعيم الروحي الهندوسي سري سري رافي شانكار.

هدفه

بناءاً على أقوال الدكتور نايك فإن هدفه هو: "التركيز على الشباب المسلم المتعلم الذين يشعرون بأن دينهم قد عفا عليه الزمن أو أنهم يشعرون بالحرج منه."

محاضراته ومناظراته

عادةً ما يتحدث ذاكر عن مواضيع مثل الإسلام والعلم الحديث، الإسلام والمسيحية، الإسلام والعلمانية، الإسلام والهندوسية، الدعوة الإسلامية، والشبهات حول الإسلام. ألقى أكثر من 1000 محاضرة، هذه المحاضرات أقيمت في أمريكا وكندا وبريطانيا وجنوبإفريقيا والسعودية والإمارات وماليزيا والفلبين وسنغافورة وأستراليا وغيرها. أسلم على يديه عدد كبير من البشر، سواء بشكل مباشر أو من خلال أشرطته المسموعة والمرئية، من أشهر مناظراته تلك التي عقدت في 1 أبريل2000 ضد وليام كامبلفي مدينة شيكاغو في الولايات المتحدة الأمريكية تحت عنوان "القرآن والإنجيل في ضوء العلم (The Qur'an and the Bible in the light of Science)."

شهرته

حاز نايك على شهرة كبيرة لأسباب كان من بينها قدرته على تذكر الشواهد من القرآن والحديث والكتب المقدسة الأخرى للمسيحيين واليهود والهندوس والبوذيين بعدة لغات.

فمن عادته أثناء خطبه أو مناظراته أن يستشهد مثلاً بآيات قرآنية مع ذكررقم السورة ورقم الآية التي يستشهد بها من ذاكرته، أو أن يستشهد بحديث نبوي مع ذكر الكتاب الذي ورد فيه ورقم الحديث في ذلك الكتاب. وهو ذات الأمر الذي يفعله عند الاستشهاد بالكتب المقدسة الأخرى.

بالإضافة لذلك فقد ساهم في شهرته أسفاره العديدة حول العالم ومناظراته حول الإسلام مع العلماء وعلماء اللاهوت وإتاحته الفرصة لأسئلة العامة. حيث قام بإلقاء مئات المحاضرات في الهند وأمريكا وكندا وبريطانيا والسعودية والبحرين وعمان والإمارات وقطر والكويت وجنوب أفريقيا وموريشيوس وأستراليا وماليزيا وسنغافورة وهونج كونج وتايلند وجويانا (في أمريكا الجنوبية) ودول أخرى. وقد أصبحت لنايك شعبية في ممباي (بومبي سابقاً) في الهند.

ويحضر خطب نايك عادة بضعة مئات أو آلاف، لكن معظم من عرفوه عرفوه عبر أشرطة الفيديو والكاسيت والأقراص المضغوطة التي تسجل خطبه والتي باتت شائعة جداً. وعادةً ما تسجل خطبه باللغة الإنجليزية لتبث في عطل نهاية الأسبوع عبر العديد من شبكات كوابل التلفزيون في مناطق المسلمين من بومبي. واليوم يظهر نايك بشكل منتظم على شاشات العديد من القنوات والإذاعات على مستوى العالم، والتي تتيح له فرصة الظهور في أكثر من 100 دولة، ومن هذه القنوات قناة السلام.

في عدد الثاني والعشرين من فبراير 2009 من جريدة إنديان إكسبريس كان الدكتور نايك في المرتبة 82 في قائمة "المئة هندي الأكثر قوة"، في الدولة التي يزيد تعدادها على المليار نسمة. وفي قائمة "أعلى 10 معلمين روحيين" كان ترتيبه الثالث، حيث كان المسلم الوحيد في القائمة.

ويعتبر ذاكر نايك أبرز شخصيات مؤسسة البحث الإسلامية في الهند (المعروفة اختصاراً بـ IRF والتي يديرها. وقد حصل نايك على الكثير من الثناء والانتقادات خلال مسيرته الدعوية، وكان من أشهر من أثنوا عليه أستاذه الداعية الشيخ أحمد ديدات الذي سماه ديدات الأكبر وقال له:

((ما فعلته يا بني في أربع سنين استغرق مني أربعين سنةً لتحقيقه))

حركة ديداتية.. في ثياب عصرية

لا يمثل الدكتور ذاكر نفسه فقط، لكنه يمثل حركة تضم عددا من المؤسسات والتلاميذ رجالا ونساء وأطفالا، تشمل أنشطة تلك المؤسسات -بالإضافة إلى الإعلام- التدريب والتعليم وتنظيم الدروس والمحاضرات والمناظرات في العديد من بلدان العالم (أكثر من 1200 خطبة ومحاضرة ومناظرة حتى الآن)، وتضم منظومته مؤسسة الأبحاث الإسلامية التي أسست عام 1991 مستخدمة التكنولوجيا الحديثة لتقديم الإسلام وفهمه بشكل أفضل انطلاقا من القرآن والحديث واستنادا إلى المنطق وحقائق العلم الحديث،

والتي تنضوي تحتها قناة بيس، وتلفزيون كابل وموقعا للإنترنت متعدد اللغات ووسائل إعلام مطبوعة، وتضم المؤسسة جناحا نسائيا لنشر الدعوة وفهم الإسلام في الأوساط النسائية من خلال عدد من الأنشطة والبرامج تشمل الندوات ومجموعات النقاش وورش العمل التدريبية وغيرها، ويرعى الجناح النسائي قسما للأطفال يقدم برامج تعليم وألعابا وإصدار "سي دي" وشرائط فيديو وكتبا مخصصة للأطفال، وتضم منظومة المؤسسة أيضا:

قناة بيس الفضائية: والتي تستخدم أحدث التقنيات لتقديم البرامج الدعوية وتغطي 100 دولة حول العالم في كل من أوروبا وآسيا وإفريقيا والشرق الأوسط.

استوديو إنتاج: يقوم بالإعداد الفني للمنتجات الإعلامية المتنوعة للفضائية وشرائط الفيديو وشبكات البث المنزلي وفق أعلى معايير الجودة الفنية في تلك المجالات.

وحدة نشر: تقوم بإصدار ما يوازي 50 مطبوعة كما تشرف على توزيع تلك المنتجات مجانا في جميع أنحاء الهند، وتنتج مطبوعات للاستخدام في المؤسسات التعليمية بمراحلها المختلفة.

المدرسة الإسلامية الدولية في بومباي.

منظومة جماعية

تقدم مؤسسة الأبحاث الإسلامية ليس فقط دكتور ذاكر نايك كلاعب أوحد على ساحة الدعوة، ولكنها تقدم إضافة له ما يزيد على عشرة من الدعاة المؤهلين مثل فيض الرحمن ندوي، وآثر خان، ومنظور شيخ وغيرهم، كما يضم الفريق داعيات من النساء منهم نائلة نوراني وقدسية رضواني ونسيم مؤمن وغيرهن، وهكذا فإن هذه المدرسة "الديداتية" العصرية باقية بعملها المؤسسي وتوارث الأجيال المؤهلة لحمل رسالتها الدعوية بفضل جهود "ديدات وزيادة"..

السادس عشر : الشيخ عبد الحميد كشك رحمه الله

حياته وعلمه

وُلد الشيخ عبد الحميد كشك في قرية خبراخيت بمحافظة البحيرة في العاشر من مارس لعام 1923م ، وحفظ القرآن وهو دون العاشرة من عمره ، ثم التحق بالمعهد الديني بالإسكندرية ، وفي السنة الثانية ثانوي حصل على تقدير 100% . وكذلك في الشهادة الثانوية الأزهرية وكان ترتيبه الأول على الجمهورية ، ثم التحق بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر. وكان الأول على الكلية طوال سنوات الدراسة ، وكان أثناء الدراسة الجامعية يقوم مقام الأساتذة بشرح المواد الدراسية في محاضرات عامة للطلاب بتكليف من أساتذته الذين كان الكثير منهم يعرض مادته العلمية عليه قبل شرحها للطلاب ، خاصة علوم النحو والصرف .

عُين الراحل الكبير الشيخ عبد الحميد كشك معيداً بكلية أصول الدين عام 1957م ، ولكنه لم يقم إلا بإعطاء محاضرة واحدة للطلاب بعدها رغب عن مهنة التدريس في الجامعة ، حيث كانت روحه معلقة بالمنابر التي كان يرتقيها من سن 12 سنة

بعد تخرجه في كلية أصول الدين ، حصل على إجازة التدريس بامتياز ، ومثل الأزهر الشريف في عيد العلم عام 1961م ، ثم عمل إماماً وخطيباً بمسجد الطحان بمنطقة الشرابية بالقاهرة . ثم انتقل إلى مسجد منوفي بالشرابية أيضاً ، وفي عام 1962م تولى الإمامة والخطابة بمسجد عين الحياة ، بشارع مصر والسودان بمنطقة حدائق القبة بالقاهرة ..ذلك المسجد الذي ظل عيناً للحياة قرابة عشرين عاماً .. هي عمر الشيخ الجليل على منبره إلى أن اعتُقل في عام 1981م وتم منعه نهائياً من الدعوة والخطابة إلى أن لقي ربه أسيراً ساجداً بين يديه .

للشيخ الجليل الراحل شقيقان هما : المهندس عبد المنعم كشك والمستشار عبد السلام كشك – أمين صندوق نقابة المحامين بالقاهرة – وله أيضاً شقيقتان متزوجتان ، وله من الأبناء ثمانية ، خمسة من الذكور ، وثلاثة من الإناث ، أما الذكور فهم : عبد السلام وعبد المنعم ، وهما محاميان ، ومحمد متخرج في كلية الإعلام جامعة القاهرة ، ومصطفى الطالب بكلية التجارة ، وعبد الرحمن الطالب بالإعدادية ، أما بناته فهُنّ : أسماء وهي متزوجة ، وتوفي عنها زوجها ولديها طفل صغير اسمه يوسف ، وخديجة وهي متزوجة ولديها محمود ، وفاطمة الطالبة بالصف الثاني الثانوي ، ولعل الكثيرين لا يعرفون أن جميع أبناء الشيخ عبد الحميد كشك يحفظون القرآن الكريم كاملاً ، كما أخبرني بذلك ابنه عبد المنعم فقد كان الفارس الذي رحل عنا مربياً ذكياً صبوراً محتسباً .

اعتقل الشيخ الجليل رحمه الله عام 1965م وظل بالمعتقل لمدة عامين ونصف ، تنقل خلالها بين معتقلات طرة وأبو زعبل والقلعة والسجن الحربي .

في رحاب التفسير

ترك الداعية الكبير الراحل 108 كتب تناول كافة مناهج العمل والتربية الإسلامية ، وكان في كل هذه الكتابات ميسراً لعلوم القرآن والسنة ، مراعياً لمصالح الناس وفِقهِ واقعهم بذكاء وعمق وبصيرة . كما توج جهوده العلمية بمؤلفه الضخم في عشرة مجلدات " في رحاب التفسير " الذي قام فيه بتفسير القرآنالكريم كاملاً ، وهو أول تفسير يعرض للجوانب الدعوية في القرآن الكريم . ويُمثل ضلعاً ثالثاً إلى جانب "في ظلال القرآن " للشهيد سيد قطب ، والأساس " لسعيد حوى " .

جديرٌ بالذكر أنا الداعية الكريم الراحل الشيخ عبد الحميد كشك كان مبصراً إلى أن صار عمره ثلاثة عشر عاماً ففقد نور إحدى عينيه ، وفي سن السابعة عشرة ، فقد العين الأخرى ، وكان كثيراً ما يقول عن نفسه ، كما كان يقول ابن عباس – رضوان الله عليه - :

مع أسرته

وفي لقاء المجتمع بأبنائه رحمة الله عليه ، كانت لنا لقاءات مع أفراد الأسرة جميعاً .. وظل أبناؤه يتحدثون عن مآثره كوالد ومُربٍ ..

فقال ابنه عبد المنعم : هل تعلم أن والدي لم يضرب أي واحد منا نحن الثمانية طوال حياته أبداً .. وهل تعلم أنه قام بتحفيظنا القرآن الكريم بنفسه ، رغم ضيق وقته ، وكثرةُ شواغله وهمومه ، ثم قال : كان والدي – رحمه الله – يظل في محبسه هذا بجوار الهاتف ، يرد على أسئلة واستفسارات الناس لمدة

طويلة كل يوم كانت تصل في بعض الأيام إلى أكثر من خمس ساعات .. وعندما كنا نشفق عليه من هذا الجهد المزعج ، كان يقول : لا بد أن أعمل هذا ، لكي يكون راتبي من وزارة الأوقاف حلالاً

لذلك فقد أطلق عليها هذا الاسم الحبيب للحبيب صلى الله عليه وسلم ، ونحن نعتبر أن الذخيرة التي تركها الراحل الكبير من الأشرطة التي تضم خطبه ودروسه ، كانت من أهم روافد التربية الاسلامية خلال العشرين سنة الماضية ، وقد كتب الله لها الذيوع والانتشار في شتى أنحاء الأرض ، وقد وصلت إلى 425 خُطبة جمعة ، وأكثر من ثلاثة آلاف درس ، وكانت آخر خطبه رضوان الله عليه هي الخطبة رقم 425 الشهيرة قبيل اعتقاله عام 1981 م ، والتي بدأها بقوله تعالى " ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار ، مهطعين مُقنعي رؤوسهم لا يرتد إليهم طرفهم وأفئدتهم هواء " (إبراهيم : 42، 43) ، وظل بعدها رهين المحبسين إلى أن لقي ربه ساجداً في الخامس والعشرين من شهر رجب لعام 1417 هـ الجمعة الموافق 6 ديسمبر لعام 1996 م .

ليلة العزاء

كان صورة أخرى من جموع مسجد عين الحياة ، حيث توافد مئات الآلاف من شتى أرجاء الجمهورية ، بل وحضر الكثيرون من الدول الإسلامية لتقديم العزاء في الشيخ الجليل الراحل .

تحدث في هذه الجموع الحاشدة الأستاذ مصطفى مشهور – المرشد العام للإخوان المسلمين – الذي أشار في كلمته إلى الرحلة الجهادية والدعوية للشيخ كشك ، وقال : إن رحيل الدعاة إلى الله كالدكتور عبد الرشيد صقر ، والشيخ كشك لهو شكوى خالصة إلى الله عز وجل ، وقال : إن الشيخ كشك كان واحداً من فرسان المنابر القلائل والمعدودين ، وكان من الدعاة المخلصين العاملين وإننا جميعاً نتعزى فيه ، ونسأل الله أن نفيد من علمه الذي ملأ الدنيا وأنار بصائر الناس .

كما تحدث فضيلة الدكتور محمد عبد المنعم البري – رئيس جبهة علماء الأزهر – الذي قال : إن حُزني على الشيخ كشك لا يعدله حُزن أبداً .. ذلك لأنني كنت البديل له عندما يتغير عن منبره ، وإن اخوتي له تستمر على مدى خمسة وثلاثين عاماً ، ما عهدته خلالها إلا أسداً من أسود الحق لا يبالي في الله لومة لائم ، وكان يعتبر نفسه جندياً في أرض الرباط ، ولذلك رفض الرحيل من مصر رغم العروض والإغراءات التي انهالت عليه من كل مكان ، ولكنه كان يقول : إن فرار العلماء من مصر خلال هذه الفترة العصيبة من تاريخها ، كالتولي يوم الزحف ، لأن مصر هي قلب العالم الإسلامي ، وإذا مات القلب مات الجسد كله .

وتحدث كذلك بين التلاوات القرآنية المتعاقبة لمشاهير القراء ، كل من الدعاة الإسلاميين : الشيخ طه السماوي ، والشيخ نشأت الدبيس ، والدكتور عاطف أمان ، والشيخ شعبان الغرباوي ، وكيل أول وزارة الأوقاف ، الذي قدم عزاء الوزارة في الشيخ الجليل الراحل ، ثم تحدث المهندس إبراهيم شكري – رئيس حزب العمل ، والمفكر الإسلامي الدكتور جمال عبد الهادي ،

والشيخ المجاهد حافظ سلامة – رئيس جمعية الهداية الإسلامية ، الذي بكى وأبكى الناس باستعراضه عدداً من المواقف الجليلة للشيخ كشك رحمة الله عليه .

ثم تحدث الداعية الكبير الشيخ يوسف البدري ، والشيخ المجاهد أحمد المحلاوي ، الذي قال : أحسن الله عزاءنا معشر المسلمين ، وعظم الله أجرنا بني الإسلام ، ورحم الله ميّتينا .. ففي أسبوع واحد لقيا ربهما عالمان جليلان ، وداعيان إسلاميان عظيمان ، ما أحسب أن التراب الذي واراهما سوف يطمس اسميهما في أذهان وقلوب وأسماع الملايين ، بل لعل وفاتهما تجعل من علميهما زاداً ومداداً على الطريق ... عرفتهما المعتقلات – كما عرفت غيرهم من الرجال – أمثلة للصبر والسداد وعرفتها المنابر من فرسان الحق الذين يجولون به وله ، وعرفتهما ساحات العطاء الإسلامي ، والإصلاح الاجتماعي .. ينزلان على الناس بردا وسلاماً ، كما ينزل ماء السماء فيحيي به الله الأرض بعد موتها .

ولك وحدك يا رب نقول : " إلى الله المشتكى " .

مفاتيح شخصيته

وأخيراً . إذا أردنا أن نضع مفاتيح لشخصية الداعية الكبير الراحل الشيخ عبد الحمد كشك ..فإننا نرى أنها تتلخص في أربعة أمور :

أولاً : الإخلاص العميق في كل علم وعمل .

ثانياً : الصدق والثبات والشجاعة إلى أقصى حد .

ثالثاً : الذكاء الحاد وخفة الظل التي قرّبت منه مفاهيم الدعوة للناس .

رابعاً : المواهب الشخصية التي حباه الله تعالى بها ، كالذاكرة الذهبية ، واللباقة والفصاحة التي لا مثيل لها .

وإذا كنا نذكر في عصرنا الحاضر للشيخ الشعراوي مثلاً أنه قد جعل من علم التفسير علماً شعبياً ، ونذكر للشيخ الغزالي – رحمة الله عليه- أنه الحكيم الأول للدعوة الإسلامية المعاصرة ، ونذكر للقرضاوي أنه فقيه الصحوة الإسلامية العالمية ، ونذكر للشهيد سيد قطب أنه المفسر الدعوي للقرآن الكريم ، ونذكر للمرحوم سعيد حوى أنه المفكر الموضوعي لعلوم القرآن والسنة ، ومن قبل ومن بعد نذكر للإمام الشهيد حسن البنا ، أنه البنّاء الأول للفكر الإسلامي المعاصر ، فإننا نذكر للشيخ كشك رحمة الله عليه أنه المحامي الأول للحركة الإسلامية المباركة فقد دخل بالدعوة – بالمفاتيح التي سبقت الإشارة إليها آنفاً – إلى كل مكان .

كنت تسمع في أشرطته عند أساتذة الجامعات كما تسمعها عند سائقي السيارات وبائعي الفاكهة والعصائر ، وكان يُحبه العلماء والمثقفون ، كما يحبه العامة والفلاحون والعمال .

وفي هذه الفترة – فترة إعادة التأسيس للعمل الإسلامي المعاصر – كانت المفاهيم الشمولية للإسلام قد غابت عن الناس كثيراً ، وكانت النظرة التكاملية للفكرة الإسلامية قد عبث بها أصابع الإشتراكية والماركسية والناصرية ، وكانت رموز العمل الإسلامي تنتقل من كرب إلى كرب ، والفضل يرجع –

بعد الله تعالى – إلى هذا الرجل الراحل الشجاع ، الذي ملأ الدنيا وشغل الناس ، فدوّت على المنابر أسماءُ حسن البنا و سيد قطب ، و محمد فرغلي ، وعبد القادر عودة ، ويوسف طلعت ، تماماً كما تُدوي أسماء ابن حنبل ، وابن تيمية ، والعز بن عبد السلام ، كذلك كانت لخبرة الشيخ كشك الواسعة في الحياة ، وأنماطها الإجتماعية ، وتمكنه من طرح رؤيته في مسائل المرأة والشريعة والتربية والجهاد والإصلاح الإجتماعي .. كان لذلك كله أبعد الأثر في التحليق بالدعوة في كل مكان .

كذلك لا ننسى له أبداً .. أنه كان الداعية الأول الذي كسر حاجز الخوف عند الدعاة والمدعويين ، فما كان لنا أن نكون بهذه الجرأة على المنابر ، إلا حين وجدنا الفارس الأول الشيخ عبد الحميد كشك قد سبق بفدائية وجسارة إلى كسر هذا الحاجز ، خاصة في فترات إعادة الحركة الإسلامية لنشاطها في بداية السبعينيات .

رحم الله شيخنا الجليل الراحل الشيخ عبد الحميد كشك ، وسلام على الصادقين ،

السابع عشر : طارق رمضان

طارق سعيد رمضان (من مواليد 26 أغسطس 1962، جنيف، سويسرا) هو مفكر سويسري من اصل مصري. وهو حفيد مؤسس جماعة الإخوان المسلمين حسن البنا ونجل الدكتور سعيد رمضان سكرتير البنا. يعمل طارق رمضان كاستاذ دكتور متخصص في الفكر الإسلامي و محاضر في جامعة بأوكسفورد, بريطانيا وجامعة فرايبورغ، يتركز اهتمامه في التجديد الإسلامي وبحث قضايا المسلمين في الغرب، ويعتبر أحد القيادات الإسلامية في أوروبا.

حياته

هو ابن سعيد رمضان. تأثير صورة جده من طرف أمه، التي كانت حاضرة في منزل طارق، والتأثير المباشر لذلك الجد في الأبوين، ومن ثم في طارق بشكل غير مباشر.. يبدو أنه كان حاضرا بقوة في تكوينه النفسي قبل أي شيء آخر،

يقول طارق عن ذلك في حواره مع فرانسواز جرمان-روبان: لقد عشت كل طفولتي تلازمني صورة جدي المقتول (الإمام الشهيد حسن البنا)، وجميع من قابلتهم كانوا يحدثونني عنه باحترام.. وغالبا ما كان يقال لي: إن هذا الرجل كان خارقا للعادة تماما، وكان والدي وهو زوج ابنته يتحدث عنه باعتباره المصلح الإسلامي الأهم في عصرنا.. وكان تأثيره على المحيطين به وبخاصة على والدي مذهلا.. وكان فكره حاضرا يوميا في المنزل، كما أن والدتي قد حملت بشكل بالغ العمق هذا التراث: لقد كانت أكبر أبناء حسن البنا، لكنها علاوة على ذلك كانت حتى الخامسة عشرة والنصف من عمرها جد قريبة منه، وكانت بالغة التأثر بإشعاعه الروحي، ومن خلالها تسنى لي الاقتراب من الخصال الخاصة لجدي كإنسان وكأب".

دراسته وفكره

تلقى طارق تعليمه الأول في مدارس جنيف الفرنسية، وجامعتها حتى حصل على الماجستير والدكتوراة في الفلسفة والأدب الفرنسي، وخلال مراحل دراساته العليا بدأ العمل في تدريس الأدب الفرنسي بمدارس جنيف لعدة سنوات. وخلال تلك الفترة عمل عميدا لمؤسسة ثانوية عليا وهو في الخامسة والعشرين من عمره؛ ولأنه كان ذا اهتمام خاص بالدراسات الإسلامية فقد سافر عام 1992 إلى مصر لمتابعة دراساته الإسلامية لمدة عام.

وإضافة للدراسة الأكاديمية والترقي فيها انخرط طارق خلال تلك الفترة من حياته في النشاط الاجتماعي الإنساني المنفتح على البشر من كافة الملل والنحل. فقد كان آنذاك مشتركا فيما يعرف بنشاط الروابط، وكان له اهتمام خاص بالعالم الثالث، وهو ما ترجمه في الثمانينيات بإنشاء رابطة مدرسية تعليمية للتضامن ضد التهميش والاستبعاد في مجتمع جنيف، وكذا في بلدان العالم الثالث. وفي بيانه الشهير الذي وجهه لعلماء المسلمين عام 2005 يربط تنفيذ الحدود بتوافر الظروف الموضوعية-شروط تطبيق الحدود- لإقامتها، وهو ما يجادل طارق رمضان في عدم توافرها اليوم في أغلب دول العالم الإسلامي، حيث يندر القضاء العادل والحد الأدني من المعيشة الكريمة للمسلم، وهو بحسب ذلك لا يعارض الحدود ابتداءا .

مؤلفاته

وهي بالفرنسية والإنجليزية والإسبانية:

- *Muhammad, Vie du Prophète*
- *L'islam en questions*
- *Le face à face des civilisations*
- *? Peut-on vivre avec l'Islam*
- *Le Coran : Nouvelle traduction française du sens de ses versets*
- *Les musulmans d'occident et l'avenir de l'islam*
- *Musulman d'occident : Construire et Contribuer*
- *Dar ash-shahada*
- *Aux Sources du renouveau musulman*
- *La Foi, la voie et la résistance*

- *Entre l'Homme et son Coeur*
- *Islam : Le face à face des civilisations - Quel projet pour quelle modernité ?*
- *Peut-on vivre avec l'Islam en France et en Europe*
- *La Vie du dernier Prophète*
- *MONDIALISATION Résistances musulmanes*
- *L'Islam et les musulmans, grandeur et décadence*
- *La spiritualité, un défi pour notre société*
- *The Messenger*
- *Western Muslims And the Future of Islam*
- *Islam, the West, and Challenges of Modernity*
- *To Be a European Muslim*
- *Muslims in France*

وترجم له بالعربية : 1- مسلمو الغرب ومستقبل الإسلام، نشر المجلس الوطني للثقافة، بالدوحة2005
2- حوار حول الإسلام ،مع طارق رمضان والآن جريش، نشر دار العالم الثالث، بالقاهرة2003 3- المسلمون في ظل العلمانية، نشر دار الهادي، بيروت 2009 .

الخاتمة

الحمد لله المنعم الجواد الذي حمانا من الضلال والفساد ، وأفضل الصلاة وأزكى التسليم على سيدنا محمد خير العباد وعلى أهل بيته وصحابته الذي طهر الله قلوبهم من الفسق والعناد إلى يوم التناد .

أمابعد :

فتكتحل عيناي لما أذرّ أطيب التهاني وأخلصها إلى الله جل وعلى من جراء التمكن من اتمام هذا البحث العلمي بعد تعب شديد ومسير ثقيل . فلله الحمد والشكر على ما يسرالله لي من كتابة هذا البحث الذي نحن بصدده . وعلى رغم وجود عدد وافر من العلماء والمفكرين المعاصرين أشرت إلى غيض من فيضهم من العلماء النابغين والمفكرين المرموقين المعاصرين

فأمّا أنا كنت مستبشرا أن أوجز ههنا حزمة من الفوائد العظيمة في خلال هذا البحث العلمي في السطور التالية:

- أن معرفة المفكرين والعلماء المعاصرين مهمة جدا ، لأنهم ورثة الأنبياء على حديث" العلماء ورثة الأنبياء " { سنن أبي داود : 3641 }
- تمكنت من الإلمام بتضحياتهم التي بذلوا بغية خدمة الإسلام .
- تمكنت من معرفة أسلوب الدعوة التي قام العلماء والمفكرون المعاصرون بها على من يتهافت في الضلالة.
- معرفة في مواجهتهم الشديدة على تنديدات أعداء الإسلام في عصرهم وحلولهم على الإضطربات حلولا ناجعة .
- إني قد أشرت إلى بعض أنقاد الذي نقد المستشرقون ضد فكرة الإسلام ، وأجبت إجابة مقنعة عليها .

وأرجو الله أن ينفعني بهذا أولاً وينفع الطالبين الصادقين المخلصين ، وأن أستغفر الله لي ولكم ولجميع المسلمين من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم ، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب

أخوكم في الله

مرسي أحمد بن حبيب الرحمن

1435 هـ

2013 م

المصادر والمراجع

لسان العرب	لإبن منظور
المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم	
المعجم الوسيط	مجمع اللغة العربية بالقاهرة
مفردات ألفاظ القرآن	للإمام الراغب الإصفهاني
تحديد الفكر الإسلامي	محسن عبد الحميد
رحلة الفكر الإسلامي من التأثر إلى التأثم	السيد محمد الشاهد
دور حرية الرأي في الوحدة الفكرية بين المسلمين	عبد المجيد النجار
سنن أبي داود	للإمام أبي داود

سنن ابن ماجه	للإمام ابن ماجه
مسندأحمد	للإمام أحمد
المرأة المسلمة والتحديات المعاصرة	

فهرس الموضوعات

الموضوع **الصفحة**

المقدمة :- 01
خطة البحث :- 03
الباب الأول :المفكرون والعلماء المعاصرون :- 04
المبحث الأول : تعريف الفكر لغة واصطلاحا :- 04
المبحث الثاني : مفهوم الفكر الإسلامي :- 05
المبحث الثالث : مصادر الفكر الإسلامي :- 06
المبحث الرابع: موقف الإسلام من التفكير والعلم.....07
الباب الثاني : أهمية المعرفة بالمفكرين المعاصرين والعلماء البارزين :- 08
المبحث الأول : سمات المفكرين وأخلاق العلماء التي رسمها الإسلام :- 08
المبحث الثاني:دور المفكرين الإسلاميين والعلماء البارزين للدفاع
عن بيضة الإسلام :- 10
المبحث الثالث: شبهات "المفكرين المحاربين للإسلام" والرد عليهم :- 11
الباب الثالث : نظرة عامة حول المفكرين المعاصرين والعلماء البارزين: - 14
المبحث الأول : العلماء المعاصرون للعشرين ، وللحادي والعشرين ميلاديا :- 14
الأول:الشيخ العلامة عبد العزيز بن باز :- 14
الثاني : محمد بن صالح بن محمد العثيمين :- 17
الثالث : الشيخ محمد ناصر الدين الألباني :- 21
الرابع : الشيخ محمد الأمين الشنقيطي :- 26
الخامس: الشيخ عطية سالم :- 29

السادس: الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي :- 30
السابع :الشيخ عبدالله بن جبرين :- 32
الثامن: الشيخ صفي الرحمن المباركفوري :- 36
التاسع: الشيخ إحسان إلهي ظهير :- 38
العاشر فضيلة الشيخ صالح بن فوزان :- 41
الحادي عشر : الشيخ أحمد محمد شاكر:- 43
الثاني عشر : سليمان بن ناصر العلوان :- 45
الثالث عشر: عبد العزيز بن عبد الله الراجحي :- 47
الرابع عشر : الشيخ عبد العزيز بن عبدالله آل الشيخ :- 48
الخامس عشر: محمد إبراهيم إبراهيم حسان :- 49
السادس عشر: الشيخ سلمان العودة :- 51
السابع عشر: الشيخ عبدالرحمن السديس :- 52
الثامن عشر: الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد :- 55
لتاسع عشر:الشيخ محمد بن عبد الرحمن العريفي :- 59
العشرين: مناع بن خليل القطان :- 63
المبحث الثاني : المفكرون المعاصرون للعشرين ، وللحادي والعشرين ميلاديا:- 68
الأول : أبوالحسن الندوي :- 68
الثاني: الشيخ أحمد ديدات :- 72
الثالث : الإمام حسن البنا :- 76
الرابع :الشهيد سيد قطب :- 81
الخامس : الإمام أبو الأعلى المودودي :- 85

السادس : الشيخ علي الطنطاوي :- 90
السابع : فهمي هويدي :- 93
الثامن : مالك بن نبي :- 95
التاسع : محمد الطاهر ابن عاشور :- 97
العاشر : الإمام محمد الغزالي :- 101
الحادي عشر : محمد رشيد رضا :- 107
الثاني عشر : مصطفى مشهور:- 111
الثالث عشر : الدكتور مصطفى السباعي :- 113
الرابع عشر :الدكتوريوسف القرضاوي :- 116
الخامس عشر : الدكتور ذاكر نايك :- 124
السادس عشر : الشيخ عبد الحميد كشك :- 127
السابع عشر : طارق رمضان :- 131
الخاتمة :- 134
المصادر والمراجع :- 135

آراء سعادة المشرف :

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

توقيع المشرف

التاريخ

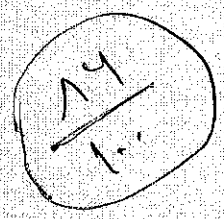

نكاح ما عندي والعلم من عند الله